

روايات عبير



دابی ماكمبر

توأم الروح



www.rewity.com

امراة بلا مخالب

٢٢٨



امراة بلا مخالف توأم الروح

«أمى .. هل فكرت فى الزواج ثانية !»

لم تكن جوانا تفكر فى الزواج .. الزواج بالنسبة لها كان تجربة لم تكن تنوى تكرارها ، وكذلك كان حال تانر فقد انفصل عن زوجته بعد فترة قصيرة من زواج مدمر وأيضاً مثل جوانا كان يقوم وحده بتربية ابنته الوحيدة.

كريستن ابنة جوانا ونيكول ابنة تانر كانا أعز صديقتان فبدأ شينا حتماً أن يكون تانر وجوانا أصدقاء كذلك ولم يمض وقت طويل حتى شعرا بشيء أقوى من الصداقة .. شيء كان يفضلان أن يتجاهلاه ولكن !...

السودان ١٠٠٠	اليمن ٦٠٠	الكويت ١٠٠٠	بنان ١٩٠٠
U.K. £ 2,40	تونس ٢٠٠	الإمارات ١٩٠٠	سورية ١٩٠٠
France F 16	ليبيا ١٠٠	البحرين ٢٠٠	الأردن ١٠٠
Greece Drs 320	المغرب ٨٠	قطر ١٩٠٠	العراق ٨٠٠
Cyprus P 2,40	مصر ٢٠٠	عمان ٢٠٠	السعودية ١٩٠٠

امراة بلا مخالب



الفصل الاول

مهمة خاصة جدا

فتحت جوانا بارسونز عينيها رغما عنها ثم رفعت رأسها من على وسادتها الناعمة ناظرة الى المنبه الخاص بها ثم قالت :

« كريستن لقد تجاوزت الساعة الحادية عشر ! »

« نعم اعرف يا أمى انى اسفه ولكن على احضار الفطائر »

« لا عليك ... هناك البعض منها اعلى الخزانة يمكنك اخذها ،

اجابت جوانا بابتسامه

« أه ... لقد كنت تخفين عنى بعضها ثانيه ، اى نوع من الامهات

انت يا أمى »

« لقد احتفظت بهم لحالات الطوارئ ! »

« هذا يجدى ! »

التفت يداها الصغيرتان حول صدرها وجلست كريستن بنت الحاديه عشر على حافه السرير مطلقه صيحه خافته صحبتها تنهيده صغيره وقالت :

« يجب ان تكون فطائر مجهزه بالمنزل وعليها الشكولاته »

« يا لسوء الحظ انك تذكرى الامر . سابقا والان تأخر الوقت عن

خبز اى شىء بما ذلك فطائر الشيكولاته »

كانت جوانا تحاول دائما ان تكون منصفه مع كريستن بيد ان كونها

امراة بلا مخالب

تلعب دور الام والاب فلم يكن ذلك يسيرا عليها .

« امى . اعلم انى نسيت ! »

صاحت كريستن وارتنع صوتها بالـ

« ولكن على ان احضر الفطائر الى الفصل غدا » هذا مهم وفى غاية

الاهميه يا امى ! »

« اقنعينى »

كانت جوانا تستخدم هذه العبارة كثيرا . ولا تريد ان تظهر بمظهر المتصلبه العنيده ، فرغم كل شيء فقد نسيت بعض الاشياء الهامه خلال الثلاثين عاما الماضيه .

« انه يوم مدام ايجلتون الاخير معنا ، هل تذكرين يا امى لقد

حدثتك عنها وذكرت لك ان زوجها قد تم نقله وانها سوف تنتقل معه الى

دنفر ، والجميع فى الفصل لا يريدون لها ان تتركنا لذلك فقد قررنا ان نقيم

لها حفلا »

« من . . نحن !؟ »

« نيكون وانا ! »

اجابت كريستن بسرعه فائقه واكملت :

« فنيكون سوف تحضر الاكواب وقوط المائده بالاضافه الى

المشروبات وكان من المفروض ان احضر الفطائر المجهزه لمعلمه ممتازه

كمدام ايجلتون ولكن يجب ان يكون هناك شخص ما ليرعى الحفل !

كانت كريستن قد التقت بنيكون منذ خمس اشهر عند بدايه العام

الدراسى ومنذ ذلك الوقت . نمت بين الفتاتان صداقه حميمه .

اعجبت جوانا بكلمات كريستن ، بالطبع يجب وجود شخص كبير

وبالغ قد يرغب فى المساعدة . . صممت تستمع الى باقى كلمات ابنتها ا

« ليس لدينا احد هذا العام فالكل اما مشغول او يعمل دائما ! »

« حسنا ! »

تمتت جوانا مستسلمه لرجاء ابنتها الى جانب ان مدام ايجلتون معلمه

ممتازة وكانت جوانا كابنتها اسفه لترك مدام ايجلتون المدرسه

« لا نستطع ان نترك مدام ايجلتون ، تنتقل الى دنفر بدون ان نقدم لها

شيئا ! »

اطلقت كريستن هذه الكلمات مؤكده لامها مدى اهميه الفطائر

بالنسه لها

وعلى الرغم من موافقه جوانا الا انها كانت تشعر ان القطع المحشوه

كانت كافيه بها ان الساعه قد جاوزت الحاديه عشر ولكن كريستن كانت

تهوى الفطائر المجهزة بالبيت ا

« امى . . !؟ »

قالتها كريستن برجاء فاستجابت جوانا لرجاء عينى ابنتها البنيه انها

تشبه ديفى كثيرا ، وبدأ وخز من الام يتحسس طريقه الى قلب جوانا ،

لقد مر على طلاقها ست سنوات ولكن يجب ان تنقلب على الام الفشل

حتى يضملم ويتهوى ، فى بعض الاحيان وفى لحظات كنتك اللحظه

مازلت تتذكر كم كان جميلا ان تكون بين ذراعيه وكم كانت تحبه حينئذ ،

وغالبا ما كانت تتذكر مدى سداجتتها حتى تثق به تماما ولكنها ، قد تغيرت

كثيرا خلال هذه السنوات الست ، فمنذ طلاقها قد اكتسبت استقلالها

واحترامها لذاتها وخصصت لنفسها مجال للعمل فى حوض كولومبيا

للمدخرات والقروض والان قد قاربت على هدفها فى ان تصيح اول سيده

فى منصب كبير المسؤولين عن القروض .

« حسنا يا حبيبتى »

زفرت جوانا ورجعت بخيالها الى ارض الواقع لابنتها ا

« سأقوم بتجهيز وخبز الفطائر ولكن المره القادمه حاولى ان تخبرينى

امراة بلا مخالب

بذلك قبل ان ناوى الى الفراش « انفقنا ١١؟ »

اسدلت كريستن كنفها في راحه وقالت :

- « حسنا ، انى مدينة لك يا امى ! »

قارمت جوانا تلك الرغبة الجارفة لتخبر ابنتها انها تحملها الكثير ،
ازاحت بعيدا الغطاء الدافىء وقفزت من السرير ممسكة بثيابها وارتدتا وهى
تحس ان ثوب كريستن يلاحقها مسرعا الى المطبخ وهى على اتم استعداد
للمساعدة

- « سأسعل الفرن واقوم بتجهيز كل شيء »

- « حسنا ! »

اجابتها جوانا ومدت قدميها للبحث عن شيء ترتديه في قدميها
واخذت تفحص مكونات الخزانة عما اذا كان لديها خليط الشيكولاته فقد
كانت تشك في وجود شيء ما
- « هناك مشكله يا امى ! »

صاحت كريستن عندما دخلت جوانا المطبخ المضاء . فقد وقفت
كريستن ذات الحاديه عشر ربيعا فوق كرسى امام الخزانة المفتوحه اعلى
المبرده واضعه قطعة من البسكويت بين اسنانها وقد بدا عليها الشعور
بالذنب ثم اكلت قطعه البسكويت وهزت رأسها قائلة :

- « ليس لدينا خليط الفطائر » لقد كنت اخشى ذلك »

- « اعتقد انه علينا ان نبدأ من لا شيء »

اجابت كريستن باحثه عن قطعة اخرى من البسكويت

- « كلا ، في الوقت المتأخر ، لا عليك ، سأستقل السيارة الى المتجر

فهناك متجر البرتسون الذى يعمل ليلا ونهارا وهو قريب ا »

قفزت كريستن من فوق الكرسى وقد امتلأت جيوبها بقطع
البسكويت وفشلت محاولاتها لاختفائها واشارت جوانا باصبعها نحو

صندوق البسكويت وعلى الفور قامت كريستن باخلاء جيوبها وعندما
انتهت كريستن اتكأت جوانا الى الفراش .

- « امى ، اذا كنت ستذهين الى المتجر ، فأعتقد انه من الافضل ان

اتى معك »

- « كلا يا حبيبتى ، سوف انهى مهمتى على الفور ، ابقى انت هنا »

- « حسنا »

وافقت كريستن على الفور فلم تكن الفتاه حمقاء وكان الشتاء في شرق
واشنطن لا يرحم ، انجبت جوانا الى الغرفة لترتدى حذاءها واى جورب
من الصوف .

صاحت كريستن وهى تتبع امها الى الغرفة ، تملو وجهها علامات

التعجب والتفكير :

- « الم تفكرى في الزواج ثانية يا امى !؟ »

في دهشة رفعت جوانا وجهها وتفحصت ابنتها ، فقد جاء السؤال من
لا شيء ولكن الاجابه كانت جاهزه « ابدا » ، فالمره الاولى كانت تكفى ،
ليس لانها كانت واحده من الجرحى او على الاقل لم تعتبر نفسها كذلك
فعل العكس تماما كان طلاقها السبب في ان اصبحت ذكيه وجذابه
بالاضافه الى ان الطلاق دفعها الى التضج ، فلن تنظر ثانية لرجل من اجل
السعادة فقد قررت جوانا ان تبني سعادتها بساعديها ورغم كل ذلك فقد
فجأها سؤال كريستن ولكن هل لسؤال كريستن مغزى . . هل كانت
تعنى شيء ما تقصده !! ربما شعرت ابنتها بوحشة لوجودها وحدها . .
قالت لابنتها الصغيرة :

- « ما الذى جعلك تسألين ؟ »

ارنخى الفراش جلست كريستن بجوار جوانا واستطردت :

- « لست متأكده تماما » ولكن يمكنك ان تتزوجى مره اخرى فما زال

امراة بلا مخالب

- « لا تقلقى ، ليس لدى النيه فى خلع المعطف »
كانت جوانا تعتزم ان تترك سيارتها امام المتجر وتدخل ثم تخرج سريعا
ثم تعود الى السيارة فى غضون اربع دقائق .
- « من المحتمل ان تقابلى احد » كررت كريستن
- « اذن »

اطلقت جوانا كلمتها فى دهشه

- « لكن شعرك يا امى . . الا تعتقدى انه من الافضل ان تعتديه ؟ »
- « كريستن ، استمعى الى ، لا احد سيكون بالمتجر ، لانه لن
يكون هناك الا الساهرين وربما سيدتان حوامل »
- « ولكن امى ، كيف سيكون الحال اذا حدث لك حادث ؟ » عندئذ

سيعتقد رجل الشرطه انك غريبه الاطوار »

زفرت جوانا ثابته ثم قالت :

- « جيبتي ، اى شخص يعتبر خبز الفطائر فى منتصف الليل
مشكله وانا بالفعل لدى مشكله لذا لا تقلقى »

اخيرا وافقت كريستن وتركتها فأسرعت جوانا تحمل حقيبتها فوق
كتفها فتحت باب الخروج ثم ارتعشت اثر الهواء البارد لشهر يناير الذى
التف حولها ، لقد كان الجو باردا وكان العشب ابيض مثل الثلج حتى
اعتقدت انها ستتجمد ولتتفادى ذلك غطت اذنيها وقمها .

كان المكيف فى سيارتها الفورد التى كانت تلازمها منذ ١٠ سنوات
يعمل سريعا ليخرج الهواء الثلج خارج السيارة وكما خططت تركت جوانا
سيارتها بالقرب من المتجر واطفأت محرك السيارة ثم اسرعت الى داخل
المتجر وكما توقعت كان المكان شبه خالى الا من شقيقتين يعملان امام
المتجر لم تعطهم جوانا الا نظره عابره وانطلقت نحو غايتها ، كانت تبحث
عن خليط الفطائر وعندئذ سمعت خطوات اقدام طفله صغيره

لديك جسم جميل »

- « اشكرك . . . اعتقد »

- « اقصد انك لست كبيره سنا ولا دميمه »

- « عندما اسمع ذلك منك يعتبر ثناء خالص وخاصة وقد تجاوزت
الثلاثين »

- « انا متأكده تمام التأكيد ، انك لو رغبت ، فستعثرين بالطبع على
رجل اخر ولكن هذه المره ليس كأبى وانها الافضل »

اثر ذلك فى جوانا وتألّت له ان تسمع ابنتها وهى تتحدث بهذه
الطريقه عن ديفى ولكنها لم تتمكن من اخفاء حقيقه ديفى كيف كان انايا
وتافها ولا ان تخفى حقيقه عينى ديفى الحزرتان بين الجنس الاخر ، وكانت
كريستن تقضى معه شهر كل صيف فى مسياتل وقد نمت لتعرف نفسها
اى نوع من الرجال كان والدها
بعد انتهاء جوانا من معركتها مع حدائنها ، ارتفعت جوانا من الفراش
متجهه الى الباب وفى طريقها فتحت خزانه القاعه .

- « امى ا

صاحت كريستن وعينيها تملأها الدهشه

- « ماذا »

- « لا يمكن ان تخرجى هكذا »

كانت كريستن تشير الى امها

- « وماذا فى هذا ؟! »

نظرت جوانا ببراءه عينها الى رداءها واكتشفت انها قد ارتدت رداء النوم
ومن فوقه المعطف فظهرت بعض ازرار رداء النوم حسنا الازرا تظهر ولكن
جوانا كانت مهمته براحتها اكثر من مظهرها .

- « امى ، قد يراك احد »

امراة بلا مخالب

العملية حتى ينسون اطفالهم . كيف يكون الحال ان يترك طفله في الحاديه عشر من عمرها تجول في مثل هذا الوقت من الليل ، وضعت جوانا يدها الحائيه فوق كتف نيكول كأنها تحاول ان تحميها من حياتها وما يشوبها من حقائق اليمه بالطفله مسكينه ، سارت نيكول وجوانا من بين الابواب الاليه للمتجر ولم يزعجها سوى صوت الابواب وصوت اخر يهول في غير صبر ، رفعت جوانا رأسها لترى امامها رجل طويل القامه يرتدى معطف داكن متجها نحوها ثم قال :

- « نيكول . . . ما الذي اخرك ؟ »

- « ابى . . دعنى اقدم لك مدام بارسونز ، والده كريسطن »

صاحت نيكول في فرجه .

تقدم والد نيكول يتردد وكان وجهه مقفهر بغير ابتسامه ، كان والد نيكول تماما كما تصوره جوانا منذ لحظات ، انيق ووسيم كما يتحتم عليه عمله تماما مثل ديفى ، كان من نفس نوع الرجال الذين طالما حاولت ان تتجنبهم ، لقد تعرضت جوانا الى العذاب مره وخرجت من هذه المره وهى تعتقد انه ليس هناك علاقه تستحق ما تحملته وعانته ، وكانت تريد ان تعرفه

- « تانر لوند »

بدأ والد نيكول بتعريف نفسه وهو يمد لجوانا يده ليصافحها .

- « جوانا بارسونز »

امتدت يد جوانا لتصافحه ولكنها لم تتمكن من سحب يدها بسرعه كافيه ، واخذت عيناه تتفحص جوانا وتبادلا نظرات متعجرفه وامتد نظره تانر ليتفحص حذاء جوانا واطراف رداء النوم الذى ظهر اسفل معطفها .

- « اعتقد انه قد حان الوقت لتتعارف . . الا تعتقدين ؟ ! »

لم تكف جوانا بأن تخفى نظرتها المتعجرفه ورفضها لطريقه تانر في ان

- « مادم بارسونز . . مرحبا ! »
بدأ الصوت الذى يناديها كأنه جرس يوى في جنبات المتجر . ونظرت جوانا الى نفسها اعلى كتفيها « يا الهى » لقد كانت كريسطن على حق .
- « انا ، نيكول . . الا تتذكرينى ؟ »
حاولت جوانا ان ترسم الابتسامه على وجهها وهى تلتفت لمقابله اعز صديقات ابنتها « مرحبا ! »
انطلق صوتها ضعيفا ورفعت يدها اليمنى لتلوح لها وهى تقول :
- « كم هو جميلا ان اراك ثانية »
- « تبدين مختلفه عندما شاهدتك اول الامر ، ظننت انك سيده عجوز »

كانت هذه الكلمات بمثابة الطلقات التى اودت بكبرياء جوانا ، فرفعت يدها لتخفف من رباط عنقها ولكن الطفله اكملت :
- « ماذا تفعلين هنا في هذا الوقت المتأخر ؟ ! »
ارادت الطفله ان تعرف فتبعت جوانا الى مكان دفع الرسوم
- « لقد نسيت كريسطن ان تخبرنى عن امر الفطائر »
علت ضحكة نيكول فدوت في المتجر ثم قالت :

- « لقد كنت اشاهد التلفزيون عندما نسيت ايضا انى لم احضر العصائر وبعض الاشياء التى سوف نحتاجها في الحفل فطلبت من ابى النزول وهو الان يتظرنى في السياره »

تعجبت جوانا ان والدى نيكول قد سمع لها ان تظل مستيقظه لهذا الوقت المتأخر خاصه وان لديها مدرسه في الصباح الباكر كانت جوانا تعلم ان والدا نيكول ايضا منفصلا وكان والدها هو الحاضن لها . يا الطفله المسكينه ، ان لها ان تعلم معنى التهذيب فغالبا ما سيكون والدها احد الاباء الذين لا يعينهم الكثير من امر اولادهم ، منغمسون في حياتهم

امراة بلا مخالب

وكانت تعلم انها افضل ما بها واقوى سلاح لها مما دعاها الى النظر الى تانر متعمده لتبعث من خلالها نظرات بارده . فما كان من تانر الا ان وضع يديه فوق كتف ابنته وسحبها الى جواره بحنان وكأنه يحميها فاشتعلت جوانا غيظا مما قام به تانر فاذا كانت نيكول في حاجه الى حمايه فانها الحمايه تكون من والدها واحساسه بعدم المسئوليه . حسنا كان مظهرها غريب بعض الشيء ولكن لا عيب في ذلك فقد كانت تقوم بمهمه كان يجب ان تأخذ عليها جائزه الام المثاليه والطريقه التي لمح بها تانر ان جوانا لا تعتبر ام مسئوله ام كان تنويه جارح له .

- « حسنا .. على ان اذهب .. انا سعيده لرؤياك يا نيكول »

- « وانا ايضا .. مدام بارسونز اجابت نيكول »

- « سيد لوند »

- « مدام بارسونز »

انحنى كل منهما الى الاخر مودعا جوانا الى سيارتها ، وفي المره التاليه التي دعت بها كريستن نيكول اهتمت جوانا بأن تقضى وقتا اطول مع الفتيات فقد كانت تعلم مدى حاجه نيكول الى الشخص الذي يعطيها النصيحه الحانيه الصارمه التي يحتاجها الطفل .

يا لها طفله مسكينه !!

يترك نيكول في هذا لوقت المتأخر ، ظهر على وجهه شيء من الابتسامه واجاب قائلا :

- « اتفق معك اننا كان يجب ان نتعارف منذ وقت طويل »

بدى وكأنه قد اخطأ في ان يكون لابنته اى صله بشخص يرتدى هذه الثياب اوله هذا المظهر .

التفتت جوانا لنيكول متسأله :

- « الا يعتبر هذا الوقت متأخر بالنسبه لك خاصه وانه يجب ان

تذهبن للمدرسه صباح غد »

فاجاب تانر بسرعه متناهيه :

- « اين كريستن ؟ كانت عيناه تتجول في انحاء المتجر بحثا عنها .

- « بالمنزل ! اجابت جوانا ومؤكده انه هو المكان الوحيد الذي ينبغي

ان تكون فيه بنت الحاديه عشر في هذا الوقت من الليل .

- « اعتقد انها مازلت صغيره على ان تركيبها وحدها بالمنزل عندما

تخرجين الى المتجر .. الا تعتقدين ذلك ؟! »

- « كلا .. على العكس تماما »

ركز تانر عيناه على جوانا في محاوله لمعرفة اى نوع من الامهات كانت

لترك ابنتها في المنزل وحدها في مثل هذا الوقت واجابته جوانا بنظره ساخره

قائله :

- « انه من دواعى سرورى ان القاك .. سيد لوند »

كانت تعلم ان نظراتها قد ابلغته رساله مختلفه « فقال تانر بلهجه

مختلفه

- « انها السرور لي انا »

كانت جوانا على علم بمظهرها الغير المنسق وشعرها الغير مصفف

والذي كان يتدلى فوق كتفيها ولكن عينيها الداكتتان جميلتان ساحرتان

امراة بلا مخالب

انه يسمح لابنته ان تقضى ليله من ليالى فى منزل احد اصدقائها كان احساس بعدم المسئوليه التى توقعتها جوانا من تانر لود ، فقد كانت كل توقعاتها والصوره التى رسمتها له منذ البدايه ترتسم الخط تلو الاخر ولكن نها الى علم جوانا فى ظهيرة هذا اليوم ان نيكول لن تقول لوالدها انها وكريستن سيؤديان دور فى عرض المواهب الذى يقام فى المدرسه فقد ابدى عدم اهتمامه بل وعدم موافقته على نشاطات ابنته . وقد شعرت جوانا بالمراره اثر تصرف تانر حتى انها تطوعت ان تحيك زى خاص لنيكول حتى يكون لديها شيء خاص لترتيديه فى مثل هذه المناسبه والان قد بدا الامر وكان السيد تانر يتمنى ان تدرك ابنته المنزل فى الامسيات المدرسيه . . . قطعت كلمات كريستن تفكيرها قائله :

- « امى . . . اسرعى واعطنى القرار فنيكول تنتظر على الهاتف »

- « حبيبتى لديك مدرسه غذا »

نظرت اليها كريستن نظره فاحصه فاسترسلت جوانا قائله :

- « سوف تسهران الى منتصف الليل وتحدثان وفى الصباح لن تكون

قادرتان على استيعاب دروسكما فالاجابه لا »

اصاب ذلك كريستن بالاجباط الشديد فقالت :

- « اعدك الا نتحدث وان تكون هذه هى المره الاخيره من فضلك يا

امى »

اطبقت يديها متوسله وفى عينيها نظره رجاء وهى تقول :

- « هل سئلتك شيئا قبل الان ؟ »

نظرت جوانا الى ابنتها فى ذهول فقد كانت قائمه طلبات الصغيره

طويله ليس لها نهايه

- « حسنا ، لقد نسيت ولكن هذا الامر هام جدا يا امى من اجل

نيكول »



الفصل الثانى

الصديقتان

خفت جوانا من قوه دفع قدميها . لما كينه خياطتها وامتدت يديها لتجذب القماش الى الناحية اسفل الابره ثم قطعت النسيج بقمها .

- « امى ! »

دخلت كريستن الغرفه مهروله ورحبت بها جوانا بيد حانيه حتى

انتهت من عملها وظلت كريستن تحوم من حولها - « امى . . . اسرعى . . .

انه امر هام حقا ! »

- « ماذا ؟ »

كان النسيج مازال بقم جوانا فاسرعت كريستن قائله :

- « هل لنيكول ان تقضى الليله معنا ؟ »

اندهشت جوانا فلم تكن عطله الاسبوع وكانت كريستن على درايه

كافيه باللوائح فقد كان لها الحق فى دعوه اصدقائها فى ايام الجمععه والسبت

وليبتها فقط فتركت جوانا ما كان يشغلها وقالت :

- « اليوم . . . الاربعاء ! »

- « انا اعلم انه الاربعاء »

راحت عيني كريستن ترتفع الى السقف واضعه يدها على جبهتها

امراة بلا مخالبا

كانت جوانا فى حيرة من امرها خاصة بعد ما علمته من امر بيت نيكول ووضعها

- « اننى اسفه ، كريستن ولكن غدا لديك مدرسه »

بعد خيبه الامل التى اصابت كريستن ، اتجهت الى الهاتف قائله :

- « الان ستضطر نيكول الان تقضى الليله مع مدام واجتر وانها تكره ذلك »

- « من تكون مدام واجتر ؟ »

التفتت كريستن الى امها وزفرت زفره عاليه لتحصل على عطف امها

- « جليسه الاطفال ! »

والدها يجعلها تقضى الليل عند جليسه الاطفال »

- « نعم ، لانه مرتبظ بلقاء عمل مع بيكى »

انفعلت جوانا اكثر مما قالت كريستن ثم قالت :

- « بيكى .. من ؟ »

- « شريكته فى العمل ! »

« اراهن »

ارتعشت جوانا ودققت النظر فى الامر تأكدت ان تاتر له حياه رديته

غير مهذب ، ان يطرد ابته من المنزل حتى يتسنى له ان يحضر امراه اخرى

.. يال فظاعه الرجل ...

- « ان مدام واجتر سيده عجوزه شمطاء وتجعل نيكول تتناول الاكل

الصحى ولديها تلفزيون غير ملون ولا تسمح لنيكول الا بمشاهده

العروض الخاصه بالطيبه « الا تكرهين ذلك ؟ »

كان عقل جوانا مشغول ، فأى طفل سيكره ان ينبذ من بيته ويطرد وان

تنتقل لتقضى الليل مع عدم رحمه جليسه الاطفال فسالت :

- « كم مره يجب على نيكول ان تقضى الليل مع مدام واجتر ؟ »

- « مرات عديده »

- « كم عدد هذه المرات ؟ »

- « على الاقل مرتين شهريا وفى بعض الاوقات اكثر من ذلك »

- « يال الطفله المسكينه ، المهمله »

اقشعرت جوانا لمجرد التفكير فى نيكول المسكينه وما تعانته فى قضاء

الليل مع مدام واجتر - « من فضلك يا أمى .. اتسمحين »

مره اخرى جلست كريستن تتوسل لامها لتعيد التفكير

- « حسنا ولكن هذه المره فقط ! »

مرت كريستن فى الغرفه ولقت ذراعيها حول رقبه امها وضعت رأسها

فوق صدر امها وقالت :

- « انك اعظم ام فى الوجود »

فقالت جوانا فى حنان منقطع النظر :

- « على الاقل ينبغى ان اكون .. »

* * *

- « بالطبع لا ! »

قال تاتر وهو متوتر اثناء ارتدائه لقميصه

- « لن اسمع المزيد يا نيكول ... »

- « لكن ابي كريستن من اعز صديقاتى »

- « صديقتى .. يا حبيبتى .. لقد سعدت انك قد وجدت صديقك

ولكنى عندما اذهب فى رحلات العمل اريد ان اطمنن عليك وان هناك من

يرعاك ويشرف على احتياجاتك »

كل ما كان يعلمه عن والده كريستن كان غير مشجع فقد كانت فى

الترنل وفى وقت متأخر من الليل فى حين تخرج هى لقضاء احتياجاتها وشراء

مستلزماتنا وبعد كل هذا كان لديها الجرأه لتعانه على ان يسمح بايقاظ

امراة بلا مخالب

ابته الى هذا الوقت المتأخر بالاضافه الى ان مظهرها كان يشبه البرميل

- « ابي . . . انك لا تعرف ما اعانيه مع مدام واجنر »

استمر تانر غير مكترث في حزم حقائبه ولم يكن سعيدا لان يترك نيكول وحدها ولكن لم يكن لديه الخيار فهو شريك ويجب عليه القيام برحلات العمل وكانت هذه الرحلات ضروريه ليتعارف على العملاء واستيعاب المعلومات التي قد تفيده وحتى يتوصل الى عما اذا كان سيفلح ام لا وكان يريد ويأمل في ان يعين مساعده له ولكن حتى الان كانت المسئوليه كامله تقع على عاتقه ، رقدت نيكول على الفراش وبدأت تسرد لوالدها مدى المعاناه :

- « اخر مره قضيت الليل مع مدام واجنر اعدت لي طعام غريب للعشاء » جعلتني اشاهد برامج التليفزيون الخاصه بالنباتات والبكتريا والعفن »

اشمئز تانر ولكنه كان يعلم ان مدام واجنر ترعى نيكول بصورة فائمه وهذا كل ما يهيمه في الامر

- « ابي هل تعلم ما سوف تتناوله كريستن على العشاء ؟ »

لم يكثر تانر حتى بأن يخمن فغالبا ما سيكون أيس كريم الفراوله او الفيشار اوشيء هكذا ولكنه اراد ان يعرف فسأل :

- « كلا . . . ولا اريد ان اعلم »

- « انها ستتناول الكبده الساخنه »

- « نيكول . . . لقد اغلقنا باب المناقشه وستقضين الليل مع مدام واجنر »

- « والاسباجتني والكفته والسلاطه والحليب والخبز الفرنسي . وقد

ذكرت مدام بارسونز انه يمكنني ان اعاون كريستن في تجهيز الكفته ولكن حسنا ، سوف احدها واخبرها انك لا تريد لي ان اقضى معها الليل في

بيت نخشى على الا اجد رعايه كافيه »

- « نيكول . . . »

- « لا تقلق يا أبي . . . اني اتفهم »

شك تانر في ذلك ووضع اشياءه في الحقائب واغلق عليها ثم قالت :

- « على الاقل ، اننى احاول ان اتفهم لماذا ترسلنى الى مدام واجنر في

حين ان اعز اصداقائى قد دعتنى لقضاء الليل معها »

شعر تانر بنفسه وهو يضعف ، فقد كانت ليله واحده ووالده

كريستن الغريبه لن تكون لها تأثير في مثل هذا الوقت القصير

- « الاسباجتني والكفته » هذا هو طبقى المفضل

تمت نيكول في المم وكانت هذه الاخبار جديده بالنسبه لتانر فقد كان

يتصور ان اليتزا تقع في اول القائمه

« ولديهم تلفزيون ٢١ بوصة . . . بالتحكم الالى

وتسأل تانر :

- « هل ستواجد والده كريستن طوال الليل »

- « بالطبع »

نظرت اليه ابته وكأنه يسألها اذا كانت مدام بارسونز كانت تتنى الى

كائن غريب فسالها :

- « اين ستنامين ؟ »

- « كريستن لديها فراش مزدوج »

لمعت عيني نيكول واكملت

- « وقد وعدنا مدام بارسونز اننا سوف ننام في تمام الساعه التاسعه

ويدون كلام »

في بعض الاحيان كان تانر يشعر وكأن المسئوليه الابويه قد ثقلت

كاهله وكانت هذه اللحظه واحده من تلك اللحظات ، كان عقله يقول له

امراة بلا مخالبا

انه من الافضل ابقاء نيكول مع مدام واجتر ولكنه تفهم المعاناه التي تعاني منها ابنته فقال :

- « حسنا يا نيكول . . لك هذا . . يمكنك ان تبقى عند كريستن »

اطلقت ابنته صبيحه عاليه تعبيراً عن فرحتها العارمه

- « ولكن هذه هي المره الاخيره

- « ابى . . . انك افضل اب في الوجود »

والتفتت يديها حوله من فرط سعادتها

- « حسنا ، حسنا ، الان عرفت انك سعيده بقرارى »

اطلق تانر ضحكه خافته فاسرعت نيكول تقول :

- « والان هل لنا ان نذهب ؟

الان

كانت نيكول دائماً تحب ان تبقى بالمنزل حتى اللحظه الاخيره

- « نعم فقد ذكرت مدام بارسونز انه يمكننى المساعده في تجهيز

اللحم وهل تعرف لماذا ايضا ؟ »

- « لماذا ؟! »

- « انها تحبك لى ولكريستن زيان متشابهان للعرض المدرسى الخاص

بالمواهب »

توقف تانر . . فلم يكن يعلم ان ابنته كانت في حاجه الى زى

- « اى عرض مدرسى »

- « اوه ا

وضعت نيكول يديها على وجهها وقالت :

- « لم اكن اتوى ان اعلمك لانه سيوافق يوم عيد الحب وانا اعلم انك

لن تستطيع المجيء ولم احب ان تشعر بخيبه الامل »

- « نيكول . . من المهم الا تخفى عنى شيئاً »

- « لكن يجب ان تكون في سياتل في هذا الوقت »

كانت نيكول محقه فقد كان يكره ان يفوته مثل هذا العرض ولكن ميعاد مقابله مبعوث التجاره الخارجيه بشأن شحته الالمونيوم الموجهه الى اليابان قد حان

- « اى نوع من المواهب لديك انت وكريستن ؟ »

- « اننا نلقى اغنيه . . هل تعرف يا ابى فريق الروك ؟ »

- « هذا يبدو مدهشاً واختيار موفق ايضا خاصه في عيد الحب ربما

اقتعتكما بعمل بروفة امامى قبل العرض الكبير »

اتسعت عينيها الزرقاء من فرط سعادتها وقالت :

- « انها فكره عظيمه . . سأترب انا وكريستن في فتره غيابك وعندما

تعود سوف نظلمك عليها ! »

هرولت نيكول خارج غرفته وعادت بعد دقيتين بحقائبها وقالت :

- « انا جاهزه في اى وقت »

لم يسع تاز الا ان يلحظ ان ابنته سعيده اكثر من اى وقت مضى ،

فكلما كان يذهب بعيدا عنها كان يتابه احساس بالذنب لتركها ولكن هذه

المره هناك اختلاف فانها سعيده ونحس بنشوه بالغه ، كانت نيكول تنتظرها

بالباب عندما ذهب لاحضار حقائبه .

- « هل ستأتى لتحبى مدام بارسونز ؟ »

نظرت اليه نيكول مستفسره بعد ان وصلا بسياره ابىها المرسيدس الى

كريستن وقد لاحظت تانر حتى في الضوء الخافت انه بيت قد تم طلاءه

حديثاً باللون الابيض وبالنوافذ الخضراء ولاحظت العناية الكبيره بالازهار

والحديقته لم يكن هذا بالبيت الذى تخيله طبقاً لما رآه من مظهر

والده كريستن .

- « ابى . . . هل ستأتى ام لا ؟ »

امراة بلا مخالب



الفصل الثالث

سهره سعيده

« هل ترغيبين في المزيد من الاسباجتى »

سألت جوانا نيكول للمره الثانيه

« كلا شكرا مدام بارسونز »

نظرت اليها كريستن وقالت في دهشه :

« امى . . . بعد ان انتهى نيكول من غسيل الاطباق ستندرب على

اغنيتنا »

هزت جوانا رأسها قائله :

« فكره جيده ولكن عليكما القيام بالواجبات المدرسيه اولاً »

تحولت كريستن بنظراتها الى نيكول وهى تقول :

« اننى سعيده جدا لانك سمحت لى مدام باروسونز بقضاء الليل

هنا »

بدت نيكول ممتنه ، حملت صحنها الخالى الى مكان غسيل الاطباق ثم

اكملت :

« كان العشاء جميلا ، كم حاول ابنى ولكنه ليس قديرا على الطهى

الممتاز فكثيرا ما نأكل اكلا جاهز خارج المنزل »

نظرت نيكول الى مفرش الطاولة باعجاب قائله :

« كريستن اخبرتنى انك قد حكمت هذه ايضا . . انها تبدو جميله »

رددت نيكول سؤالها ثانيه كان على تانر ان يتأنى في الرد فلم يكن يجب ان يقابل تلك السيده ذات الحذاء الطويل ورداء النوم ثانيه .

« ابى . . »

قبل ان يتمكن تانر من الاجابه انفتح باب المنزل وخرجت منه امراه رائعه الجمال ذات شعر احمر ففتح تانر فمه في ذهول كانت امراه جميله وكأنها جاءت من صفحات المجلات ليس من المعقول ان تكون هى جوانا بارسونز ربما قد تشبها ولكنها ليست هى بالطبع !

اندفعت نيكول خارج السايه ولكنها توقفت وكأنها قد نسيت شيئا ثم رجعت الى الجانب الاخر للسياره فأنزل تانر زجاج نافذه السياره ، فدنت منه ووضعت يديها حول عنقه قائله :

« وداعا ابى »

« وداعا يا حبيبتى . . . لديك رقم تليفون الفندق فاعطه لمدام

بارسونز »

ووضعت نيكول يدها في جيوبها وقالت :

« انه هنا يا أبى »

« كونى فتاه جميله »

« سأكون »

وعندما رفع تانر وجهه رأى جوانا وقد وقفت خلف ابنتها ووضعت يديها فوق نيكول وتفقدته بعينيها الباردتين ، نعم . . انها هى تلك المراه وتلك النظره كانت نظراتها كفيله بأى نجمه أى شيء فى منتصف شهر يوليو .

امراة بلا مخالب

- « اشكرك .. ان العمليه سهله والتقوش بسيطه »

- « بالطبع ! »

قالتا كريستن وهى تضع اخر قطعه من الخبز الفرنسى فى فمها واكملت :

- « بالطبع لان امى جعلتنى اصنع زوجين منه »

- « صنعت زوجين منه ؟ »

- « نعم » لقد صنعنا اشياء عديده معا منذ ان اشترينا هذا المنزل هل لديك ادنى فكره عن مدى غلاء الستائر ؟ قامت امى بصنع كل الستائر الخاصه فى حجرتنى ولهذا فكل شيء فى حجرتنى مناسق »

- « وهل صنعت ايضا غطاء الفراش »

- « بالطبع ! »

نظرات نيكول الى جوانا ، اشعرتها بان الفناء سوف تركع على ركبتها من فرط الاعجاب وشعرت جوانا بالراقه جبهه نيكول التى بدت كأنها تفتقد كنف ورائحه الام ولكن كان يجب ان تعرف انها شعرت بالنشوه والفخر والتباهى الذى اظهرته ابتها على صناعتها

- « ان امى تحيك لى الكثير من ملابسى »

اضافت كريستن

- « حسبك تعلمين ذلك »

- « كلا .. لم اعلم »

- « هى الان تلقنتى تعلمين وهذا افضل شيء حتى يتسنى لى ان احبك الزى الخاص بى بحلول العرض القادم »

تحول نظر كريستن من نيكول الى امها ثم رجعت ببصرها الى نيكول وقالت :

- « اراهن على ان امى ستعلمك فن الحياكه الن تفعلين يا امى ؟ »

- « آه .. »

- « هل ستعلمين حقا مدام بارسونز »

وافقت جوانا بان حركت رأسها لانها رأت نفسها فى موقف عصيب

فاكملت :

- « ولم لا .. سوف نستمتع بالوقت ونحن نتعلم سويا »

وابتسمت ابتسامه مشجعه ولكنها تعجبت بتوتر عما اذا كانت

مستعده لمثل هذا الشيء »

- « سيكون هذا عظيما »

ووضعت نيكول ذراعيها حول كتف كريستن وراحت تؤكد ثابته على

ان العشاء كان ممتازا حقا فردت كريستن :

- « لقد اخبرتك اى نوع من الطهاه .. امى »

- « هل لى ان اسألك شيئا مدام بارسونز »

- « بالطبع »

- « كما ذكرت لك ، فان ابنى يبذل جهدا كبيرا ولكنه لا يعتبر طاهيا

ممتازا .. فهل لى ان تعطينى وصفه مرقه الاسباجتى »

- « بالطبع .. وسأكتبها لك الليله »

- « اشكرك .. كم هو جميل ان ابقى هنا .. اتمنى لو يوافق ابنى

بقائى هنا كل الوقت .. فانت وكريستن تفعلون وتأكلون اشياء جميله »

كانت لدى جوانا القدره على تخيل انواع الطعام التى يمكن لتانر لوتر

ان يقدمها لابنته ، فقد كانت تعلم بالفعل انه كثيرا ما يأكل من المحلات

كثيرا ما يستخدم الاطعمه المجمده او انه يستخدم بعض النساء ليظهن له

... البعض مثل هذه الشخصيه « بيكى » الذى يقضى معها الوقت

الان .. جاء صوت نيكول ليعيد جوانا الى رشدها فاستمعت الى حديث

الصدبقتان

امراة بلا مخالب

- ولكن امي يصنع تاكوز رائع فهذا تخصصه وقد ذكر لي انه يمكنني اقامه حفل بمناسبة عيد ميلادي في شهر مارس ولكنني ربما اغبر رأبي وآساله ان يقدم الاسباجنى بدلا منه هذا اذا اتبع الوصفه جيدا

- هل ستقيمين حفلا في عيد ميلادك؟ هذا عظيم ، قالت امي انه يمكنني دعوه اثنان من اصدقائي عشيه عيد ميلادي ولكن ائين فقط لانها لا تتحمل التحكم في اكثر من ذلك !

تظاهرت جوانا وكأنها تتناول بواقى السلطه في صحنها وهي تحرك المعلقه في المرقه التي كانت ترقد اسفل الصحن . . . كان هذا صحيح . . . كانت هناك دائها حدود لقدراهما . . . فصياح وصراخ اطفال الحاديه والثانيه عشر ما كانت نيكول تنتهي من تنظيف المائدة كانت كريستن تملأ غسله الاطباق وبالتعاون معا ، انتهيا من عملهما في غضون دقائق معدوده

- حسنا يا امي سنذهب الان الى غرفتي

- بالطبع يا حبيبتي . . . هذا حسنا .

وضعت جوانا البواقى في الثلاجه وتوقفت للحظات قررت فيها ان تعيد التنبيه

- الواجبات المدرسيه اولاً . . . وقبل اى شيء اخر

- اكيد . . . اجابت كريستن

- بالطبع . . . اضافت نيكول

احتفت الفاتتان ووقفت جوانا تفقد هما . . . ان صداقه نيكول كانت شيئا جيلا بالنسبه لكريستن وكانت جوانا تنوى ان تفرقها بالحنان والحب وان ترعى نيكول لتعوضها حياتها العائليه غير المستقره .

ما ان انتهت جوانا من تنظيف المطبخ حتى التجهت الى غرفه كريستن وطرقت الباب - لان كريستن كانت تؤكد على الخصوصيه هذه الايام ثم دخلت من الباب فوجدت الفاتتان يفترشان الفراش واضعتان كتب الهجاء

فقالت :

- هل تحتاجان الى اى مساعده

- كلا شكرا . . . يا امي

ظلت جوانا واقفه تبحث عن سبب لتبقى وتتحدث معها

- لقد كنت الثالثه في الهجاء عندما كنت في سنكما

حملت كريستن في نيكول وقالت :

- هذا عظيم يا امي

- كنت اقدر على ان اتقدم اى صبي في الهجاء

اغلقت كريستن كتابها المدرسى وهي تقول :

- ان مدام اندروز المعلمه الجديده تقول ان المدرسه لن تقيم مسابقه

الهجاء هذا العام

جلست جوانا على حافه الفراش ثم قالت :

- هل شيء سيء للغاية لاني اعلم انكم سبتلون بلاه حسناء

- لقد حصلت على ٨٥ درجه في الهجاء . . . انى اجيده ولكنى لا

اعتبره مادتي المفضله

ومرت لحظه من الصمت في حين تفحصت الفاتتان جوانا جيلا

وكانها ينتظران جوانا لتلقى بياناً رسمياً- ظنت اننا ستتناول الفشار

- حسنا يا امي

نظرت جوانا الى كتابها وازافت :

- امي . . . خلثك تريدن ان تنتهي من واجباتنا المدرسيه

- نعم بالطبع

- حسنا . . . لا يمكننا ان نقوم بها بينما تجلسين هنا تراقبيننا

- ايه . . . اسفه

- حسنا لا عليك

امراة بلا مخالب

«ارجوك .. اخبروني عندما تنتهون»

«لماذا؟ .. سألتها كريستن

«حسبت اننا قد نجلس ونتجاذب اطراف الحديث .. حديث

الفتيات .. وهذه الاشياء

دون ان تظهر ذلك ، كانت تمنى لو تعطى نيكول بعض النصائح وبعض الحنان

«امى ... تذكرى .. انا ونيكون مستدرب على الاغنيه التى

مستقدمها فى العرض بمجرد ان تنتهى من الواجب المدرسى»

«أه حسنا .. لقد نسيت»

عندما بدأت جوانا بالانسحاب ثم قالت نيكول :

«اننى اشعر بالامتنان والشكر لك يا مدام بارسونز لانك تحملت

عبء ان تحيكى لى الزى الخاص به»

«ليس بعبء يا نيكول ثم اننى سعيدة بذلك»

«بمناسبة الحديث عن الزى الم تذكرى يا امى انك تريدان ان تنتهى

من صنعهم قبل العطلة الاسبوعيه» قالت كريستن .

«نعم ، ذكرت ..»

قالت جوانا وانصرفت من الغرفه ، وما أن خرجت حتى احست

الفتاتان بالراحة الشديده وخاصه ابنتها .. لم تكن الامور تسير على ما يرام

فقد كانت تنوى قضاء وقت اطول معها ولكن بدى من الواضح انها لا

يشعران بالراحه فى وجودها خرجت جوانا زفره طويله متجه الى غرفه

المعيشه ولكن يجب ان تتحل بالثبات وتتحمل الرفض التى احس به من

قبل الفتاتان .

جلست فى المطبخ وحملت ماكينة الحياكه ثانيه ، كادت ان تنتهى من

حياكه الثوبين بلونهما الاحمر وسعدت بخياطتها ، فقد عاشت هى

كريستن فى البيت منذ شهر سبتمبر ، قضى الست سنوات التى تلت طلاق

جوانا ، اضطرتها الظروف الى ان ترعى وتربى ابنتها فى شقه صغيره . وان

تصبح صاحبه بيت كانت خطوه هامه لها وقد كانت تفخر بالوقت

والعنايه الذى استغرقتة .

لتختار ذلك البيت ، لقد كان يحتاج للاصلاحات ولكنها لم تكن

جسيمه ، لقد كان البيت يحتوى على حجرتين للنوم ومساحه فى الفناء

الخلفى ...

بعد ساعه وعندما كانت جوانا تشاهد التليفزيون وبعد انتهاءها من

حياكه الازياء ، هرعت كريستن ونيكول الى غرفه المعيشه وقد بدى عليها

الفرحه

«هل انتم مستعدان لتناول الفيشار؟»

فأجابت نيكول وهى تضع يدها فوق معدتها :

«لا .. ليس الان فلقد امتلأت من العشاء»

بدت جوانا وكأنها قد استوعبت ان الفتاه لم تعناد تناول مثل هذه

الواجبات

«نريد ان نسمعك الاغنيه ا»

«عظيم ا»

اتكأت جوانا الى حافه الكرسى لتستمع اليهها وبدأت كريستن

بتشغيل الموسيقى ثم هرعت بالوقوف الى جانب صديققتها

«يمكننى ان اخبركما من الان انكما ستؤديان اداء عظيميا»

صفتت لتتسجم مع صوت الموسيقى

كانت محقه فقد ابلى الاثنان بلاه حسنا مذهلا وبعدما انتهيا حيث

جوانا اداءهما فسألتها نيكول :

«هل كان الاداء حسنا؟»

امراة بلا مخالب

- « لقد كتبنا راعثان »

عادت الفتاتان الى غرفه كريستن وتبعتهما جوانا فالتفتت كريستن الى الخلف وبدت متعجبه بانها وجدت امها خلفها فهمست لاهما قائله :
- « ماذا بك الليله » لست على عهدى بك منذ وصول نيكول »
- « انا »

- « دائما تتبعيننا ؟ »

- « افعل ؟ »

- « امى . . حقيقه نحن نحبك ونستمتع بوجودك ولكننى اريد ان اتحدث انا ونيكول فى امر الصبيه وامور كهذه ولكننا لن نستطيع التحدث وانت تتبعيننا ! »

- « بالمناسبه مدام بارسونز ان اخبرك »

بدت نيكول وكأنها لم تسمع شيئا من الحديث الذى دار بين كريستن ووالدتها وقالت :

- « لقد اخبرت والدى بشأن الذى تحببته لى وقد ابدى رغبته فى ان يقدم لك ثمن لوقتك وتكاليفك »
- « اخبرتى والدك »

بدت علامات الدهشه على وجه كريستن فقالت :

- « لقد اخبرت والدك ؟ » لقد ظننت انك لن تخبريه لتوفرى عليه الاحساس بالذنب . . اه لقد فهمت هكذا اقنعته بان يتركك تقضى الليله هنا . . فكره عظيمه »

اجفهر وجه جوانا وهى تقول :

- « ماذا يعنى ذلك ؟ »

تبادلت الفتاتان النظرات . . « ماذا يعنى ذلك » رددت كريستن السؤال بصوت خافت وعلمت جوانا على الفور ان ابنتها تخطط لاحد

الاعبيها .

وقفت نيكول امام صديققتها وقالت :

- « انه خطايء مدام بارسونز ، لقد كنت اريد ان اقضى الليل هنا بدل من قضاءه مع مدام واجتر ولذا فقد اخبرت ابى ان كريستن قد دعتنى الى هنا »

- « امى . . يجب ان تفهمى الامر . . ان مدام واجتر ما كانت لتسمح لنيكول بمشاهده اى شىء عدا البرامج التعليميه وانك تعلمين ان هناك برامج خاصه نحب ان نشاهدها »

- « ليس هذا بالجزء الذى اعنيه ، اريد ان اعلم ماذا تعنى بان تخبرى السيد لوند عن عرض المواهب لانه سوف يشعر بالذنب »
- « اه . . . هذا الجزء ! »

نظرت الفتاتان كأنهما يقرران من التى سوف تأخذ دور الموضح .
بدأت نيكول قائله :

- « لن يكون ابى قادرا على حضور العرض لانه سيكون مرتبط بموعد عمل فى سياتل واعلم انه سوف يشعر بالالام حيال ذلك فهو يحب ان اقوم بهذه الاشياء ، فهو يعطيه ماده ليحكى لجدى عنها ! »

- « يجب عليه ان يسافر كثيرا لمقבלات العمل . . تدخلت كريستن فى الحديث

- « مقابلات العمل ؟ »

- « مثل الليله . . اضافت كريساتن موضحة »

- « وينبغى عليه ايضا ان يسافر مع السيد / بيكى فهو يمتلك نصف الشركه وابى يمتلك النصف الاخر وقد قال انه امر بتعلق باستيراد شىء كبير ولكننى لا اسمع الى مثل هذه الامور بالرغم من ان ابى يجب ان يشرح ادق التفاصيل حتى اعرف اين هو وماذا يفعل »

امراة بلا مخالبا

ولم تكن تعرف احدا في سبوكين غير السيد بيكى وزوجته ولكنها قد تجاوزا الاربعين ، حتى انه قد اعد مقابله له مع مدام واجتر قبل ان اذهب لقضاء الليل عندها .

بدأت الصورة التى رسمتها جوانا لتائر تتساقط تحت قدميها فلم يكن ذلك الوالد الذى يفتقد الاحساس بالمستولىه

- « لقد اخبرتني نيكول انك قد قابلت والدها في المنجر الليله التى احضرت فيها خليط الفطائر » هزت كريستن رأسها كأنها تحاول ان تلوم والدتها لانها لم تأخذ ينصيححتها تلك الليله .

- « لقد اخبرت ابى انك لا تريدن ثيابك بهذه الطريقه دائما » ..
أضافت نيكول وادارت وجهها ثم اكملت :

- « لكننى لا اعتقد انه صدقنى حتى رآك وهو يتزلنى هذه الليله »

بدأت جوانا في النهوض والاتجاه الى باب غرفه النوم

- « يبدو اننى ووالدك قد بدأنا على الطريق الخطا »

قضمت نيكول شفيتها قائله :

- « اعرف .. فلم يكن يرحب بفكره قضائى الليله هنا ولكننى اقنعت »

- « امى .. ماذا قلت للسيد لوند عندما قابلته في المتجر »

فأجابت جوانا

- « لاشيء »

- « لقد سألت ابى ماذا كنت افعل في هذا الوقت المتأخر من الليل ومن المقترض ان على الذهاب للمدرسه في الصباح الباكر ، وقد ذكر بعد ذلك ان اسلوبى لم يعجبه .

أوضحت نيكول قائله :

- « لم تسنح لى الفرصه لان اوضح لك اننى عاده ما ادخل فراشى في

شعرت جوانا بشى يسرى في حواسها ويتسرب الى داخلها « يمتلك والدك نصف شركه ؟ » قالتها في نفسها

- « سبوكين للالمونيوم هى السبب الاول في انتقالها من ويست فرجينيا اكملت نيكول

- « سبوكين للالمونيوم ، والدك يمتلك نصف سبوكين للالمونيوم ! » كانت الشركه احدى اكبر الشركات في الجنوب الغربى وارتبطت نسبه كبيره من اقتصاد الدوله بهذه الشركه ، شعرت جوانا بالاعياء في جوفها لم يكن والد نيكول غنى فقط ولكنه شخصيه بارزة وكانت تعتقد .. أه

ياهلول

- « اذن فوالدك خارج المدينه الليله ؟ »

- « كنت تعلمين ذلك يا امى »

نظرت كريستن الى والدتها احدى النظرات الفاحصه التى دلت على ان كريستن قد ظنت ان ذاكره امها قد ضعفت لتقدمها في السن .

- « كنت ... اظن ! »

لكنها ابتعلت ما كانت تنوى ان تقوله وعندما ذكرت كريستن لاحقا ان لوند سيكون بصحبه بيكى ، ظنت ان بيكى هذا امراه ولكن بالطبع

كان جون بيكى والذى كان اسمه معروف لدى الجميع في المدينه وتذكرت جوانا انها قد قرأت ذات مره ان بيكى هذا قد اتخذ له شريكا ولكنها لم تربط

.. ريبا قد اخطأت الحكم على تائر لوند .

استرسلت نيكول :

- « قبل ان نأتى الى سبوكين » تحدثنا انا وابى طويلا عن التغيرات والاحداث التى وقعت في حياتنا ، واعددنا قائمه بالاشياء الحسنه والاشياء

السيئه التى نتصورها وكانت احدى الاشياء السيئه انه سيضطر الى السفر كثيرا حتى يعين مديرا اخر ، انه لا يشعر بالراحه حين يتركنى مع الغرباء »



الفصل الرابع الدعوة

كانت جوانا تقوم بالطهي عندما هرعت كريستن اليها وقالت :
- « لقد وصل السيد لوند ليصطحب نيكول ، اعتقد انه يجب ان
تدعيه ونيكول لتناول العشاء وان توضحين له امر تلك الليلة »
- « أه بالطبع فقلما تدعو اصحاب الشركات للطعام ! »
لم يكن هذا الطعام كفيلا باعجاب شخصيه مثل تانر لوند وقبل ان
تتزع كريستن الموافقه ، هزت جوانا رأسها واعطتها اول مبرر روادها :
- « اليس هناك طعاما يكفيننا بجانب ان السيد لوند قد يكون منهاكا
من رحله عمل وسيكون مشتاقا للرجوع الى بيته »
- « اراهن انه سيكون جوعان » ونيكول تعتقد انك طاهيه ماهرة
... و

قاطعتها نظره حادة من نظرات جوانا
- « ليله اخرى يا كريستن »

نظفت جوانا يدها وزفرت زفره عميقه ووقفت ثم رفعت يدها لتتخلل
خصلات شعرها ونظرت الى نفسها في زجاج النافذة لم تكن بالغه الجمال
ولكنها كانت معقوله ما كان احد ليظنها ملكه والان قد حان الوقت لترفع
رأسها ورسمت جوانا ابتسامه فوق شفيتها وهي تدخل غرفه المعيشه ووقف
تتر متحفزا امام الباب الامامي وكأنه في حاله استعداد قصوى للتقهقر

التاسعه والنصف ولكن تلك الليله كانت خاصه لانها كانت عوده ابي من
احدى رحلاته وقد تأخرت طائرته ولم اتذكر ان اخبره عن امر الحفل عندما
عدنا الى البيت من عند مدام واجتر «
- « فهمت . . همست جوانا »
- « سوف تسمح الظروف بتسويه الامور مع السيد لوند عندما يأتي
مساء غد ليصطحب نيكول ، قالت كريستن بدا واضحا انها تريد من
امها ان تتهاشى مع والد اعز صديقاتها .
- فتمتمت جوانا .
- « حسنا ! »

امراة بلا مخالب

وبدأت جوانا .

- « كيف كانت رحلتك ؟ »

لم يتغير ذلك التعبير الذي كان يعلو وجهه دائما وقال :

- « جيدة . . شكرا »

سألته جوانا محاوله ان تفض توترها

- « هل لديك وقت لتناول قهوه من قهوة ؟ »

تعجبت اذا ما كانت جهزت الاقداح الصينيه للقهوة ، لقد كانت

مرتدة عما اذا كانت تستطيع ان تصلح الخطأ ولكن ان تقف في الردهه لن

يؤدي الى ذلك يجب ان تجلس لفترة طويله

نظر تانر اليها في شك ولم تكن جوانا تعرف ما اذا كانت قادرة على

توضيح الامور ام لا فلم تكن مهمتها سهله بعد كل الذي حدث بينها

تلك الليله

نظر تانر الى ساعته وهز رأسه قائلا :

- « ليس لدى وقت للزيارة الليله وعلى ايه حال اشكرك على الدعوة »

وكادت جوانا ان تطلق زفرة عاليه من راحتها ولكنه سألها :

- « هل تصرفت نيكول تصرفات حسنه ؟ »

- « لم تكن ابدا مصدر للمشاكل . . انها طفله عظيمه »

- « حسنا » ابتسم تانر وهو يقولها

اندفعت نيكول وكريستن الى الغرفه وبدأت كريستن

- « هل سيقى السيد لوند يا امي »

- « لن يقدر . . الليله »

- « مرة اخرى » قال تانر

لم تكن نبرة اى منهما تبشر بالحساس نظرت الفتاتان الى بعضهما الاخر

وهما يشعران بخيبه امل شديد

- « هل انتهيت من حزم حقبتك واخذت كل شيء يا نيكول ؟ »

سأل تانر نيكول ولم يحاول اخفاء رغبته في الذهاب فأجابت نيكول :

- « اعتقد ذلك »

- « لا تعتقدى . . يجب ان تلقى نظره اخرى على الحجره »

اقترحت عليها كريستن وامسكت يد صديققتها الى الحجره فقالت

نيكول :

- « حسنا اعتقد انه يجب على ذلك . . واختفت الفتاتان قبل ان

يتادبها تانر او جوانا

خيم السكون عليهما وودت جوانا لو تظل كذلك ولكن بما ان الفرصه

قد سنحت لها فقررت ان تضع حد لتلك المهمه السخيفه وان توضح

سلوكها فقالت وقد علا وجهها الاحمرار :

- « اعتقد انى مدينه لك باعتذار »

- « اعتذار ! »

- « اعتقد . . انك تتذكر . . تلك الليله التى تقابلنا فيها لقد

اعتقدت انك تفتقد الاحساس بالمسئليه لانك سمحت لنيكول ان تظل

مستيقظه الى مثل هذا الوقت المتأخر وقد اخبرتنى نيكول انك كنت في رحله

عمل »

- « نعم . . حسنا ، اعترف اننى شعرت بنظرات الرفض والاحتقار »

لم يكن ذلك يسيرا وبدت جوانا غير مرتاحه ودفعت نفسها لان تنظر

اليه وقالت هامسه :

- « لقد اوضحت لى نيكول الامر ان رحلتك قد تأخرت وقد نسيت ان

تتذكر لك شيئا عن مستلزمات الحفل عندما جئت لاصطحبها من عند

مقام واجتر وقالت انها لم تتذكر حتى وصلت الى البيت .

لرغنى فم تاز قليلا ثم قال :

امراة بلا مخالب

« بيا اننا نتحدث بصراحة الان اعترف انك لم تتركى عندى انطباع جيد تلك الليلة »

نظرت جوانا الى اسفل وهى تقول :

« استطيع ان اتخيل وامل الا نعتقد انه هو اسلوبى المعتاد فى ارتداء الملابس »

« نعم لقد لاحظت عندما انزلت نيكول البارحة »

وقف الاثنان ينظران الى بعضهما بابتسامه صغيرة وشعرت جوانا بتحسن كبير فلم يكن ذلك سهلا عليها ولكنها شعرت بتحسن كبير على اية حال وقالت :

« بيا ان كريستن ونيكول تربطها صداقه وطيدة ، اعتقدت انه من الافضل تسويه الامور بيننا ، فمن الاشياء التى ذكرتها نيكول ، عرفت انك تقوم بدورك كأب على اكمل وجه »

« وما قالته لى . . ينطبق عليك نفس الشيء »

« صدقنى . . ليس من السهل رعايه طفلة فى هذا العمر »

فركت يديها وهى تحاول ان تبحث عن شيء لتضيفه ، فهز تانر رأسه قائلا :

« بيا انك قد ذكرت هذا الموضوع ، استطيع ان امكث قليلا لتناول قه من القهوة »

« حسنا ! »

ذهبت جوانا الى المطبخ بينما جلس تانر الى المائدة وملأت القهح بالقهوة ووضعتها امامه فقد نها اليها انه قد يفضل ذلك عن الاقداح الصينيه

« كيف تناولها ؟ »

« بدون شيء شكرا »

جلست امامه وكانت متوترة فلم تكن ترغب فى ان يأخذ عنها انطباعا سيئا اخر بعدما نجحت فى ازالة الانطباع الاول ولكنها كانت قلقة ان يفسر تلك النزعة على انها اهتمام عاطفى وهذا بالطبع لم يكن فى حسابها بالاضافه الى انها لم يكونا فى نفس المستوى الاقتصادى فهى تعمل فى معهد للقروض والمدخرات وكان هو صاحب شركة كبيرة ، فأخر شيء تريده ان يعتقد تانر انها تسعى وراء المال .

كانت افكار جوانا تتصارع داخل عقلها وهى تبحث عن وسيلة لتخبره بكل ذلك دون ان تبدو عدوة الرجال
« اود ان ادفع لك . »

قال تانر وهو يقطع كل هذه الافكار وقد كان دفتر شيكاته يرقد بجواره ونظرت اليه جوانا بغير ان تفهم :

« من اجل القهوة » ولكنه نظر اليها نظرة دهشة وقال :

« لرعايتك لنيكول »

« كلا من فضلك . . لم تكن مصدر ازعاج على الاطلاق »

« ماذا عن الزى الخاص بالعرض . . من المؤكد اننى مدين لك بذلك »

« لقد كانت الاقمشه لدى منذ طويل واذا كنت لم استخدمهم لنيكول لكنت تخلصت منهم »

« لكن . . وقتك يجب ان يكون مقابل شيء »

« كلا كان الامر سهلا فحياكه زى واحد مثل زيان ثم اننى سعيدة بذلك . . على ايه حال من المؤكد اننى سوف احتاج شيئا فى المستقبل فاننى لست على درايه كافية بأمر السباكه والكهرباء »

لم تصدق جوانا انها ذكرت تلك الاشياء ، فلم يبدو تانر انه يقوم بهذه الاعمال

امراة بلا مخالاب

... عندما كانت نيكول مع كريستن كانت في ايد امنيه اجاب تائر بأدب شديد :

- « اننى ممتن لذلك :

- « اننى ممتن لذلك »

- « لكنه يسارونى شعور ان كريستن . وريبا تكون نيكول ايضا ودت لو نتعارف بشكل اقوى وافضل . . اذا كنت تدرك ما اعنيه »
يا الهى كانت هذه حماقه !

شعرت جوانا وكأنها مبتله ولكنها اضافت :

- « تائر اننى غير مهتمه بالعلاقات العاطفيه . . فلدى الكثير الذى يجرى فى حياتى وهو كفيل باحتوائى ولا احب ان تشعر انك مهدد بالفتيات والاعيينهم الصغيرة . . ارجوك ان تساعنى على جراتى ولكننى افضل ان نتحدث فى ذلك بوضوح »
كانت تلفظ الكلمات بسرعه فائمه وتساءلت عما اذا كان يدرك ما تقول

- « فهذه الدعوة كانت فكرة كريستن وليست فكرتى ولا احب ان تعتقدى ان لى اى دخل بهذه الدعوة »

- « ان دعوة على العشاء ليست بعرض الزواج »

- « بالطبع » ولكنك قد تعتقد . . لا اعرف اعتقد اننى لا اريدك ان تعتقد اننى مهتمه بك او اسعى وراءك عاطفيا . . اى »

جلست الى المقعد وارخت ظهرها ورفعت يديها لتتخلل شعرها وتبعده عن وجهها واطلقت زفرة طويله قائله :

- « انها ازيد الامر سوء . . اليس كذلك ؟ »

- « كلا . . اذا كنت قد استوعبتك وفهمتك . . فانك تقولين انك تحين ان تكون اصدقاء ليس اكثر »

- « ارجوك . . لا ترددى فى السؤال فاذا خاننى الحظ فى اصلاحها ساجد لك من يقوم بها »

- « شكرا »

بعدها تحدثت قليلا مع تائر لاحظت انه لطيف ومهذب واندفعت كريستن الى المطبخ وهى تقول :

- « امى . . هل سألت السيد لوند »

- « أسأله ماذا ؟ »

- « ان يحضر للعشاء فى وقت قريب »

شعرت جوانا بالحراره والتجمل يتخللان جسدها فقد بدا وكأنه الدعوة حبكة عاطفيه كانت يدبرها خاصه بعد ان تدخلت نيكول قائله :

- « ابنى انا وكريستن نود ان نسمعك الاغنيه الان »

- « بكل سرور هل ثمانين جوانا ؟ »

- « بالطبع لا »

- « لقد انتهت امى من صنع الازياء مساء امس وسنتردى الثياب ونعود بسرعه »

فى لحظه خروجها وقفت جوانا واعادت ملا قدحها ، وكانت فى الحقيقه تبعث عن وسيله لتتحدث بصراحه مع تائر بدون ان تخرج نفسها ولا ان تخرجه قالت :

- « اعتقد انه ينبغى على توضيح شىء . . بدأ صوتها يرتفع

- « نعم ؟ . . اجاب تائر مستفهما ونظراته تتبعها وهى تجوم فى المطبخ لم تستطع جوانا ان تقف فى مكان واحد لفترة طويله ، فقد كانت

تنتقل من القهوة الى الثلاثه وفى النهايه وقفت امام الخزانة وكتفت يديها خلف ظهرها وشهقت شهقه عميقه قبل ان تجد الشجاعه لتتكلم فقالت :

- « اعتقد انه من المهم ان اوضح سوء الفهم بيننا لان الفتاتان اصدقاء

امراة بلا مخالب

قالت ذلك كريستن التى دخلت فجأة بينما كانت جوانا تتصفح الصفحة الاولى للجريدة كان قد مضى اكثر من اسبوع منذ ان تحدثت مع تانر وشعرت بتحسّن حبال ماقد وصلت اليه الامور ، ورجعت كريستن الى امها وقالت

- « اعتقد انه من الافضل لو تحدثت الى السيد لوند بنفسك يا امى »

- « حسنا يا حبيبتى »

كانت قد انتهت من قراءة بابها المفضل عندما صاحت كريستن فى هروله :

- « السيد لوند ينتظر الان على الهاتف يا امى . . هل مستر كيت ينتظر هذا غير لائق . . »

هرولة جوانا الى وهى تقول لابنتها :

- « لماذا لم تخبرينى »

- « لقد فعلت . . اعتقد انك بدأت تفقدين ذاكرتك »

- « انا جوانا »

- « انا تانر . . لا تقلقى فينكول تقول لى دائما ، هل يناسبك العشاء مساء السبت القادم »

- « لا ارى مشكله فى ذلك »

- « عظيم وقد اقترحت الفتاتان المكان الذى يتحدثان عنه دائما »

- « القصر الوردى »

شعرت جوانا ان تانر يقحم نفسه فى اشياء غريبه مع الفتاتان فى العالم

الماضى دعت جوانا كريستن لقضاء عيد ميلادها به وكان الطعام غالى

جدا . . وكانت الموسيقى عاليه . . قالت جوانا :

- « بالمناسبه » رحبت نيكول بأن تقضى الوقت هنا اثناء سفرك

الاسبوع القادم »

- « نعم . . صحيح »

فرحت جوانا بتنهمة وسعيده بانه قد ذكر فى كلمات بسيطه كل ما كانت تريد ان تقوله

- « فى الحقيقه . . اننى شعرت بنفس الشىء » لقد تزوجت مرة واحدة وهذا يكفى جدا ! ! »

شعرت جوانا بنفسها متفعله فقالت :

- « بالضبط . . وانا راضيه عن حياتى بهذا الشكل . . فانا وكريستن متقاربتين وقد انتقلنا حديثا لهذا البيت ولدبنا كثيرا من الخطط لاعاده تزيينه ولدى عمل الخاص الذى يتقدم . . »

- « بالضبط مثل . . فانا مشغول بهذه الشركة وبالعلاقات واخر ما احتاجه هو امرأه تعقد حياتى »

- « الرجل هو آخر من اسمح له بخرق علاقتى وكريستن فى هذه المرحلة »

- « كم مضى عليك وانت مطلقه ؟ » سأل تانر وهو يلف يديه حول

القدح

- « ست سنوات »

- « لقد مضى على خمس سنوات »

كان مثلها فلم يذهب الى علاقه اخرى ولم ولن يبحث عن واحدة ولا شك كانت لديه اسبابه وكانت جوانا تعرف دوافعها واسبابها

- « اصداقاه ؟ » مد يده الى جوانا ليصافحها

- « وليس اكثر . . اضافت جوانا وهى تصافحه وتبادلا الابتسامه

- « بما ان السيد لوند لن يكون موجودا لحضور العرض يوم الاربعاء فهو يود ان ياخذنى ونيكول لتناول العشاء بالخارج مساء يوم السبت القادم

« وقد سألتنى نيكول ان اطلب منك ذلك »



الفصل الخامس القصر الوردى

- « جوانا .. انا ممتن لك كثيرا ! قال تانر وهو يحتضن نيكول الى جواره وهى تحمل حقيبتها وعينها تملأها الحزن .
- « ليس هناك اى مشكله يا تانر ! .. ردت جوانا احتضن تانر ابنته بقوة واغلق عينيه لفتره وجيزه واحست جوانا بالندم الذى يعتره ، فقد كان متأثرا لانه لن يتمكن من حضور العرض المدرسى .
ابتسمت جوانا لنيكول وقالت :
- « كونى فتاة طيبه يا حبيبتى »
- « سأكون ! »
- « عندما اعود ، اريد ان اسمع كل تفاصيل الحفل »
حاولت نيكول ان ترسم ابتسامه على وجهها فقال تانر :
- « تعرفين اننى كنت سأكون هناك .. ان استطعت »
- « اعرف يا أبى .. لا تقلق ، ثم انه سيكون هناك الكثير من العروض المدرسيه بعد ذلك ، كنت افكر انا وكريستن فى ان نتطلق بأغنيتنا اذا ابلينا بلاء حسنا كما فعلت ديزى جيلبرت »
- « ديزى من ؟ »
سأل تانر ورفع رأسه وكأنه ينتظر الرد من جوانا .
- « مغنيه بالطبع ! »

- « هذا عظيم جدا جوانا فلم اكن اريد ان اسألك ولكن نيكول كانت تلح على منذ المرة السابقه وكانت قلقة ان ارسلها الى مدام واجنر »
- « سأعمل على بقائها هنا بما انها ستكون ليلة العرض »
- « هل انت متأكدة »
- « بالطبع .. ليس هناك مشكله كل ما عليك ان تأتى بها الى هنا ولا تقلق »

- « حسنا ، ولا ترتدى شيء خاص مساء السبت »

- « مساء السبت ؟ صاحت جوانا متسائلة »

- « نعم .. الم تقولى لى منذ لحظات انك لا تمنعين فى ان نتناول

العشاء نحن الاربعه ؟ »

امراة بلا مخالب

كانت جوانا لديها شرائط كثيرة اعتادت سماعها وهي في مثل عمر كريستن ولكن الان من الصعب ان تفرض عليها ما تسمعه ، وكان من الواضح ان تانر لم يكن اكثر علما من جوانا .

- « ليست مجرد مغنيه يا أمى »

صححت كريستن معلومات جوانا وازافت :

- « كانت شيئا خاصا . . فلقد كانت تكبرنى ونيكول بشيء بسيط واذا استطاعت ان تجعل من نفسها نجمة للروك فاننا نستطيع ! »

على الرغم من ان جوانا تكره ان تهدم مثل هذا التفاضل فقد كانت تعتقد ان الفتيات قد اغفلوا نقطه هامه اذا كانوا يبحثون على الثراء والشهره فقالت :

- « ولكن لما لا تغنون ! »

- « نعم ولكن نحن نحرك شفتينا بشكل جيد »

- « هيا بنا يا نيكول ! »

امسكت كريستن بحقيبته صديقتها وقالت :

- « يجب ان نتدرب من الان ! »

اختفت الفتاتان بسرعه ليتركنا جوانا وتانر وحدهما فقال تانر :

- « لديك رقم هاتف الفندق ومكان الاجتماع ؟ »

- « سأتصل بك في حاله وجود اى مشكله . . لا تقلق يا تانر ، انا

متأكد ان الامور ستكون بخير » واشاح تانر بوجهه الذى علاه الحزن فاسرعت جوانا وقالت :

- « تانر . . . الا تشعر بالذنب ؟ »

اتسعت عيناه في دهشه وقال :

- « هل يظهر هذا بصورة واضحة ؟ ! »

- « انها تظهر بصورة واضحا جدا »

وقف تانر لحظه ثم مد يده وحك وجهه وهو يقول :

- « هناك اجتماعان على ان احضرهما شخصا ، فلقد وعدنى بيكى ان يتعامل مع الامور الاخرى . . فانت تعلمين اننى عندما شاركت في هذه الشركه ارتبطت بهذه الرحلات ولم اكن اظن ان تركى لنيكول سيكون بمثل هذه القسوه . . فقد كرهت هذا . . على الاقل كانت تكره الى ان قضت الليله هنا معك انت وكريستن »

- « انها فتاه من نوع خاص »

« اشكرك »

لان تانر يفتخر بها وقد بدا واضحا انه بذل الكثير ليكون اب مثالى وشعرت جوانا بتأنيب الضمير لما قد ظنت به من قبل فقالت :

- « تانر . . انصت الى . . تمتت جوانا بشفتيها ثم شهقت شهقه عميقه وهي حائره كيف تبدأ بالحديث .

- « بخصوص مساء السبت »

- « ماذا عنه ؟ »

- « اعتقد انه من الافضل . . لو انه كان مقتصرا عليك انت والاولاد »

قال تانر وهو يهز رأسه :

- « لن يكون الامر حسنا بدونك وتذكرى جوانا . . انا مدين لك ، حيث انك لا تقبلين ان ادفع لك لرعايتك لنيكول فأقل ما يكون ان تقبلى دعوتى على العشاء .

- « لكن ! »

- « اذا كنت قلقه فان الامر سيبدو وكأنه ميعاد غرامى . . فلا تقلقى . . فنحن نفهم بعضنا البعض »

- « يبدو احساس جميل . . كيف يبدو يا حبيبتى ؟ »

- « حقا يا أمى لا اعرف . . انه رجل . . ماذا تريدون ان اقول ؟ ! »

امراة بلا مخالب

بنيكول والتي عادت الى البيت يوم الخميس بعد عودة والدها الذي ظل ينتظر يوم السبت بفارغ الصبر ، ، انه حساس ورقيق وولد مدهش بالاضافه الى انه اكثر الرجال وسامه ولكن لسوء الحظ فقد كانت لا تبحث عن زوج لانه سيكون اول المرشحين .

دوت كلمه زوج داخل عقل جوانا دوبا مخيفا كالرصاص . . لقد كانت تلوم والدتها على ذلك وما ذكرته لها جوانا كان صحيحا . . . فقد انتهت جوانا علاقتها بالزواج . . انتهت علاقتها بالحب لقد تعلمت من ديني مدى الصعوبه على الرجل ان يظل مخلصا لم تكن لدى جوانا النيه لتعيد تلك الدروس المؤله بجانب انه اذا قدر لرجل ان يشغل جزء من حياتها ثانيه سيكون شخص في مستواها الاجتماعى والاقتصادى . . ليس كتائر لوند لكن هذا لا يعنى انها كانت تعنى عن سحر الرجال فعلى العكس تماما فقد كانت تواعدهم بيد انها وجدت نفسها تفكر في تائر لوند كثيرا وكان هذا مدعاها لقلقها . . . كان هذا يقلقها كثيرا كانت ابتسامتها كقبيله بالاجابه فقالت :

- « حسنا ، اذا كنت تريد ذلك سأكون مستعدة انا وكريستن في تمام

السادسه »

- « حسنا ، اتفقنا ! »

كانت جوانا تضع اللمسات الاخيره لوجهها قبل الذهاب للعرض

عندما دق جرس الهاتف

- « سأجيب الهاتف يا أمى » صاحت كريستن وهي تجرى بسرعه وفي

هذا الوقت كانت جوانا تجوب بعينيها انحاء الغرفه وهي تفكر في امر

مكالمه الهاتف . . فقد كانت المكالمه من تائر ولكنها سمعت كريستن

تقول ك

- « حسنا ، يبدو انه سيكون هو يا جوانا ! »

- « امى من فضلك ، كم مره على ان اقول لك . . لن اتزوج ثانيه ! »

مرت فتره من السكون وقالت امها :

- « سنرى . . سنرى يا حبيبتى ! »

عند انتهاء المكالمه التفتت جوانا الى ابنتها التي قالت :

- « لن تريدين ثوب يا أمى ؟ »

نظرت كريستن الى والدتها نظره كادت تشكك جوانا في نفسها وخصوصا انها جلست لساعات لتقرر ماذا سترتدى . . فاذا اختارت ثوب بسيط وتقليدى مثل الذى تذهب به الى المكتب ستظهر بمظهر رسمى اكثر من الازم والاثواب الاخرى لديها هي اثواب حفلات واعتبرتها قديمه .

- « امى . . الليله مهمه جدا »

- « سنذهب الى القصر الوردى وليس بيت سبوكين »

- « اعلم . . لكن السيد لوند ظريف »

قالت كريستن ونظرت الى باقه الزهور الوردية على طاولة غرفه المعيشه ، فقد أوصى تائر بهذه الزهور لتصل الى نيكول وكريستن ليله العرض .

- « لا يمكنك ارتداء اى شيء على العشاء مع الرجل الذى ارسل لي

الزهور »

- « انا متأكده ان هذا ما يتوقعه السيد لوند »

قالت جوانا ذلك بصلابه وثقه مما كانت تشعر به

- « اتعتقدين ذلك ؟ »

كانت تأمل في ذلك وابتسمت وتمنت ان يخيب ظن ابنتها ، كان عليها ان توافق كريستن . . فتائر لطيف بل اكثر من لطيف . . ، فمع كل لقاء ينمو تقدير جوانا له . . لقد اتصل يوم الجمعة ليشكرها على عنايتها

امراة بلا مخالب

- «مرحبا جدتي»

ابتسمت جوانا بلطف وسعاده لان والدتها تذكرت العرض . . كان والدها يعيشان في كولفيل وهي بلدة تقع على بعد ستة اميال شمال سبوكين وكانت تعلم انها سيحضرا العرض لولا الظروف الجوية وظروف الطريق . . لا شك كانت تتحدث لتتمنى حقا طيبا لكريستن .

- «امى . . انها جدتي وهي تريد محادثتك!»

انتهت جوانا من وضع احمر الشفاه وانطلقت الى الهاتف

- «مرحبا امى . . كم هو جميل ان اسمع صوتك»

- «ماذا في امر موعد مساء السبت؟»

- «من قال لك ذلك؟»

سألت جوانا وهي متجهه . . فقد كانت امها تقول لها منذ سنوات انه يجب عليها ان تتزوج وشعرت جوانا انها في قمة غيظها من كريستن لمجرد ان تذكر اسم تانر فأخر شيء كانت تحتاجه هو ان يبدأ ابواها الضغط عليها في هذه العلاقة وازافت والدتها :

- «لماذا . . لقد ذكرت لي كريستن كل شيء ويا حبيبتى اذا لم تمانى

يبدو انه الرجل المناسب لك . فكلاكما ترعيان الاطفال والاطفال اصدقاء . . يبدو ذلك مثاليا»

- «امى . . من فضلك . . انا لا اعلم ما ذكرته لك كريستن ولكن

دعيني اوضح لك الامر . . كل ما هنالك ان تانر يريد ان يعبر عن شكره حيال رعايتي لنيكول في غيابه . . وعشاء مساء السبت ليس موعد غرامى»

- «هل سيصحبك للعشاء»

- «انا وكريستن وابنته»

- «ما اسمه ثانيه؟»

- «تانر لوند!»

استاءت جوانا انها وددت لو تغير الموضوع فقالت :

- «الم يكن الجو رديء هذا الاسبوع . كم اتمنى ان يأتي الربيع لقد

كنت افكر في زرع بعض الاعشاب عند السور الخلفى»

- «تانر لوند ! . . رددت والدتها الاسم وازافت :

افضل شيء ان تدفن هذه العلاقة . . ستخرج للعشاء معه المره فقط

وستكون هذه النهايه .

- «لقد وصلوا !»

صاحت كريستن التي كانت تنظر من وراء النافذه الكبيره ، فتحت

جوانا الخزانة بكل هدوء واخرجت المعطفان ظهرت وكأنها ثابتة ولكن

اناملها ارتجفت . . فقد كانت ترتعش كلما تذكرت انها ستقابل تانر

فتضاءل احساسها بالثقه الذي نجحت ان تكونه في اليومين الماضيين .

تقدم تانر ونيكول الى الباب الامامى فتحت كريستن ذراعها

وامسكت بهما نيكول واسرعا الاثنان بالقفز

- «استطيع ان اقول اننا بصدد امسيه ترفيهيه»

تمتم تانر كان يبدو عظيما . . اعترفت جوانا كان يبدو وسيما للغايه

ذلك النوع من الرجال الذي تحلم به اى امرأه وددت جوانا لو انها محصنه

ضد السيد لوند الوسيم ولكن لسوء الحظ لم تكن ، فمنذ مقابلتها

السابقه ، حاولت على ان تفهم متى تغيرت مشاعرها تجاهه قالت في نفسها

. . كانت فعله الزهور بأن يوصى تانر بالزهور لكريستن ونيكول كانت

لمسه رقيقه ، فبعد انتهاءهما من الاغنيه حيا الجمهور المليء بالاباء المعجبين

وقف ناظر المدرسه السيد هوليداي وهنأها وقدم لها باقتين من الزهور

الورديه التي قد اوصى بها تانر لعدم وجوده .

- «هل انت مستعده؟»

سأل تانر وهو يفتح الباب لجوانا فأجابت :

امراة بلا مخالب

- « اذا كان عاليا فقد اصبحتما متقدما في السن !

رفعت جوانا يدها قائلة :

- « مذنبه في الاتهام الذي وجهه لي ! »

ابستم تانر مع جوانا ، وشعرت جوانا ان الابتسامه قد ادت إلى اشياء غريبه داخل جوفها فضغطت بيدها فوق جوفها لقمع ما محس به ، لم تكن تعرف ماذا احل بها ولكن اينما كان فهو احساس لا يعجبها ثم وصل العشاء وكان الطعام افضل مما تذكره جوانا .

في حين كان تانر وجوانا يتبادلان بعض الملاحظات من وقت لآخر ، تبادلت الفتاتان الحديث في سعادته بالغه خلال العشاء وعندما جاءت الخادمه لتناول اخر طبق خال ، اقترح تانر مشاهدته فيلم .

فصاحت نيكول :

- « فكره عظيمه !

ساندتها كريستن بمتتهى الحماس »

- « ما رأيك جوانا » سألتها تانر

وما ان بدأت في الاعتذار قائلة ان الليله مليئه بالعشاء حتى نظرت لتجد امامها وجهان ينظرا اليها في امل . . فلم تستطيع ان تكمل ما بدأت به وان تفسد عليها سعادتها فاجابت :

- « بالطبع ! »

- « مذبحة تين . . يعرض الان في سينما مال » صاحبت نيكول ونظرت

الى ابها قائلة :

- « دونى روزتبيرج قد شاهده وادعى انه قد اصابه الرعب منه »

وضحكت كريستن وابدت موافقتها

ولكن بلا تردد ، هز تانر رأسه قائلا :

- « لا يا نيكول »

- « اعتقد ذلك »

رغم ان الوقت كان مازال مبكرا الا ان عند وصولهم وجدوا صفا كبيرا خارج القصر الوردى

- « يبدو اننا سنتضطر للانتظار » قالت جوانا

- « لقد كلفت السكرتيره بالحجز » فقد علمت انه دائما ما يكون

مزدحما مساء السبت »

كان القصر الوردى تماما كما تذكره جوانا ، وما ان دخلا تانر وجوانا حتى جلسا وقدمت لهما قائمه المأكولات ، لم تكن الفتاتان بحاجة الى القراءه ، فقد قررا كل شيء قبل وصولهما وكانت جوانا قد قررت ايضا عند وصول القائم بالاعمال في القصر .

- « هامبورجر بالجبن وطبق الموز . . قالت جوانا وهي تنظر الى

الفتاتان »

- « نفس الشيء هنا » قال تانر :

- « قذح من القهوة . . من فضلك »

- « وانا ايضا »

فتحت جوانا حقيبتها واخرجت قطعه صغيره من القطن فقال تانر :

- « لاي شيء هذا ؟ »

كان يريد ان يعرف ، وامسكت جوانا بقطعه القطن وقطعتها الى اربع كرات صغيره واعطت تانر اثنان منهم واشارات الى اذنيها وقالت :

اخر مره كنت فيها هنا . . ظل رنين الاجراس في اذني لمدة طويله اثر الضججه »

انحنى تانر الى المنضده ثم قال :

- « ان الصوت يعلو . . اليس كذلك ؟ » نظرت نيكول وكريستن الى

تانر وجوانا ثم قالوا سويا :

امراة بلا مخالب

- « ابي . . لقد شاهدته الجميع والسبب الوحيد في انهم يقتصرون على الكبار هو ظهور الدماء والمعارك وقد رأيت الكثير من ذلك »

- « اغلق باب المناقشه »

اجاب تانر قائلا بدون ان يرفع من صوته وقد بدت السلطه واضحه في كلامه والتي تكفى باقناع جوانا انها ستفسر دائما اذا ما حاولت معارضة تانر لوند ولكن الحقيقه انها كانت لا تتردد في ان تعارضه اذا ما شعرت بخطئه ولكنها توافقه تماما في هذه الحاله .

اقفهر وجه نيكول حتى ظنت جوانا انها ستعيد المحاولة ولكنها لم يصيبها الدهشه عندما استسلمت نيكول بدون جدال .

اختيار نوع الفيلم الذى سيشاهدونه ، كان يتطلب مشاورات وكان لدى الفتاتان فكره عن ما هو مقبول كما كان لدى تانر وجوانا ، فما كان لتانر وجوانا ان يسمحا لها بمشاهده فيلم مقصور على الكبار حتى وان كان بسبب الدماء والمعارك .

اخيرا توصلوا الى حل وسط لمشاهده فيلم كوميدى ووافقت الفتاتان وبعد نصف ساعه تقريبا كانوا جميعهم داخل المسرح وسأل تانر :

« هل يجب احد تناول الفيشار ؟ »

« انا » اجابت كريستن »

اما نيكول فقد صاحت قائله :

« وانا ايضا » ولكن هل لنا في بعض الكوكاكولا والشيكولاته ؟ »

التفت تانر وجهه جوانا وسألها :

« وماذا عنك ؟ »

« لا شيء »

فلم تكن تدرى اين ستضع الفتاتان هذا الطعام ولكنها كانت تعلم اين سيرقد الطعام « في اردافها » ففى كثيرا من الاحيان كانت تعتقد ان

الطعام لا يمر بجوفها ولكن يتخذ طريقه مباشره الى الارداف
« هل انت متأكده »

« بالطبع »

لحظات وعاد تانر بالفيشار اخذته الفتاتان حتى اتجهها الى القاعه فتادت عليها جوانا :

« انتظرا »

سارت الفتاتان بدون توقف ثم وقفا وفي عينيها نظره رعب وقالت كريستن :

« لن تجلسى معنا . . اليس كذلك يا أمى »

« ولم لا »

كان هذا نبأ جديد لجوانا ، بالطبع لقد مضى وقت طويل منذ ان اصطحبت كريستن الى فيلم ولكن كريستن كانت دائما تجلس بجوارها فى الماضى

« من الممكن ان يرانا احد » قالت ابتها في التوضيح »

« الا يجلس احد مع والديه الان » سألت جوانا فى دهشه

« الجلوس معنا الان امر محرج اجتماعيا » هل نذهب الان يا أمى ؟ » ثم

توسلت اليها كريستن . . لا احب ان نفوتنى وقتت جوانا مبهوره فقد

كانت تستمتع بالذهاب لمشاهده الافلام من حين لآخر ودائما ما كانت

تصطحب كريستن بل وبعض اصدقائها . . حتى الليله ، فلم يعترض

احد على ان تجلس بجانبه ولكن الان تذكرت جوانا ، لم تكن كريستن

تكثر بالذهاب لمشاهده الافلام فى الشهرين الماضيين

« اعتقد هذا ما يحدث عندما يصلوا الى الصف السادس ! »

قال تانر وهو يمسك الباب لجوانا التى وقتت لحظه لترى اين تجلسا

الفتاتان فقد كانت كريستن ونيكول تجلسان على بعد ثلاث صفوف من

امراة بلا مخالب

المسرح

« أه .. هذه متعة الابوة » قال تانر معلقه وبعد ان جلسوا في مواقعهم

« غير متعة الامومة »

اندهشت جوانا لما حدث ، فقد ظنت ان هناك صله وثيقه بينها وبين ابنتها . . . فكرستين لم تذكرى اى شيء عن انها لا تريد الجلوس معها ، كانت تعلم ان الامر قد يبدو عاديا . . ولكنها لم تستطيع ان توقف قلقها بأن هناك شيء ما يهدد الاساس الصلب الذى لطالما عملت على بناءه . . التفتت الى تانر وهى تحاول ان تبسم ولكن قد بدا عليها القلق ، فقال تانر:

« ما خطبك ؟! »

خانها صوتها فركت يديها ثم قالت :

« لا شيء ! »

« أهى كريستن ؟ »

وهزت رأسها وهى تقول :

« لانها رفضت ان تجلس بجوارنا »

استرسل شعرها فوق كتفيها وهى تهمز رأسها ثانياه فقال تانر :

« لمجرد ان رغبت الفتيات الجلوس بمفردها . . هل هذا يضايقك ؟ »

« لا . . نعم . . لا اعلم بهاذا اشعر ، انها تكبر يا تانر واعترف ان

هذا قد صدمنى »

« لقد حدث لى ذلك الاسبوع الماضى حين رأيت نيكول ترتدى نوع

من البنتلونات لم اعلم انهم يصنعون للفتيات فى مثل سنها »

« يصنعون . . . صدق أو لا تصدق » كريستن ايضا فعلت نفس

الشيء

هز رأسه وكأنه لا يستطيع تفهم الأمر وقال :

« ولكنهما لا زال فى الحادية عشر »

« هل حاولت كريستن ان تلتصق الاضافر الصناعيه ؟ »

رفعت جوانا يدها لتغطى فمها ثم قالت :

« تلك الاشياء اللاصقه قد انتشرت فى كل مكان لاسبوع »

التف تانر فى مقعده وسأل جوانا قائلا :

« وماذا عن المكياج ؟! »

« لقد امسكت بها وهى تحاول ان تخرج من البيت خلسه فى الصباح

الشهر الماضى وقد وضعت ظلال العين فاقع اللون لم ار فى حياتى . . تانر

، اقسم انها اذا وقفت على الشاطيء ، سيستن لها ان تهدى المراكب الى

الميناء . . من فرط قوة اللون »

ابتسم تانر ثم بدا وكأنه قد شعر بالراحه فقال :

« اذن . . . انت تسمحين لها بوضع المكياج »

« اسمح ذلك كلما استطيع حتى الان » على الاقل يجب ان تنتظرا حتى

تصل الى الصف السابع . . ذلك حين سمحت لى امى ان اضع المكياج ،

لا اعتقد انه غير معقول ان اتوقع ان تنتظر كريستن حتى ذلك الوقت »

بدت على تانر علامات الراحه وهو يقول :

« انا سعيد لسماح ذلك . . فقد دلومت نيكول على ان تضع المكياج

فى خلال الستة اشهر الماضيه ولم اعلم من اسأل فى ذلك الامر ، فهو ليس

امر مريحا ان اناقش تلك المسائل مع السكرتيرة »

« لم . . . اقصد ان اتدخل »

« لا عليك . . فلم افترق انا وكارمن ونحن على علاقه طيبه فالان

لديها حياة جديدة ويبدو انها لا تريد اى شيء يربطها بالماضى . . ليس

معنى ذلك اننى القى اللوم عليها ، فلقد تسبب كل منا فى تعاسه الاخر ،

بصراحه . . يا جوانا ان شعورى تجاه الزواج ثانياه مثل شعورك تماما . .

امراة بلا مخالب

فكفأى زواج فاشل واحد

انطفأت الانوار فى القاعة وعلا صوت الموسيقى فرد تانر ظهره فى المقعد وارنحت جوانا ايضا وكانت سعيدة لان الفيلم كان كوميديا كانت مشاعرها جياشه فى تلك الليله فقد كانت تشعر انها ستفجر فى البكاء بمجرد اى شىء محزن ، لقد كانت تفكر كثيرا حتى انها غفلت ما كان يضحك عليه تانر والاخرين وبدون تفكير ، امتدت يد جوانا لتأخذ بعض الفيشار فى يد تانر وامسك تانر بالكيس بينما وعندما امتدت يد جوانا لتطلب المزيد ، لمست يد تانر فتمتمت جوانا وهى تخرج يدها :

- اسفه -

- لا عليك -

امسك بالكيس ناحيتها وامتدت يدها ثانيه ولكن هذه المرة امسكت يدها يد تانر وما أن امتدت يده لتمسك يدها ، فقدت جوارنا قدرتها على متابعه ما يحدث على الشاشة ، تمسك الايدى قد بدى وكأنه شعور برىء فلم يقصد اى شىء هذا ما ذكرته جوانا لنفسها ، لقد كانت مشوشه ومشاعرها غير واضحه ولم تكن تعرف لماذا ؟

كانت معجبه بتانر ، واعترفت جوانا مجددا ، كانت معجبه به جدا . . . وكانت تحب نيكول ، لاول مرة منذ طلاقها ، ترتبط بأول رجل وكان هذا كفيل بتخوفها ، لقد اصابها ذلك بالرعب فكان هذا الرجل يتسمى لعالم مختلف ، بجانب انها لم تكن مستعدة طيله ست سنوات كانت ينبغى ان تعطيهها وقت كاف لتلتئم جراحها ولكنها كانت خائفه من نزع الضادات .

وعندما انتهى العرض ، أوصلهم تانر الى المنزل ، وكانت الفتاتان قد ارهقتا ولكنها استمرا فى تبادل الحديث فى المقعد الخلفى اما المقعد الامامى ، فقد كانت له قصه مختلفه ، لم يكن لدى تانر او جوانا الكثير ليتحدثان فيه

- هل تأتى لتناول قده من القهوة ؟ سألت جوانا

- هل لنا ذلك يا ابى ؟ من فضلك ؟ . . . رجته نيكول واسترسلت

قائله :

- فأنا وكريستن نود ان نشاهد برامج مساء السبت معا ؟

- هل انت متأكدة ؟ وسأل تانر جوانا . . ولم تستطيع الاجابة فلم

تكن متأكدة من اى شىء حيثذ ضغطت على نفسها لتقول :

- بالطبع ، فلن يستغرق الامر اكثر من دقيقه او اثنان لتحضير

القهوة !

- حسنا !

اطلقت الفتاتان صيحات الفرح وتعجبت وتساءلت جوانا عما اذا كان

سيستان من صحبه احدهما الاخرى وعلى الرغم من انه لم تظهر عليهن اى

علامات ولكن وعلى حسب ما علمت ، انهن لم يختلفا قط

اخذت نيكول وكريستن ما ان وصلا الى البيت وفى غضون ثوان ،

علا صوت التلغافز بينما تبع تانر جوانا الى المطبخ ووقف منحنيا الى الطاولة

فى حين كانت جوانا تقوم بتحضير القهوة ، كانت قلقه وحركاتها غريبه ،

فلاول مرة تكون بمفردها مع رجل ولكنه كان شبتا سخيفا وخاصة وان

الفتاتان يجوما حولها . . قالت جوانا :

- لقد استمتعن كثيرا . . الليلة

- وانا كذلك !

بادلكه ابتسامه لكن سرعان ما أمسكت عينى تانر بعينيهها وبدا الامر

وكأنها تراه لاول مرة ، والتفتت ناحيته وكأنها تدرك لاول مرة كم هو طويل

القامه ووسيم كم كان شعرة كثيف وداكن وناعم ، ويجهد كبير نظره

خلال عينيه الزرقاوتين ورجعت الى عملية تحضير القهوة ، ولكن اناملها لم

تساعدنا .

امراة بلا

« جوانا |

كان تانر يقف خلفها مباشرة وتبعثها فترة كبيرة من السكون قبل ان تستدير لتواجهه .

وامتدت بيد تانر لتمسك كتفيها واكمل قائلا :

« لقد مضى على وقت طويل منذ ان جلست لا شاهد عرض

وامسكت بيد فتاة »

نظرت بعينها بعيدا وهي تقول :

« وانا كذلك »

« شعرت وكأننى طفل من جديد »

« ارد ان اقبلك يا جوانا »

لم تكن محتاج لاي تحليل لتعرف ان تقبيل تانر كان شيئا من الافضل ان

تجنبه ، وكادت ان تخبره بذلك لولا ان امتدت يداها لتمسك جسدها

وجذبها ولكن يد جوانا امتدت لتحاول ان تبعده ولكن ما ان لمست يداها

صدره المشعر حتى فقدتها هدفها ففي اللحظة التي لمست فيها شفتا تانر

الدافته شفتيها حتى شعرت باثارة لم يكن لها مثيل وارتفعت يداها لتمسك

بقميصه وكأنها تشعر نفسها بالاحساس الذي لطالما فقدته ، فقد مر عليها

وقت طويل منذ ان قبلها رجل بهذه الطريقة .

اشعلت القبلة في داخلها شيء ظنت انه قد مات وقد كانت مندهش

رجوع ذلك اليها وعندما اسقط تانر ذراعيه وتركها شعرت جوانا بوهن

شديد وانها لا تقوى على الوقوف ، امتدت يداها لتحسس صدرها والذي

احست في داخله بنفس عميق وقالت :

« لا اعتقد انها كانت فكرة جيدة »

« التصقا حاجبا تانر وقال :

« اعتقد ذلك ايضا ولكنه بدا الشيء الصحيح . . . لا اعلم ما

يحدث بيننا . . جوانا . . وذلك يشعرنى بالقلق »

« انت ؟ لقد كنت انا التي اوضحت من البداية ، انتى لا اسعى

وراء علاقه غرامية »

« اعلم وانا اوافقك ولكن »

« انا اكثر سعادة لان كريستن ونيكول قد اصبحا اصدقاء اكثر

ولكننى احب حياتى كما هى . . اشكرك »

علا وجه تانر الغضب وقال :

« اشعر بنفس الشعور ، لقد كانت مجرد قبله وليس اقتراح ان نعيش

معا »

« كم تمنيت لو لم تفعل ذلك يا تانر »

« اعتذر . . ارجوك ثقى بى . . لن يتكرر ذلك »

« من الأفضل ان ننسى الامر برمته »

« اوافقك تماما »

« حسنا »

خرجنا من المطبخ ولكن ليس قبل ان نجد جوانا نفسها تتمجج وتتسأل

عما اذا كان من الممكن ان تنسى ما حدث . .

كان هذا نصف الحقيقه فالرجال بالجمع لم تكثر بهم ولكن رجل ، كتائر حسنا لوند كان هذا امر مختلفا ، فعلى مر السنين كانت جوانا دائما ما تنحرف عن الطريق حتى تتفادى الرجال الذين قد يتالوا اعجابها . فكان هذا اكثر امثا ، لقد كانت تواعد بعضهم من وقت لآخر ولكن الرجال الذين من الممكن ان يتسموا ويطلق عليهم مهذبون نوع من الرجال الذين لا تشعر تجاههم بأى شىء ابعد من الصداقه البرينه ، فالجاذبيه وللسحر والحب كانت مفقوده لديها وهذا يرجع الى زوجها والذي كان يمتلك الثلاثه اشياء ودمر ايمانها فى احتمال حدوث علاقه ابدية او على الاقل لم يطرق اى من الثلاث خصال بابها ثانياه حتى قابلت تانر .

ان تواعدها قد كان مسموح به فكل منها بحاجة الى ليله يقضيها بالخارج لم يبدو انه من العدل الحرمان من السعادة لاسببه جميله لانها لم تكن تبحث عن زواج اخر ، كانت تتواعد لكن ليس كثيرا ولكن فى الست سنوات الاخيرة قد اثر فيها مثل تلك الساعات القليلة التى قادتها مع والد نيكول

- جوانا !

فزعت جوانا ورفعت رأسها لتجد رئيسها مازال واقفا بجوار مكتبها فاجابت :

- نعم

- ملف اوسبورن

اغلقت عينيهما لفترة وجيزة لتمحو من فكرها تانر وحملق روبن فى سقف الحجرة وسكنت للحظات وكأنها يصلى من اجل الصبر ثم قال :

اقربيه واعيديه الى قبل انتهاء اليوم اذا لم يكن ذلك بالكثير !

- بالطبع اجابت جوانا وهى تتعجب عن سبب تجههم روبن

الفصل السادس

لقاء سرى

كانت القبلة حقا شيئا صغيرا ، هذا ما كانت تفكر فيه جوانا وهى تحرك القلم بين اصابعها ، فقد صنعت قضيه جنائيه من لا شبه وقد اخرجت نفسها واحرجت تانر معها

- جوانا . . هل كان لديك الوقت لقراءة طلب قرض اوسبرن ؟

سألها مديرها . . روبن ميمسون وهو يتكأ على مكتبها فقالت :

- أه ليس يعد

بدا عليها علامات الحمرة من اثر الحرج بالشعور بالذنب واقفهر وجه روبن وهو يحملق فيها قائلا :

ماذا دهالك اليوم ؟ فكليا نظرت اليك ، اجدك تحمليق فى الحائط ونظرة حائرة ، تائهه نظهر فى عينيك ؟

لا شىء ! توجهت الـ « سله المهملات وتناولت ملف ، على الرغم من انها لم تكن تعلم اى ملف هذا » بينما ظل روبن يقول لها :

- لو لم اكن اعرفك جيدا ، لقلت انك تحلمين احلام اليقظه برجل ما

نجحت جوانا فى ان تبسم ابتسامه سخرية وهى كانت تعنى تنكر كل شىء وقالت :

اسكت بطلب القرض وكادت انتهى منه قبل ان تعرف ان الاسم عليه لبس اوسبروف . . عظيم ، اذا استمر يومها هكذا ، يمكن ان تلقى اللوم على تاتر لـلله ند لفصلها .

عندما وصلت جوانا الى البيت ، كانت متوترة ومتعبه فلم تكن طبيعيه طوال اليوم بسبب انشغالها بالتفكير في تاتر والطريقه التي قبلها بها ، لقد كانت تغالى في رد فعلها ، فبالأكيد ان احدا قد قلبها قبل الان ينبغي ان يكون الامر كبيرا ولكن بالفعل كان امرا هائلا فقد عكس سلوكها وكأنها في مثل عمر كريستن ، لقد نسيت طريقه التعامل مع الرجل ، فقد مضى وقت طويل منذ ان ارتبطت بأحد ، لم يضع اليوم كله هباء ، بيد انها قررت شيئين هاميين في الساعات الاخيرة القليلة ، فقد كانت تريد ان توضح الامر وتناقش مع ابنتها قبل ان يخرج الامر برمته من يدها

- « مرحبا ، يا حبيبتى

- « مرحبا !

لم تلتفت كريستن من على شاشه التلفزيون حيث كان احد المذيعين يجرى حوارا مع رجل . . ، كان شعره احمر اللون ينهاوى فوق رأسه ويضفى عينه اليسرى وجزء من انفته .

- « من هذا ؟

زفرت كريستن زفرة عميقه يشعلها الاعجاب والحب وقالت :

- « اتعنين انك لا تعرفه ؟ لقد احببت اللون الاحمر فقد لمدة سنه

كاملة ، ولا تعرفين المغنى الرصاص عندما نشاهدينه ؟

- « لا ، لا يمكنتى ان اقول اننى اعرفه »

« أه ، امى !

- « نحتاج ان نتحدث سويا »

اشاحت كريستن بوجهها بعيدا عن مثلها الاعلى وقالت :

- « امى ، هذا هام . . الا يمكن ان ننتظر »

زفرت جوانا ثم قالت :

- « اعتقد ذلك !

- « حسنا »

ذهبت جوانا الى المطبخ لتفاجأ انها لم تخرج كيس اللحم من الثلاجه ، كانت تفتح وتقلل الخزانه وتجري من هنا وهناك بحثا عن شيء للطعام ، عليه من سمك التونه كانت كفيله باعجاب كريستن فاحدى الاشياء التي كانت تميز ابنتها في سن المراهقه كانت شهيتها المشروحه . .

مدت جوانا رأسها عند الركن وقالت :

- « هل يعجبك سمك التونه على العشاء ؟

لم تكثرث كريستن بأن تنظر جهتها بل رفعت ذراعها وشارت بابهامها من جهه السجاد

- « حساء وسندوتش »

مرة اخرى اشارت كريستن بابهامها الى اسفل

- « خس وخبز وطماطم مع شربه الدجاج » هذا افضل ما استطيعه ،

اقبله او لا تقبله »

فصاحت كريستن :

- « اذا كان هذا العرض الاخير ساقبل ولكننى كنت اظن اننا سنتناول

الهامبورجر »

- « كنا ولكننى نسيت ان اخرجها من الثلاجه »

- « حسنا موافقه »

كانت جوانا مازالت تقوم بتحضير العشاء حين لحقت بها كريستن

- « كنت تريدن التحدث معى بصدد شيء ما ؟

- « نعم !

كانت جوانا تركز على نشر سلطه المايونز فوق شرائح التونه في حين بذلت جهود كثيرة لتجمع شتات فكرها وسكنت للحفظات في محاوله للبحث عن طريقه لما تحتاج ان تقوله بدون ان تزيد من اهميته او تقول شيئا غير هام فعلقت كريستن :

« لا ابد وان يكون شيئا كبيرا هل اتصلت بك معلمتى اوشيء من هذا القبيل ؟ »

« كلا . . . يجب ان تفعل »

« كلا البته . . . فانا طالبه متفوقه هذا العام ، فانا ونيكول نسير على اكمل وجه ، ما عليك الا ان تنتظري التقرير وعندئذ سترين »

« اننى اصدقك »

فقد داومت كريستن على الحصول على الدرجات النهائية طوال العام وكانت جوانا فخورة بمدى كفاءة ابنتها

« ما احب ان اقوله بخص نيكول . . . ووالدها »

« السيد لوند . . . بالطبع انه وسيم اليس كذلك ؟ »

قالت كريستن بحماس شديد في الانتظار رد فعل جوانا التى ترددت في الاجابه ثم قالت وهى تأمل ان يبدو الامر طبيعيا

« اعتقد ذلك ! »

« اه . . . امى . . . انه رائع »

« حسنا » اتفق معك ان تانر لدية شيء من . . . السحر »

ابتسمت كريستن وهى فرحه بنفسها فقالت جوانا :

« في الحقيقه ، انه السيد لوند الذى اريد ان احدثك عنه

استمرت جوانا وهى تضع طبقه الطماطم فوق شرائح بالتوست بينما

اتسعت عيني كريستن البنيه وهى تستمع لامها تقول :

« نعم . . . وددت ان اخبرك ان . . . اننى لا اعتقد انها فكرة صائبه لـ

نحن الاربعه لان نخرج سويا »

بدا وجه كريستن وقد لاحت عليه علامات الدهشه وخيبه الامل

« ولم لا ؟ »

« حسنا . . . لانه مشغول جدا وكذلك انا »

بدت العبارة غير مستصاغه وغير معقوله ولكنه كان صعبا عليها ان تخبر ابنتها انها تخشى من انجذابها من انجذابها واعجابها تجاه الرجل فقالت الفتاة :

« لانكنا مشغولان . . . امى . . . هذا لا يبدر معقولا »

« حسنا سأحدث بصراحه »

تساءلت ما اذا كانت ذات الحاديه عشر ربيع تستطيع تفهم تعقيدات العلاقات بين الكبار فتحدثت بحذر قائله :

« لا ارضب في ان اعطى والد نيكول فكرة خاطئه

انحنت كريستن الى الامام وهى تضع رسيغها على المنضدة لتسند بها وجهها وبدت نظراتها حاده

« فكرة خاطئه عن اى شيء ؟ »

« عنى اجابت جوانا في غير راحه »

« عنك ؟ »

رددت كريستن ذلك وهى تفكر ثم زفرت قائله :

« اه ، فهمت انك تعتقدين ان السيد لوند قد يعتقد انك تبحين

عن زوج »

اشارت جوانا بالشوكه التى كانت تمسكها بيدها وقالت :

« احسنت »

« ولكن امى . . . اعتقد انه سيكون عظيما اذا اجتمعت ووالد

نيكول ، في الحقيقه كنت احدث انا ونيكول عن هذا اليوم فكرى في ما

سيبجه هذا من مميزات من الممكن ان نصليح اسره حقيقه وتمكن ان ترزقا بمزيد من الاطفال . . لا اعلم اذا كنت قد ذكرت لك ذلك من قبل ولكنى اتمنى ان يكون لى اخ صغير وكذلك نيكول واذا تزوجت من السيد لوند يمكن ان نقضى اجازة اسريه سعيدة ولم يكون عليك ان تعملى وذلك لان . . لا اعلم ان كنت لاحظت ذلك ولكن السيد لوند غنى جدا ، يمكنك ان تمكثى بالمنزل وتقومين بخبز الفطائر وان تحيكى الملابس ومثل هذه الاشياء

اندهشت جوانا حتى انها مكثت دقائق لتجد صوتها ثم قالت :
« كلا . . كريستن »

شعرت جوانا بالحرج وانها لا تقوى على الوقوف ، فكل هذا الوقت كانت تعتقد انها ام مثاليه وانها كانت توفر لابنتها كل ما تحتاجه جسديا ونفسيا وانها كانت تعوضها غياب الاب ولكن يبدو انها لم تفعل ما يكفى فكريستن ونيكول كانتا تخططان لتجمعا بين جوانا وتاتر .
قررت جوانا ان تتحدث مع تاتر ولكنها لم تجد الفرصه مواتيه حتى المساء واوت كريستن الى فراشها او على الاقل كانت جوانا تأمل ان تكون ابنتها نائمه وطلبت رقمه وتمنت الا تحيب عليها نيكول ولحسن الحظ لم تفعل

« تاتر . . انا جوانا . . همست جوانا وهى تغطى يديها مكان

التحدث خشيه ان تسمعها كريستن

« ما الامر ؟ »

« اخشى ان نسمعنى كريستن »

« حسنا . . هل انتظاها انك شخص اخر ، حتى لا تعرف نيكول »

« من فضلك »

لم يعجبها تبره الضحك فى صوته وبدا انه لم يأخذ الموقف بجديه

« صدقنى يا تاتر . . ليس عندك ادنى فكرة عما اكتشفته ، ان الفتاتان يخططان لزواجنا »
« زواجنا »

كانت جوانا تعلم ان ذلك سوف يتبع عنه رد فعل قوى فقال تاتر :

« متى تريدبن ان نلتقى ؟ »

« فى اسرع وقت ممكن »

بدا وكأنه ما زال يضحك ولكنها لم تستطع ان تلومه وقالت :

« ذكرت لى كريستن انها سيسبحان فى حمام السباحه مساء

الاربعاء ، ما رأيك فى ان نلتقى بدلين لشراب القهوة بعد ان توصل نيكول »

« فى اى وقت ؟ »

« فى الساعه السابعه وعشر دقائق »

« هل نضبط ساعتنا »

« هذا ليس مضحكا يا تاتر »

« اننى لا اضحك »

ولكنه كان يضحك بالفعل وكانت جوانا مفتاظه منه وقالت :

« سأقابلك هناك »

« السابعه وعشر دقائق مساء الاربعاء عند دبنى سأكون هناك

فى الليله التى تواعدا فيها ، وصلت جوانا الى المطعم قبل تاتر وكانت

قد ندمت على اقتراحها ان يلتقيا فى دبنى ولكن الوقت تأخر لتغيير

الخطط ، فكان هناك احتمال وجود عملاء اخرون قد يتعرفوا على تاتر او

جوانا وربما قد يصل النبأ الفتاتان فقد خانها التقدير فى المرات السابقه ،

فلم علمت نيكول وكريستن بأمر هذه المقابله ، سيظنا ان هذا نتاج

تدخلها دخل تاتر المطعم ونظر حوله ولكنه لم يجد جوانا ، فخلعت

تقاربها الشمسيه ولوحت له بيدها . . رفع هو الاخر يده منظر اليها نظره

امراة بلا مخالب

سريعه واستطاعت جوانا ان تلاحظ عليه مقاومته للضحك وعندما اقترب منها قال :

« لم ارتد الكوفيه ونظارة الشمس مثلك ! »

« اخشى ان يتعرف علينا احد وقد يخبر الفتاتان ! »

كان هذا يحمل عندها معنى ولكن تانر بدا وكأنه غير مكترث ولكن ساحتها جوانا بما انه لم يعلم مدى الصعوبات مدى الصعوبات التي تواجهها فقال :

« فهمت ! »

ادخل يديه في معطفه ومشى خلفها وهو يصفر ثم قال :

« هل اجلس هنا ام انك تفضلين الطاولة الاخرى »

« لا تكن سخيفا »

« ان اعلق على ذلك »

« من فضلك » اجلس قبل ان يراك احد

« يرانى احد ؟ يا سيدتى انك ترتدين نظارة الشمس ليلا وفي

الشتاء وتلبسين الكوفيه حول ذقنك تبدين مثل الاسماك المهاجرة

« تانر . . . ليس هذا وقت المزاح »

علت وجهه ابتسامه وهو يجلس الى المقعد المقابل لها وامتدت يده

لتمسك قائمه المأكولات

« هل انت جوعانه ؟ »

« كلا »

كان سلوكه بدأ يضايقها فقالت :

« سأتناول القهوة فقط »

« في الحقيقه ، لقد قامت نيكول باعداد العشاء وانا ساموت من

الجوع »

عندما ظهرت الخادمه قام بطلب عشاء كامل في حين طلبت جوانا

تهوية

« حسنا ، ما الامر يا شارلوك » سأها تانر

« بدايه . . . اعتقد ان كريستن ونيكول قد شاهداك وانت تقبلنى

تلك الليله »

لم يكن لديه تعليق ولكنه بدا عليه الدهشه وهو يستمع لجوانا التي

استطردت :

« ويبدو انها قد كانا يتحدثان وما فهمته انها مهتمان بجمع شملنا

. . . فهمت ! »

« اهذا يسبب لك المتاعب »

« تانر . . . لقد ذكرت لى كريستن انها ونيكول كانا يتحدثان عن ان

يجمعانا سويا وان ترزق باطفال ونقضى عطله اسريه وان امكث بالبيت

« احبر الفطائر »

انتظرت رد فعله ولكنه بدا وكأنه لم يتأثر ثم سأها :

« اى نوع من الفطائر ؟ »

« تانر ، ، اذا كنت ستقلب ذلك الى نكته ، فسأرحل »

« انا متفق معك في ذلك ، فهذا يعنى الكثير لى نيكول »

« لقد عشنا انا وانت شهور بدون ان نتحدث او حتى نلتقى »

قالت جوانا وهى تتذكر انها لم يلتقيا الا قريبا

« ليس هناك وهى تتذكر انها لم يلتقيا الا قريبا

« ليس هناك داعى لان نتقابل الان ، ام هناك ؟ »

« لن ينفع هذا » قال تانر

« ولم لا ؟ »

« ستقضى نيكول معك ليلة الخميس القادم الا اذا كنت تفضلين الا

امراة بلا مخالب

تفعل ؟

- « بالطبع يمكن ان تبقى »

هز تائر رأسه وقد بدت عليه علامات الارتياح فقال :

- « في الحقيقة انه لا اعتقد انها مستقبل الرجوع الى مدام واجنر بدون

احداث اشكال فظيع »

- « رعايه نيكول شيء ولكن ان نجتمع معا نحن الاربعة شيء اخر

وهذا مرفوض »

هز رأسه ثانية ولكنه لم تبدو عليه علامات السعادة بهذه الاقتراح

- « اعتقد ايضا انه سيكون الفضل »

- « لا يجب ان نشجعها »

امتدت يد لتمسك كوب من الماء ثم تحدث قائلا :

- « هل تعرفين يا جوانا اننى افكر فيك كثيرا »

توقف قليلا ليعطى جوانا ابتسامه كفيله بأن تشعلها ثم اكمل :

- « على الرغم من انك لديك عادات غريبه في ارتداء ملابسك من

حين لآخر ولكنى احترم حكمك واعتقد اننى ارجب في ان اتخذك صديقه »

قررت جوانا ان تتناسى هذا التعليق الخاص بياها وقالت :

- « وانا ايضا احب ان اكون صديقتك »

جاء صوت جوانا حانيا فنظر اليها تائر والتقت عيناه بعينيها للحظه

طويله بدون مقاطعه قبل ان يشيح كل منها بعيدا عن الاخر فقال :

- « اعلم انك تعتقدى ان قبلة تلك اللبله كان خطأ كبيرا وجسيم

واعتقد انك على حق واعتذر ان ذلك حدث »

توقف تائر قليلا وكأنه ينتظر جوانا ان تقاطعه ولكنا لم تفعل فاستمر

قائلا :

- « لقد مضى وقتنا طويلا منذ ان امسكت بيد امرأه في عرض ما او

قبلتها بتلك الطريقه كم كان جميلا ان اشعر بالبراءة والشباب ثانية »

بدأت جوانا بالرحيل ولكنه اوقفها بيده وقال :

- « حسنا . . انا اسف »

لم يبدو وانه يتأسف فقالت جوانا :

- « يمكنك ان تأخذ هذه المسأله كنكته لا اعتبرها كذلك »

- « جوانا . . نحن بالغين عاقلين ولن نسمح لزوجين من الفتيات في

الحاديه عشر ان يوجهانا »

- « نعم ، صحيح . . ولكن . . »

- « منذ البدايه تحدثنا بمتتهى الصراحه ولن تبيغير ذلك ، انك لا

تهتمين وليس عندك ادنى نيه في الزواج مره ثانية سواء منى او من اى رجل

اخر وانا اشعر بنفس الشيء وطالما سوف نستمر هكذا ، فلن يكون

للفتاتين اى دور »

- « الامر اكثر من ذلك واننا نحتاج ان ننظر لا لاعميها وخططها من

متطلق المشكله »

- « وما هى ؟! »

- « تائر . . من الواضح اننا نقترف خطأ كوالدين »

- « ما الذى يجعلك تقولين ذلك ؟ »

- « اليس من الواضح ؟ فكرىستن ويبدو ان نيكول ايضا يريدان

عائله كامله فكرىستن تقول انها تتوق الى اب ونيكول تقول لك انها تتمنى

ام »

نضبت الضحكه من عيني تائر وحل محلها قلق كبير وقال :

- « فهمت وانت تعتقدين ان ما بدأ كل هذا انها رأونا نقبل بعضنا

الاخر »

- « لا اعلم ولكنى اعرف ابنتى وعندما تريد شيئا فانها تبدل كل

امراة بلا مخالب

مدهشه وعظيمه . . اما كريستن ففى حاجه لان تشاهد رجل يمكن ان يملأ فراغ الاب يمكن ان يقدم احتياجات اسرته فوق احتياجاته الشخصيه

- « اعتقد انه من الطبيعى لكليهما ان يحاولا جمعنا »

- « هذا شىء كان يجب ان نستعد لمواجهةه والتعامل معه فى المستقبل »
- « انت محقه »

اتفقت جوانا معه وهى متفهمه تماما ما كان يعنيه وقالت :

- « نحن نحتاج الى بعضنا البعض لنمنح اطفالنا ما ينقصهم ولكن ليس علينا ان نرتبط ببعضنا »
- « اوافقك »

ظلا ساكنان لفترة طويله ثم صاح تانر فجأة :

- « لماذا »

عرفت جوانا على الفور ما كان سؤال تانر يعنيه وكانت لديها نفس الاستله عن ما حدث بينه وبين والده نيكول فقالت :

- « كان ديفى من اكثر الرجال سحرا . . وكنت حديثه التخرج من الجامعه فوقعته فى غرامه ولم اتوقف لافكر فى الامر . . سكتت واشاحت بوجهها وكأنها تمس

- « كنا مخطوبين عندما ذكرت لى اعز صديقاتى كارول ان ديفى قد حاول مغازلتها ، كم كنت حمقاء فلم اصدقها وظننت انها تشعر بالغيرة اذ ان ديفى قد اختارنى ليحببنى ويتزوجنى وقد كنت اخشى ان تحاول كارول اى شىء جهه ديفى فقد كنت اعلم انها تجده جذابا وكذلك كانت معظم النساء واصابنى بعض الاكتئاب لاننى ظننت انها تحاول بهذه الطريقه ، ووضعت ثقتى الكامله فى ديفى حتى اننى لم احاول ان اسأله عن هذه الواقعة ، بعد ان تزوجنا ازداد عدد المرات التى كان يدعى فيها ديفى انه

شىء لنحصل عليه ولا تتنازل عنه ، فما ان وضعت فى رأسها اننا ستكون لبعضنا سيصبح من الصعب ان تقبل اننا لن نكون الا اصدقاء »
- « نيكول ايضا يمكن ان تعامل الاشياء معبته بهذه الطريقه »

انزلت الخادمه طلباته واعادت ملاً قدح من القهوة لجوانا التى من الجائز تكون قد حملت الموقف اكثر مما يحتمل ولكنها لم تتمالك اعصابها فقالت :

- « اعتقد انك تفكر اننى ازيد من تقديرى للموقف »

- « تعنى ان الفتاتان يوجهونا »

- « كلا . . اقصد اننا قد بذلنا الكثير لنصبح اباء مثاليين ومن الواضح اننا قد ارتكبنا خطأ »

- « اعترف ان هذا الجزء يقلبنى »

- « انا لا امانع فى ان اخبرك يا تانر ، اننى قضيت الاسبوع الماضى فى ذعر اتساءل اين فشلنا ، يجب ان نتفاهم فى الامر وان نتوصل لبعض القرارات الهامه »

- « ماذا تقترحين ؟ »

- « فى البدايه . . يجب ان نلغى فكرة عن الارتباط الشخصى واعرف ان لقاءهما سيكون ضرورى بما انها اصدقاء . . لا اريد ان اضر علاقتهم » نظرت جوانا الى قدمها ، لقد كان ذلك يخيفها ، كان يمكن ان تقع فى غرام بسهولة وهذا سيصبح اسوأ ممكن بالنسبه لها لم تكن مستعدة هذه المجازفات ثانياه ، فهى تأتى من عالم مختلف ، ولكن عندما تفكر وتتذكر تلك القبله سرعان ما تبدأ ان ترتجف من داخلها ، استرسل تانر فى حديثه قائلاً :

- « بطريقه ما غريبه بعض الشىء نحتاج بعضنا الاخر فنيكول نحتاج الى امراه قويه محبه لتفاهم معها او لتملاً مكان الام وهى تعتقد انك

امراة بلا مخالب

فقد تزوج والدى منذ اربعون عاما وكل اخواتى يتعمون بزواج سعيد وانا اعتقد ان هذا هو احد الاسباب التى دفعتنى لان احاول التمسك به كل هذا الوقت فلم اكن اعلم كيف اترك كل ذلك ، لقد احسست بالمهانه عندما علمت بأمر اخر علاقه ولكننى مكثت مكائى لفترة وانا اعتقد ان ديفى سيتغير ، انه يوما ما سيحدث شيئا سحرىا ونقوم بحل كل مشاكلنا او انها ستختفى ولكنها لم تختفى ، فذات يوم ولا اعلم حتى الان ما الذى بدأ كل ذلك ، كل ما كنت اعلمه اننى لن استطيع ان اصمد فى ذلك الزواج اكثر من ذلك فقامت بحزم حقائى واشيائى وكذلك سلتزمات كريستن وخرجت ولم اعود ابدا ولم اتنى ان اعود

امتدت يد تاتر لتبحث عن يدها والتقت انامله بدفء حول يدها يمرت لحظات قبل ان يتحدث وعندما بدأ الكلام كان صوته حازم يشوبه قليل من الالم . قال :

- « كنت اعتقد ان كارمن افضل امرأه فى الوجود واعتقد اننى وقعت فى غرامها قبل ان اعرف حتى اسمها بمحض الصدفة ، تقابلنا عدة سنوات بعد التخرج وعندما بدأت فى صنع وبناء مستقبلى ، قمت بشراء اول شركائى وكانت شركة لصناعة النوافذ المصنوعه من الالومنيوم فى غرب فرجينيا وكنت اعمل ليل نهار خلال الاسابيع الاولى الانتقاليه وكنت فى مستوى رفيع ، صيى صغير من البلده يحقق شيئا وكانت هى اشهر القتيات على الاطلاق فى الجامعه والتواعد معها كان حلما وكانت قد انفصلت عن شاب قد ارتبطت به لمدة ستان .

اشاح بوجهه بعيدا عن جوانا ثم اكمل :

- « لم اتمكن من السيطرة على اى شيء بعد شهرين واعلنت كارمن انها كانت حامل ، وبصراحه كنت سعيد بذلك فلم يكن هناك ادنى شك فى اننى سأتزوجها فى ذلك الحين كنت قد وقعت فى غرامها بالفعل ولم

سيعمل لوقت متأخر وعدد مرات غيابه بدون سبب ولكننى لم اسأله عن ذلك ايضا فقد كان بينى مستقبلي المهنى فى الاراض العقاريه وكنت اتفهم انه يجب عليه ان يزيد عمله لبضع ساعات وقضيت كل تلك الليالى وانا اتق به حين كان يدعى انه يعمل وكنت اعتقد بكل قلبى انه كان يبذل قصارى جهده ليبنى لنا حياة رغبة . . ثم علمت انه كان يقضى كل ذلك الوقت مع امرأه اخرى

- « كيف اكتشفت ؟ »

- « المرة الاولى »

- « هل تعنين انه كانت هناك اكثر من مرة ؟ »

هزت جوانا رأسها وهى تكرة ان يعرف تاتر عدد المرات التى صفحت فيها عن ديفى وكم مرة قبلته واعادت اليه بعد توسلاته ووعوده الا يتكرر ذلك .

- « لقد عميت عن عينيهم الزائغه حتى الستان الاولى من زواجنا ، لكن ما قلوه عن ان الجهل نعمه كان صحيحا فعندما اكتشفت ذلك اننى قد اصابنى الاعياء الشديد جسديا عندما وقعت فريسه لاكاذيبه ازداد الامر سوءا ولكننى مكثت معه وانا مؤتمه ان كل شيء سيتحسن وان الحال سيتغير فى يوم ما ، فقد كنت فى حاجه ماسه لان اصدقته وان اتق به حتى اننى تقبلت اى شيء يذكره لى اى كان مدى سخافه هذا الامر

المشكله كانت تكمن فى انه كلما ساعته كلما قل احترامى لنفسى وكبر يائى واصبحت مقتنعه تماما ان هذا خطأى ، فبدأ لى ان هناك شيء ينتقضى مادام كان يشعر بالحاجه بالسعى وراء امرأه اخرى »

- « تعلمين ان هذا ليس صحيحا ، اليس كذلك ؟ » كان صوت تاتر

رقيق ومهتم

- « لم يكن هناك اى طلاق فى عائلتى »

امراة بلا مخالب

اتمكن من الرؤيه الصحيحه وبعد مرور ثمان شهور على زفافنا رزقنا بنيكول .

ترددت تاتر وكأنها يحاول جمع شتات فكره وقال :

« هناك بعض النساء الاتى تطلقن ليصبحن امهات ولكن ليس كارمن فهى لم ترغب حتى فى ان تأخذ نيكول . لم ترغب فى ان يكون هناك لى صله بينهما وبين نيكول ، كنت عندما اعود ليلا الى البيت اجد كارمن قد اهملت نيكول تماما طوال اليوم ، كنت اختلق الاعذار لها وتعلقت كل شيء والخوف الذى اراه فى عينى نيكول كلما تواجدت والدتها وازداد الامر سوءا حتى اننى ذهبت بنيكول الى والدى حتى اطمئن انها تلقى رعاية جيدة هناك »

تأملت جوانا لآلم تاتر الذى بدا واضحا فى عينيه وكانت متيقنه انه لم يتحدث عن زواجه كثيرا كما كان الحال معها ولكنه كان شيئا ضروريا اذا كانا فى حاجه لشهيم بعضهما . . قال فى اسى :

« لاكون عادلا ، لم اكن زوجا فى الشهور الاولى ، فلم يكن لدى الوقت الكافى كنت احسن بنجاح كبير عندما تقابلنا ولكن لم يستمر ذلك طويلا ، بدأت الامر تزداد سوءا ، نعم علمت انها كانت تقابل صديقها القديم سام ديلى فى حين كنت احاول ان انمك بزواجى بها »
- « آه . . تاتر . . همست جوانا »

« نيكول ابنتى . . ليس هناك ادنى شك فى ولكن كارمن لم ترغب ابدا فى انجاب اطفال وشعرت انها قد حوصرت فى الزواج وانفصلنا عندما كانت نيكول اقل من ثلاثه سنين »

« اعتقد ذلك ، قلت ان الطلاق تم منذ خمس سنوات فقط ؟ »

« صحيح ولكن الامر قد استغرق بضع سنين لكارمن حتى تأخذ وتتعرف على الشكل القانونى ولم اكن فى عجله من امرى . حيث اننى لم

تساورنى النيه فى الزواج ثانيه »

- « ومنذ ذلك الوقت ماذا حدث لكارمن هل تزوجت ثانيه ؟ »

- ظلت تعيش مع سام لبضع سنوات واخر ما سمعته انها افترقا رانها

تزوجت من لاعب بيسبول محترف »

- « هل تشاهد نيكول والدتها ؟ »

تذكرت جوانا انه قد ذكر لها ان نيكول ترى والدتها عندما يكون الوقت

مناسبا . . فاجاب تاتر :

- « لم ترها فى الثلاث سنوات الاخيرة ولكن ما يقلقنى ان تظهر كارمن

فجأة يوما ما وتطالب بنيكول لتعيش معها ، ان نيكول لا تذكر شيئا عن

هذه السنين الاولى وهذا اشكر له الله ويبدو انها قد رسمت صورته ووردية

لوالدتها فهى دائما تحتفظ بصوره لكارمن فى غرفه نومها »

حاول تاتر تغيير مجرى الحديث فسأل :

- « كم الساعه الان ؟ »

- « لقد تجاوزت الساعه الثامنه بخمس دقائق »

- « آه يا الهى ! »

امسكت جوانا بحقيقه يدها وهولت لتدفع حسابها ولكن تاتر صمم

على ان يدفع لها حسابها ولم ترغب جوانا فى تضييع الوقت فقد كانت

الفتاتان فى انتظارهما .

انجبا نحو السيارات وكانا قد وضعاهما بجانب بعضهما

- « جوانا ! . . نادى عليها تاتر قائلا :

- « سوف انتظر بضع دقائق حتى لاتصل فى نفس الوقت ، وحتى

لايظنا الفتاتان اتنا كنا سويا »

اشرقت جوانا بابنسامه شكر وقالت :

- « فكرة طيبه ويقول :

« جوانا !

نظرت اليه في حيرة وهو يقترب منها ويقول لاني في فهم هذا »
امتدت يده لتجذبها ناحيته واحتضنها للحظات وقال :

« اننى اشعر بالاسف لما فعله بك ديفى يبدو ان الرجل احمق »

في حنان شديد مرر شفتيه فوق جبهتها ثم استدار وذهب جبهه سيارته
واستغرقت جوانا دقائق للافاقه حتى تمكنت اخيراً من دخول سيارتها
وقيادتها .



الفصل السابع

الليلة الكبرى

« أمى ان المكالمه لك ! . . صاحت كريستين .

اندهشت جوانا ، مكالمه لها في مساء يوم مدرسى كان شيئاً نادراً
والشيء المدهش هو أنها مكالمه قد قطعت المكالمات المستمرة بين نيكول
وكريستين .

« من المتحدث يا حبيبتى ؟ »

لم يكن هناك أدنى شك أنه شخص إما يرغب في تنظيف السجاد أو
بيع إحدى الخنطط .

« لا أعلم » .

أجابت كريستين وهي تحمل الهاتف فوق كتفها وخفضت صوتها
قائلة :

« ولكن أى كان فيبدو صوته غريباً » .

« الو » .

« تحدثت جوانا في حين انجهدت كريستين إلى غرفتها .

« يمكنك التحدث ؟ » .

وبدا الصوت الرجالي الأجش لصوت تانر

« ن . . . نعم ! » .

نظرت جوانا جهة غرفة كريستين حتى تتأكد ان ابنتها لا تسمعها

امراة بلا مخالب

« هل لنا أن نتقابل غدا على الغذاء

« في أي وقت ؟ »

« في وقت الظهيرة عند مطعم البحر » .

« هل تضبط الساعات ؟ »

لم تتمكن جوانا من مقاومة السؤال ، فلقد مر أسبوع منذ أن تحدثت معه وفي خلال هذا الوقت في حد ذاته مدعاة للشك ولكن جوانا كانت منشغلة بعملها كثيراً حتى أنها لم تفكر في ذلك .

لا تكوني ظريفه يا جوانا فأنا في حاجة إلى المساعدة .

« ما عليك إلا أن تدعوني على العشاء وأصبح ملك بديك »

لم تكن جوانا تعنى ما قالته ولكنها كانت مسرورة لأنه لم يعلق على ذلك

« سأراك غداً »

« حسناً »

ارتسمت ابتسامة فوق شفيتها ووضعت الهاتف ومكثت يد جوانا لدقائق فوق الهاتف .

« من كان هذا يا أمي ؟ » سألتها كريستين وهي متجهة جهة غرفتها .

« صديقة .. تحدثني لسألني إذا كنت استطيع مقابلتها على الغذاء » .

« آه » وتغير وجه كريستين إلى الشك وقالت :

« اعتقدت للحظة أن الصوت يشبه صوت السيد لوند وهو يحاول أن يقلد صوت سيدة » .

« السيد لوند .. هذه حماقة » .

قالت جوانا وهي تفتعل الابتسامة ثم غيرت الموضوع عن قصد .

« كريستين لقد تجاوزت الساعة التاسعة والنصف » .

« حسناً يا أمي .. تصبحين على خير » .

« استمتعي بغذائك غداً » .

« سأفعل » .

لم تتمكن جوانا أن تتحرك من جانب الهاتف حتى دق جرسه ثانية ومدت يدها لتجيب بسرعة :

« ألو .. »

كانت تتوقع أن تسمع تانر ثانية ولكنه بدأ صوت والدتها الواضح .

« جوانا .. أمل أنه لم يتأخر الوقت للتحدث معك » .

« بالطبع لا يا أمي » هل كل شيء على ما يرام ؟ » .

تجاهلت والدتها السؤال ووجهت لها سؤال آخر بدلاً منه

« ماذا كان اسم الشاب الذي تواعديته ؟ » .

« أمي » أنا لا أوجد أحد وقد ذكرت لك ذلك من قبل » .

« تانر لوند .. أليس كذلك ؟ » .

« لقد خرجنا للعشاء مرة واحدة ومعنا الأطفال وهذا هو حدود

العلاقة بيتنا ، إذا كانت كريستين قد جعلتك تعتقدين أي شيء آخر فلم

يكن إلا مجرد أمل لها فقد توقف الأمر عند هذا الحد « عشاء واحد فقط ،

أقسم لك » .

« لكن جوانا يبدو الأمر أنه رجل لطيف ، أنه نفس تانر لوند الذي

اشترى قريبا نصف شركة سبوكين للالونيوم أليس كذلك ؟ لقد رأيت

اسمه في جريدة هذا الصباح وتعرفت عليه على الفور ، سعدنا أنا وأباك

كثيراً لأنك تواعدين شخصية ناجحة ومشهورة » .

« أمي .. من فضلك .. أنا وتانر مجرد أصدقاء ، كم مرة على

أن أخبرك بذلك ، نحن لا نتواعد فكريستين وابنته نيكول أصدقاء وأقسم

امرأة بلا ساقين

السابقة وقالت :

« إن كريستين لا تعرف أحد يتناول طعامه هنا » .

« أنا سعيد لذلك » .

كانت ابتسامة دافئة تكفي لا ذابة الثلج وقد حذرت جوانا نفسها مراراً وتكراراً الا تتأثر بها ولكن لا يحصى قال تانر وهو يمتد ليصحبها إلى داخل المطعم .

« كم يسعدني أن أراك ! » .

« وأنا كذلك » .

على الرغم من أن جوانا لم تقابله منذ أسبوع إلا أنه لم يفارق خيالها وفكرها ، كانت نيكول قد مكثت عندها وكريستين عندما كان تانر في رحلته إلى نيويورك لمدة يومين وذلك في منتصف الأسبوع الماضي ، فقد اكتسحت عاصفة ثلجية منطقة سيوكين ليلة رحيله .

يومها شعرت جوانا بالقلق والتوتر طوال وقت رحلته في مثل هذه الظروف الجوية ولكنها لم توجه له اسئلة كثيرة عن رحلته عندما عاد ليأخذ نيكول فقد كان الحوار عادياً ، طبيعياً ولطيفاً ولكن شعورها بالارتياح لأنه قد وصل سالماً قد تسبب في أبقاؤها لساعات طويلة ولكنها غضبت أشد الغضب من نفسها بسبب قلقها واهتمامها الزائد .

اجلسها مضيف المطعم على الفور وناولها قائمة المأكولات وطلبت جوانا سلطة الجمبري وقدم قهوة وكذلك تانر .

« عيد ميلاد نيكول الأسبوع القادم » .

بدا تانر وهو يحملق في وجهها ثم أضاف :

« في لحظة ضعف ، أخبرتها أنها من الممكن أن تقيم حفلاً كبيراً » .

اختفت ابتسامة جوانا ثم قالت في محاولة لأن تبدو سعيدة فلم يكن يعلم المسكين ما هو مقدم عليه .

لك أنه كل ما هنالك . . . » .

صاحت والدة جوانا وهي تقاطعها :

« في أول مرة ذكرت فيها اسمه . . سمعت بشرة في صوتك قد غابت منذ سنين يمكن أنك تحاولين أن تخدعي نفسك ولكن لا تحاولي خداعي فإنك معجبة بتانر هذا » .

« أمي . . لا يمكن أن ينتج شيء عن هذا حتى ان كان صحيحاً وهو بالطبع ليس صحيحاً » حسناً لم يكن ذلك الجزء صحيحاً بالكامل ولكن الجزء الآخر كان صحيحاً بالفعل » .

« ولم لا لقد ذكرت ذلك بنفسك ، أنه مشهور بالإضافة إلى ثراه وأنا لست في مستواه » .

« هراء . . . » .

كانت جوانا تعلم أنه لا جدوى من الدخول في معركة الكلمات مع والدتها العنيدة التي قالت :

« والآن . . لا تكوني سخيفة ، إنك معجبة بتانر لوند وأنا أذكرك أنه

قد حان الوقت أن تزيلي تلك العوائق التي شيدتها من حولك . . جوانا يا حبيبتى لقد كنت تختبئ وراءها لسنوات مت لا تجعلي تجربتك مع ديفي

تحطم حياتك » .

« لا أنوى ذلك » .

وعدها جوانا ومضت فترة من الصمت قبل أن تزفر والدتها وتقول :

« حسناً . . أنك بحاجة لبعض السعادة فأنت تستحقينها ! » .

في اليوم التالي وفي الميعاد المحدد ، دخلت جوانا إلى جراج مطعم البحر وكان تانر ينتظرها عند المدخل فقال وفي عينيه نظرة الصداقة :

« مرحباً ماذا . . ليس هناك تنكر ؟ » .

ضحكت جوانا وشعرت بالخجل والخرج من ما كانت ترتديه في المرة

« كما أذكر فقد قالت لي نيكول شيئاً عن هذا الحفل ! »
 - « من الواضح أنك أشجع مني » .
 - « هل تعتقد أنك اقترفت خطأ ما » .
 - « أخشى ذلك » أعلم أننا قد اتفقتنا على ألا أفعل أى شيء سويماً
 ولكننى بحاجة إلى نصيحة .. من صديقه » .
 - « ماذا يمكنكى أن أفعل » .
 - « جوانا .. ليس لدى أدنى فكرة عن كيفية تسليه جيش من
 الفتيات » يمكنكى التعامل مع مشاورات العقود وقرارات العمل ولكننى
 أفرع لمجرد وجود تلك الفتيات فى بيتى لكل هذه الساعات » .
 - « كيف تريدنى أن أساعدك ؟ » .
 - « هل تفكرين فى .. » .
 نظر إليها وكله أمل ثم هز رأسه فى ندم :
 - « لا .. لا يمكنكى أن اسألك ذلك .. بجانب أننا لا يجب أن
 نعطى الفتاتان أى أفكار أخرى هنا .. ما احتاجه هو بعض الاقتراحات
 عن كيفية العمل على أن اشعلهم وما يفعله الآباء الآخرون » .
 - « الآباء الآخرون يعرفون أكثر » .
 - « هذا ما كنت أخشاه » .
 - « فى أى وقت ستصل الفتيات ؟ » .
 - « فى السادسة » .
 - « تاتر .. هذا وقت مبكر جداً » .
 - « أعلم ولكن نيكول أصرت على أن أعد العشاء خاص واقترحت أن
 تحتشد الفتيات ليشاهدونى » .
 - « هذا لن ينفذ فسوف ينتهى الأمر بك إلى عشرة أزواج من الأيدي
 نحاول أن نساعدك » .

« فكرت كثيراً .. يا الهى جوانا .. كيف تورطت فى مثل هذه
 الأزمة » .
 - « اطلب بعض البيوتزا » فليس هناك أحد لا يجيها » .
 - « بيتزا حسناً .. ماذا عن الألعاب » .
 - « أظن من الأفضل أن تطلقهم على جيرانك » .
 - « حتى الآن نجحنا فى ملأ الثلاثين دقيقة الأولى من الساعات الأربعة
 عشر » .
 - « أفلام وعروض » الكثير من العروض ويمكنك أن تحجز فيلمين من
 أحدث نسخة من الأفلام وبذلك تسعدن الفتيات » .
 - « فكرة عظيمة » .
 - « وإذا أردت أن يشعرن بالإثارة لتأخذهن التزحلق » .
 - « هل تعتقدين أن ذلك سيعجبهن » .
 - « بالطبع » .
 - « هل تعتقدين أننى سأنجح فى أن اجعل الجميع سعداء » .
 - « أنا متأكدة من ذلك .. أجهدهن أولاً ثم أعد لهن العرض مع
 اطفاء الأنوار وسينامن عند منتصف الليل » .
 جاءت السلطة وقرس تاتر شوكتته فى طبقة وتوقف للحظات ثم قال :
 - « والآن ماذا عن ما ذكرته ليلة أمس أن أدعوك على العشاء و
 تصبحين لى » .
 - « لقد كانت زلة لسلان » .
 - « أنه حظى فقط » .
 ابتسما معاً فلم ترتبط جوانا أبداً مع أى رجل بملاقة كهذه ولأن
 الطفلتان كانت فى نفس السن ، فقد كانت بينهما أشياء مشتركة كثيرة فقد
 كانا كل منهما يبذل قصارى جهده لىكون والد مثالى ولأن برعى كل منهما



الفصل الثامن التجربة

- « أمى . . أسرى ستأخر » .
وقفت كريستين في منتصف الردهة عند غرفة نوم والدتها في حين
حاولت جوانا أن تنهى ارتداء ملابسها
- « هل لديك هدية نيكول » .
- « آه » .
اندفعت كريستين تجاه غرفة النوم وعادت بلفة كبيرة ، فقد أحضرا
الهدية الليلة السابقة ، كانت عبارة عن لعبة كبيرة وكانت تعلم كريستين
مدى أمل نيكول فيها . قالت لوالدتها :
- « أعتقد أن السيد لوند لطيف جداً حتى يسمح لنيكول أن تقيم مثل
هذا الحفل . . اليس كذلك ؟
- « شجاع جداً . . أعتقد أنه وصف أدق . . كم عدد الفتيات
اللاتى سيحضرن ؟ » .
- « خمسة عشر » .
- « خمسة عشر ، صاحت جوانا في صوت مصدوم .
- « لقد دعت نيكول عشرون ولكن لم يتمكن من الحضور سوى خمسة
عشر .
هزت جوانا رأسها ، فقد كان محقاً في أن يشعر بالرعب .

على أكمل وجه .
فقد كانت تلك الطقوس الخاصة بالتواعد غير لازمة معه ، فقد كان
تائر صديق لها وقد جدد ايمانها في الجنس الآخر والسبب الرئيسي في أن
تعرف أنه مازال هناك رجال مثله ، كانت صداقتها تشد من أذرها في حين
كان انجذابها نحوه يخيفها .
- « أنا حقاً شاكر لمقترحاتك » فقد ساورنى ذلك الشعور بالرعب منذ
ثلاثة أيام مضت ، أعتقد أنه لم يكن حسناً أن اطلبك بالبيت ولكنتى كنت
يائس » .

- « ستكون بخير ما عليك الا أن تتذكر أن تكون لك اليد العليا » .
- « سأحاول » .

- « بالمناسبة . . متى ستكون الليلة الكبرى ؟ » .
- « يوم الجمعة القادم » .

- « أعتقد أن كريستين قد اكتشفت أنك المتحدث ليلة أمس » .
- « آه . . هل اكتشفت ؟ » .

- « نعم فقد بدأت في السؤال مباشرة بعد أن أنهيت المكالمة وقد ادعت
أن صديقتى قد بدا صوتها وكأنه صوت السيد لوند وهو يحاول أن يقلد
صوت امراة » .

تنحنع تائر قائلاً :

- « أن هذا سيعلمك كم كنت يائس » .

عندما وصلا . . . وجدا أن الجراح أمام مسكن تاتر بدأ وكأنه عرض مسرحي . . . كان هناك الكثير من الأبناء ينزلون أبناءهم وكانوا كقبيلين بأحداث أزمة مرورية .

- « أستطيع أن أعبّر الشارع إذا أردت أن تتركيني هنا » .
- اقترحت كريستين وهي تنظر إلى الحشد الكبير من الفتيات .
- « سأحاول أن أجد مكان لأضع سيارتي » .
- قالت جوانا وهي تتفقد الشارع بحثاً عن مكان للسيارة .
- « هل تبحثين عن مكان لسيارتك ؟ لماذا ؟ لا يجب عليك أن تدخلين ، إذا كنت لا تريد ذلك ، أعتقد أنك قد ذكرت أننا سننهي مقعد جدي الذي جاء به لنا « الصيف الماضي » .
- « ذكرت ذلك ولكنني لذي احساس قوى أن والد نيكول سيكون في حاجة للمساعدة

- « أنا متأكدة أنه لن يكون في حاجة لأي شيء يا أمي ، السيد لوند شخصية منظمة جداً وأعتقد أنه متحكم في كل شيء » .
- اندهشت جوانا من رد فعل كريستين فقد كانت تتوقع أن تشجع ابتها فكرة أن يكونا معاً . . . أخيراً وجدت مكان للسيارة وأسرها بعبور الشارع وكانت كريستين منغمسة في التفكير حول موقف والدتها ثم قالت كريستين بعد فترة من السكون :

- « أمي . . . أعتقد أن فكرة مساعدة السيد لوند يمكن أن تكون فكرة جيدة وأعتقد أنه سيحس بالامتنان » .
- لم تكن جوانا واثقة في هذا الوقت فقالت :
- « أشعر أنني سأندم على ذلك في المستقبل » .
- « كلا . . . لن تفعل » .
- كانت جوانا تعتقد أن كريستين على وشك أن تطلق واحدة من إحدى

عبارتها الشهيرة عن الأطفال والأجازات والنفطائر المجهزة بالمنزل ولكنها لم تواتيها الفرصة لأنهم قد دخلوا المبنى وقابلوا بعض أصدقاء كريستين .
كان تاتر يقف في مدخل شقته ويدت عليه علامات الدهشة والانبهار عندما رآها فقالت جوانا وهي تخلع معطفها :

- « لقد جئت للمساعدة فهذا الحشد يحتاج أكثر من والد للتحكم به » .
- بدا للحظة وكأنه يريد أن ينحنى ويقبل قدميها فقال :
- « أشكرك وحمالك الله » .
- « ثقي يا تاتر ، أنت مدين لي » .
- نظرت حولها لترى الفوضى وقد تحكمت في المكان وكانت الفتيات قد شكلت مجموعات صغيرة وعلا صوتهن في المناقشة .
- « هل البيترزا جاهزة ؟ » .

- سألت جوانا وهي ترفع صوتها ليسمعاها من خلال الضوضاء .
- « أنها في المطبخ فقد طلبت ثيابان حجم كبير - هل تمتددين أنها ستكفي ؟ » .
- « أعتقد أنك ستفضي الأسبوعين القادمين تأكل البقايا » .
- ولكن أثبتت النتيات خطأها ، فلم تر جوانا مجموعة أكثر جرماً منهن من قبل .

- جاء الوقت لمشاهدة الفيلم ، فقررت جوانا ذلك في حين كانت النتيات تتناقش في نوع الفيلم ، بدأ تاتر في جمع البقايا والأطباق المتسخة وباتنها الفيلم ، سيكون الوقت قد حان للترحلق .
- ساد السلام والهدوء بمجرد ظهور نوم كروز على الشاشة وذهبت جوانا لتنضم إلى تاتر في المطبخ وكان قد جلس يحك يديه فوق جبهته وقال :
- « أشعر بالصداع » .

- « لقد تأخر الوقت لذلك ، في الحقيقة ، أعتقد أن كل شيء يسير

على ما يرام والجميع ينعم بوقت طيب ونيكول مضيئة مذهشة » .

- « هل تعتقدى ؟ أمى كذلك ؟ » .

- « بالطبع ! » .

ابتسم تانر وهو يشعر بالراحة وقال :

- « أود تناول قهح من القهوة » .

- « أوافقك على ذلك » .

امتلات الأقداح بالقهوة وجلسا ثم وجه الصندوق ناحيتها وهو يقول :

- « البيئزا فكرة جيدة حقاً ولكن ما الذى جعلك تقررين أن تفسدى

أمسيتك وتأتين لمساعدتى » .

- « لقد فاتك ما كنت اسأل عليه » .

- « افعلت » .

- « كنت أحاول أن أعرف إذا كان لديك موعد اليوم » .

وجدت جوانا أنه يعد سؤالاً غريباً فقالت :

- « بالطبع لا » .

- « لم يبدو ذلك واضحاً بالنسبة لى فأنت وحيدة وليس لديك الكثير

من الليالى التى تكونين فيها بدون مسئولية وكنت أعتقد أنك ستستغلين

ذلك الوقت فى ان تخرجين مع شخصية خاصة » .

- « لقد كبرت على ذلك .. فقد تجاوزت الثلاثين » .

- « إذن فأنت لا تواعدين شخصاً خاصاً » .

- « تانر .. تعلم أنتى لا أفعل ذلك » .

- « لا أعلم شيء عن هذا » .

- « حسناً .. ما الأمر » .

- « نيكول » .

- « نيكول .. ما بها ؟ » .

- « كانت تقول لى ذات يوم أنك قد قابلت شخصاً قريباً وكما قالت بدا

وكأنه « أمير حقيقى » شخص ثرى ووسيم وقد كان معجباً بك وقد أدعت

أنك تقابلينه كثيراً .. وأنت وقعت فى غرامه » .

فزعت جوانا وهرعت واقفة وهى تشير إلى الفتيات اللاتى كان

يشاهدن العرض وهى تحاول أن تبتلع طعامها .. فقال تانر :

- « لا تغضبى منى » أننى اردد ما قالته كريستين لنيكول وما ذكرته لى

نيكول » .

صاحت جوانا :

- « لقد كانا بخططان ثانية ، ألا ترى ذلك ؟ كان لابد أن أعرف أن

هناك شيئاً ما ، فقد خيم الهدوء طويلاً ، لقد كانا بخططان ، لأن محاولتها

المباشرة لم تفلح » .

- « اهدئى يا جوانا » فيجب أن تكون أكثر ذكاء من طفلتين » .

- « هذا سهل عليك أن تقول ذلك » .

دفعت ببخصلات شعرها إلى الوراء بعيداً عن جبهتها ثم استدارت

لتواجهه .

- « حسناً .. ألن تقول شيئاً ، هذا ليس أمر مضحك وأود أن تأخذه

جدياً » .

- « بالفعل أنا أفعل » .

- « كلا .. أنك لا تفعل » .

- « نحن عاقلان بالغان يا جوانا ، ولن نسمح لطفلتين أن تمليان علينا

ما نفعله » .

- « هل هذه حقيقة ؟ » أننى سعيدة لأنك بمثل هذه القوة ولكننى

أراهن على أنها لم تكن فكرتك أن تقيم مثل هذا الحفل فربما قد رفضت

امرأة بلا مخالب

الأمر برمته عندما اقترحت عليك نيكول ذلك ولكن بعد أن ذكرتها لك ثلاثين مرة في خلال ثلاثين دقيقة ، ضعفت وهذا ضربت نيكول النقطة الصائبة ، لو كانت نيكول ابنتي لكأنت استغلت كل الالاعيب لاقتناعك بأمر الحفل خاصة وأنها تعلم مدى شعورك بالذنب لتلك الرحلات وأعتقد أن نيكول أيضاً قد ذكرت ذلك عشر إلى اثني عشر مرة وقبل أن تفيق وجدت خمسة عشرة فتاة تقف ببابك .

اصفر وجه تانر فقال في إصرار :

- « هل أنا على حق » .

فأجابها تانر :

- « قريبة جداً من الحقيقة » .

زفرت جوانا وهي تقول :

- « لا أمانع أن أخبرك ، أنني قلقلة بخصوص هذا الأمر ، فإذا كانت نيكول وكريستين تخططان ضدنا لذا علينا أن نضع خطة مضادة قبل أن يتسببا في دفعنا للهاوية ، لا يجب أن نسمح لهما أن يجركونا كذلك » .

- « أعتقد أنك قد تكونين على حق » .

ونظرت إليه نظرة حادة ثم قالت :

- « هل لديك اقتراحات ؟ » .

- كان يتسم بالذكاء الذي يكفى لاداره أكثر من ألفى موظف ، فحتماً هو قادر على التفكير في طريقة ما للتحكم في هاتان الطفلتان .
ولكن تانر أجابها :

- « لاشيء ، ماذا عنك ؟ » .

- « يجب أن نكون على الاتصال مستمر ولا يجب أن نصدق ما يقولان إلا أن نتأكد من صحته » .

- « لدينا مشكلة أخرى .. جوانا »

- « ماذا ؟ » .

- « لقد حدث » .

- « ماذا حدث » .

- « أن نيكول كانت تقول لي أنك وقعت في غرام ذلك الشاب

الغنى » .

- « نعم ! » .

- « والغرض من هذه القصة المختلفة ، أن أبدو غيوراً وقد حدث » .

- « أحقاً ؟ » .

شعرت جوانا بالثلج في أطرافها وهز تانر رأسه ثم قالت :

- « لقد ظللت أفكر في مدى أعجابي بك وكم سعدت لكلامي معك

وقد قررت أنني عندما انتهى من أمر هذه الحفلة ، سأعود على العشاء » .

- « لكنني قد أبلغتك من قبل أنني لست مهتمة بعلاقة عاطفية ، وأن

الزواج مرة واحدة يكفى بالنسبة لي » .

- « لا أعتقد أن هذا هو الأمر الذي أقلقني » .

- « إذن ... ماهو الأمر !؟ » .

كان واضحاً من الطريقة الذي كان ينظر بها أنه شعر بعدم ارتياح ثم

قال :

- « لقد ظللت أفكر في أن رجل آخر سيقبلك وبصراحة .. هذا

قدأثر في كثيراً وكان مدعاة لقلقي » .

كان الجو يسوده الهدوء الكامل حتى أن جوانا كانت تخشى التنفس

وحاولت أن تضع نفسها مكانه أي إذا علمت من كريستين أنه يواعد امرأة

أخرى وحيثتد شعرت جوانا بأنها تتلوى من ألم في جوفها وانها حيثتد لن

تشك لحظه ان ما بدأه الطفلتان قد نجح ، فمجرد التفكير فيه وهو يقبل

امراه اخرى يتبع عن ذلك ألم وأى ألم ، نوع خاص لايمكن أن يوصف ولا

امراة بلا مخالب

أن ينكر قال تانر :

- « أن ثقيلك تلك الليلة كان أسوأ شيء فعلته ، أعلم أنك لا تريدن التحدث في ذلك وأنا لا ألومك .. »

- « تانر » كان سيكون الأمر كذلك معي . »

- « أمتأكدة أنت . »

- « أنتى خائفة .. ماذا ستفعل الآن ؟ »

- « أعتقد أن أول شيء علينا أن نفعله هو أن نجري اختبار صغير . »

كان يقدم اقتراحاته بصوت هادىء ورزين ثم أطلق زفرة عميقة واستطرد قائلاً :

- « لقد مرت ثلاثة أسابيع تقريباً منذ أن خرجنا مع الفتيات أنه وقت

كافى لنخرج فكرة تلك القبله من تفكيرنا .. أليس كذلك ؟ » .

واقفت جوانا فقد كانت تحاول كل هذا الوقت أن تخرج تلك الفكرة من فكرها ولكنها لم تفلح ولم يكن هناك أى داعى لتخبره بغير ذلك فعاد تانر يقول :

- « يبدو لى أن علينا أن نجرب مرة أخرى من أجل البحث ولنعلم ما نحن مقبلون عليه وما نتعامل معه . »

لم تكن جوانا فى حاجة لان يقبلها ثانية لأنها تعرف أن ذلك يعجبها فكانت أول مرة كفييلة لتعرف مدى انجذابها له واعجابها له لذلك لم تكن فى حاجة لقبله أخرى ثم أضاف تانر :

- « وإذا ما عرفنا .. سنقرر فى أى اتجاه سنسير . موافقة ؟ »

- « حسناً »

قالت جوانا بكل قوتها وهى تحاول أن تتجاهل ذلك الصوت الخافت الذى يملأها من الخطر ، فوقف تانر وكاد يرفع يديه ونظرت جوانا إليه ، فأحس بالشك .

- « هل ترغيبين فى ذلك الآن ؟ » .

- « هل لديك وقت أفضل من هذا ؟ » .

هزت جوانا رأسها .. يا إلهى .. لم تستطيع أن تصدق نفسها أنها تفعل ذلك ومد تانر يديه فسارعت جوانا بالاتجاه نحوهما وأمسكها تانر بقوة واستعت عيناه ثم مال برأسه ناحية اليمين ثم بدا الأمر وكأنه قد غير رأيه وعاد ثم مال بها جهة اليسار وكانت جوانا تتأيل معه وكأنها زوجين من الحمام ثم تمتم تانر وهو يسأل جوانا :

- « هل تشعرين بالراحة ؟ » .

هزت جوانا رأسها وهى تمنى أن يسرع بتقبلها قبل أن تراهما الفتيات

- « هل انت مستعدة ؟ .. سألها تانر ثانية . »

هزت رأسها ثانية فكان ينظر وكأنها فى انتظار انفجار جم وكان هو نفس الشعور الذى أحست به جوانا عندما استقرت شفتاه فوق شفتيها وبالرغم من القبله كانت رقيقة ، كانت شفتاه تنزلق فوق شفاهها وكأنها رزاز الصيف .

افترقا ولم يتكلميا ولا حتى همسا ثم قبلها تانر مرة أخرى وهو يمرر شفتيه فوق فمها المفتوح فى نهم لم يبدو له مثيل ورفع يده ليمررها داخل خصلات شعرها الكثيفة ولا اراديا ارتفعت يد جوانا لتطوق رقبته وقد التصق جسدها بجسده وكأنها تمتص قوته وتمتق تانر فى قبلته ، ثم أخذ يقبلها ثانية وثانية حتى اشتعلت نار الرغبة ، ثم قال بعد أن استنشقت نفساً عميقاً :

- « جوانا .. ماذا تعتقدين ؟ » .

- « كان صدر جوانا أخذاً فى الارتفاع وكأنها قد انتهت من سباق

- « لا .. أعرف . » .

كانت تكذب فكانت فى خلجات نفسها تصف ذاتها بالجبين

امراة بلا مخالب

والدها المعجوز.

انتهت جوانا من التزحلق ووجدت لنفسها مكان لتجلس به وبعد مرور دقيقتين نظرت جوانا الى المقعد الذي يجاورها فوجدت تانر يجلس به ويقول:

— « لقد هزمنى تومي سبنسر »

لم تستطيع جوانا منع هذا . . فقد كانت سعيدة فكما كان الحال معها وكريستين كان مع تانر ونيكول

— « يكون شيئاً فظيماً ، عندما يصرون على أن ينضجوا . . أليس كذلك ؟ » .

قالت وهي تحاول ألا تبسم ، زفر تانر زفرة عميقة ، وكانت الأرض تلتفت بالأطفال وكانت جوانا تعلم أن اللحظة التي ستقوم فيها مع تانر ستجد نفسها محط أنظار الجميع ، ويبدو أن تانر يقرأ أفكارها فقال :

— « جوانا ، لقد انجرحت لأننى قد قابلت بالرفض من ابنتى من دمي ولحمى » .

— « عندما حدث لى نفس الشيء ، كل ما قمت به أن تشاركنى القبحار » .

امتدت يده لتمسك بيدها وقال :

— « لا تشتكى ، فهذا يعطينى الفرصة لأن أضع ذراعى حولك ثانية » .

التفت يده لتمسك بها ووضعت يدها اليسرى في يده وكان عليها أن تعترف . . كم هو جميل أن تلقى بنفسها بين ذراعيه وأن تكون قريبة منه ، تماماً كما شعرت عندما لامسها لتلك اللحظات في المطبخ .

بدا على تانر وكأنه يفكر في نفس الشيء فقد كان يمسكها بلطف ثم غير تانر اتجاهه وبدا الأمر وكأنها يرقصان :

— « تانر اعتقد أن الفتيات قد يبدأن التفكير في أشياء معينة لو أننا

تمسك بيديها عند السور فقال تانر بفرح :

— « أنت بخير ؟ » .

— « نعم بخير ، كأتى شخص قد وقفت على الحافة ونظر إلى الهاوية »

— « تعالى . . ما تحتاجينه يد قوية لترشدك » .

— « أنسى ذلك ، سأكون بخير في غضون دقائق بمجرد أن استرد ساقى » .

— « هل أنت متأكدة ؟ » .

— « تانر . . على الأقل اتركنى بكرامتى » .

— « حسناً ، إذا كنت تريدن ذلك » .

لم تكن جوانا في خير حال كما أبدت لتانر الذي أبطء ليتزحلق بجانبها وقال :

— « أنك تقومين بعمل عظيم » .

— « شكراً » .

— « لقد كان حظك عظيم » .

نظرت إليه وضحكت .

— « أليس كذلك ا كان يجب على أن اتخذ عملاً آخر كمضيفة تزحلق القصر الوردى » .

— « ما رأيك . . جوانا ؟ » .

— « ما رأيى في ذلك ؟ » .

— « لا . . أن نتزحلق سوياً للرقصتين التاليتين » .

قدمت له يدها وأصبح الضوء خافت .

— « كلا يا تانر . . كانت تحاول أن تتجاهل يده » .

— « لا . . حسناً سأرى إذا كان بإمكانى اقتناع نيكول بالتزحلق مع

امراة بلا مخالب

رقصنا بهذه الطريقة .

- « دعيتهم » .

امتدت يدها لتطوقها ثانية وهو يجذبها ناحيته وشمرت جوانا بنفسها وكأن جسدها يدوب في جسده ثم استطرد :

- « جوانا استمعي إلى » لقد كنت أفكر هل سيكون شيئاً فظيماً حقاً ، إذا بدأنا في رؤية بعضنا البعض أكثر ؟ أعني ، أنه لا يجب أن يكون الأمر جاداً ، وكلانا ناضج وبالغ ولن يسمح أحد منا للفتيات أن يوجهونا ويقسمونا في أشياء لا نريدها ، وبخصوص الماضي ، فأنا لست ديفى وأنت لست كارمن .

تعجبت جوانا كان هذا الحوار أهم حوار كانت تحدث به نفسها لسنوات عديدة وقالت :

- « ولكن ستبدأ الفتاتان في افتراض أشياء ، وأخاف أن ينتهي الأمر وقد نسب لمن خيبة الأمل »

- « أشعر أنه كلما تواعدنا قد يساعد ذلك أكثر مما قد يسبب المشاكل .

- « ماذا تعني ؟ »

لم تستطع جوانا أن تصدق أنها كانت تستمتع باقتراحاته ، كانت تشعر بضربات قلبها تزداد كلما فكرت في مجرد رؤية تانر أكثر ، لقد كانت تشعر بالاثارة . . والتردد فقد كانت جروح ديفى عميقة .

- « إذا كان لنا أن نرى بعضنا أكثر ، ستتمكن من أن نحتوى الفتاتين وذلك سيهدىء ويقمع بعض المخاوف على جهودهما بالإضافة إلى تمضية الوقت معك سلبى احتياج نيكول لأم قوية وفي نفس الوقت ، استطيع مساعدة كريستين بوجودى كرمز للاب » .

- « نعم ، لكن . . . »

- « أن وجودنا نحن الأربعة معاً سيعطينا إحساس بالانتهاء لأسرة واحدة » .

بدت حجة معقولة ولكن جوانا ظلت تحس بعدم الثقة وعدم التأكد فقالت :

- « لكننى أخاف أن يأخذنا الفتاتان مأخذ الجذ » .

رفع تانر رأسه لينظر إلى عينيها ولم تذكر جوانا أى وقت آخر أعمق من ذلك الوقت وقال :

- « أننى جاد . . . »

وضعت جبهتها فوق كتفه وثمنت أن يكف جسدها عن الرعشة لقد أثرت القبلة فيها أكثر مما كانت تتظاهر به ، حتى هذه الليلة ، كانا يحاولا أن يخفيا شعورهما ولكن تلك القبلة قد كشفت كل شيء .

- « لو أننا كنا الآن في مكان آخر لكنت أثبت لك مدى جنونى تجاهك » .

- « حقاً . . لو أنهم تواجدوا في مكان آخر ، كانت ستسمح له جوانا ، فقد كانت تريده أن يقبلها كانت تحتاج أن يقبلها ولكن الخوف كان يملكها من استجابتها لهذا الرجل أكثر من أى شيء مضى . . قالت :

- « تانر . . أننى أشعر بالخوف » .

- « جوانا . . وأنا كذلك ، لكننى لن أدع الخوف يتحكم في حياتى »

رفع يده ليساوى بعض خصلات شعرها من على وجهها ، كانت عينه تتفحصها جيداً ثم قال :

- « لم أتوقع أن أشعر بمثل هذا الشعور ثانية ، فقد داومت على الحفاظ على ألا يحدث ذلك ولكن ها نحن الآن ، ثم جوانا ، أنا لا أمانع في أن أقول لك ولن اتغير » .

امراة بلا مخالبا

- « لن يأسف أحدنا على هذا » .

لم تكن جوانا تشعر بمثل هذه الثقة ثم نظرت بعيداً لتلاحظ نيكول وكريستين فقالت :

- « آه » .

- « ماذا حدث ؟ » .

- « لقد رأيت كريستن وهما تدور حول نيكول ثم همست في أذنيها واحتضنت كل منهن الأخرى وكأنها أختان » .

- « استطيع أن اتعامل مع هذا . . إذا كان لك هذا » . قال تانر وهو يمسك يدها بقوة فكان يمددها بالشجاعة .
- « حسناً ، وأنا كذلك أستطيع ! » .

أغلقت جوانا عينيها واستمتعت للمعركة التي دارت داخل رأسها كانت تريد أن تعطى الفرصة لهذا الشعور لينمو ، ولكن عقلها كان يقول لها أنها إذا ما واقفت ، ستكون تعيسة ثانية بل أكثر من ذى قبل ، فلم يكن تانر بمجرد رجل ، لقد كان ثرى وناجح ويمتلك نصف شركة هامة ، أما هي فقد كانت تعمل في بنك محل صغير .

- « جوانا . . على الأقل ، اخبريني بما تشعرين به » .

- « أنا . . لا أعرف » .

أمسك يدها وضغط بها وقال :

- « فقط ، اشعري بما تفعلينه بي » .

وقد بدا قلبه وكان سينطلق من صدره فهمست :

- « أنك تشعرني بنفس الشيء » .

ابتسم تانر في لطف وقال هامساً :

- « اعلم . . ذلك ! » .

انتهت الموسيقى واشعلت الأنوار واقتربا تانر وجوانا ولكنه كان مازال يحتفظ بها إلى جواره فقال :

- « لم تحييني يا جوانا . . . لن أضرك أو أجرحك ، أنك تعلمين » .

سوف نأخذ الأمر بسهولة ولطف في البداية وسنرى كيف تنطور الأمور » .
لم تستطع جوانا أن تجيبه ، على الرغم من أنه كان ينتظر قرارها فعند يقول :

- « لدينا شيء جميل بيننا ولا أرغب في أن أطيح به ، أعتقد أننا

سنكتشف إذا كان هذا سيستمر » .

لم يكن له ليجرحها عن قصد ، كانت جوانا تعلم هذا ، لذا قالت :

- « من الممكن أن أجرب » .

نظر إليها تانر وهو يغمرها بدفء ابتسامته وقال :

امراة بلا مخالب

جلس رونب على حافة مكتبها

- « هناك أخبار أخرى في هذه الجريدة هذا الصباح عن تاتر لوند ،
فمنذ ستة أشهر ، اشترى نصف الشركة من جون بيكي ، أنا متأكد أنك
قد سمعت عن جون بيكي » .
- « بالطبع » .

- « من الواضح أن لوند قد أتى لتلك الشركة وبث إليها نشاط جديد
في المبيعات الخارجية فقد تولى الإدارة بنفسه وغير اتجاه الشركة للأفضل . .
لم أسمع عنه سوى كل خير ، فكلمنا استدرت ، أما أن أقرأ عن عظمته أو
اسمع أن الناس تتكلم عنه ، صدقيني تاتر لوند . . رجل بمعنى
الكلمة » .

لم تستطع جوانا الا أن توافقه أكثر وكانت تعلم أين سيذهب مساء
السبت ، كان سيصطحبها للعشاء .
* * *
- « لقد حضر السيد لوند » صاحت كريستن وهي تفتح غرفة
جوانا .

عشاء . . مجرد عشاء بسيط ولكن جوانا كانت متوترة وكأنها مازالت
طالبة حديثة التخرج وتتقدم لطلب أول وظيفة لها ، ونظرت إليها
كريستن .

- « تبدين رائعة يا أمي » .

- « صحيح ؟ »

- « بالضبط كما يبدو السيد لوند » .

انتظرت جوانا لتضع اللمسات الأخيرة وتضع العطر خلف أذنها ثم
استدارت وهي تتجه إلى غرفة المعيشة .
- « حسناً . . أنا مستعدة » .



الفصل العاشر أمير الحب

لم تنعم جوانا بالنوم في هذه الليلة أو الليلتين التاليتين ، كان تاتر قد
اقترح عليها أن يتقابلا على العشاء في العطلة الأسبوعية القادمة ، بدا الأمر
وكأنه بعيداً ولكن كانت هناك بعض المشاكل لديها في العمل الذي كان
يتطلب اهتمامها .

عندما وصلت جوانا إلى العمل صباح الاثنين كانت رأسها تدور فيها
الكثير حتى أنها شعرت وكأنها تمشى في الضباب ، فقد اتصلت مرتين
بتاتر خلال هذا الأسبوع وهي تقترح عليه أن ينسب الأمر رمته ؛
- « صباح الخير » صاح مديرها وهو ينظر إليها من فوق جريدته
قائلاً :

- « كيف كانت عطلتك ؟ » .

- « مثيرة » فقد ذهبت للترحلق مع فتيات في الحادية عشر » .

ملأت جوانا لنفسها قدح من القهوة وذهبت به إلى مكتبها في حين
سألها المدير :

- « أعتقد أنك تتابعين ما يحدث في سبوكين للألومنيوم ؟ »

كان جليلاً أن تضع جوانا قدمها فوق المنضدة وإلا كان سيسقط من
يديها عندما سمعت ذلك

- « سبوكين للألومنيوم ! »

امراة بلا مخالب

فتحت كريستين باب الغرفة وكأنها تستعد لاستقبال أميرة ما . .
وعندما دخلت جوانا إلى غرفة المعيشة التي كان ينتظر بها تانر ، كانت
دقات قلبها سريعة وكانت يديها باردة حقاً . . كانت كريستين على حق
فقد بدا تانر وسيئاً وهو يرتدى بذلته المكونة من ثلاثة قطع من رباطة العنق
الحريرية وعندما دخلت ابتسم ونظر إليها في إعجاب وقال :

- « مرحباً » .
- « مرحباً » .

تلاقت عيناهما وتلاشى على شيء آخر ، فرؤيته ثانية جعلت جوانا
تتنفض من قوة دقات قلبها . . أشارت كريستين إلى سالي جليسة الأطفال
التي ستقضى مع الفتاتان السهرة لحين عودة والديها .

- « سالي لديها رقم هاتف المطعم وقد وافقت أمها على أن تمكث حتى
وقت متأخر » .
- « ليس لدى أي خطط . . لذلك يمكننا أن نستمتعا بوقتكما وأن
تمكثا الوقت الذي تريدانه » .

- « سالي » .
- « نعم مدام بارسونز » .

- « هناك بعض السلاطة والاسباجنى للعشاء ثم القليل من الفيشار » .
- « حسناً » .
- « لن أتاخر كثيراً » .

- « لكن أمي ، لقد ذكرت أنني سأكون بخير حتى لو مكثت حتى
الساعات الأولى من الصباح الباكر » .
- « سنعود . . قبل منتصف الليل » .
- « حسناً ، أتمنى لكما وقتاً ممتعاً » .

كان تانر يتقدم جوانا ليأخذها إلى سيارته وفتح لها الباب الأمامي وهو

يضع يديه فوق كتفها ثم قال :

- « كم وددت لو أقبلك ولكن للأسف لدينا جمهور . . قال وهو ينظر
إلى البيت .

نظرت جوانا إلى البيت لتجد كريستن تنظر إليها من وراء النافذة
فلاشك أنها كانت ترى كل شيء لتعود فتقوله لنيكول .

- « لم أستطع أن أصدق أنها وافقت على قدوم سالي ، فقد كانت تقول
أنها كبيرة بدرجة تكفي لتبقى وحدها » .

- « نيكول تدعى نفس الشيء لكنها لم تعترض على جليسة الأطفال
.. أيضاً » .

قاد تانر سيارته إلى مطعم كبير في وسط البلدة بظل على نهر سبوكين في
قلب المدينة ، كان فم جوانا جاف ويديها ترتجف وعندما وصلا ، فتح لها
الخادم الباب وساعدها على الخروج ، لم تكن قد تناولت طعاماً قط في
مكان كهذا ، فقد كانت أسعارها باهظة فالمبلغ الذي كان تانر ينوي أن
يدفعه كان يكفي لسنة دراسية كاملة لكريستن .

- « ياله من مطعم جميل . . تانر » .
- « نعم ولهذا اخترته فقد سررت من الطعام والخدمة عندما كنت هنا
منذ أسابيع ماضية » .

نظرت جوانا إليه وقال ثانية :
- « اعتبري هذا هدية وسيطة لـ تعبر عن امتناني لك لمساعدتك إياي
في حفل ميلاد نيكول » .

ودت جوانا لو تناولوا الطعام عند مطعم دين ، فقد كان دين ، فقد
كان يذكرها بالفرق بينهما وودت لو ارتدت شيئاً لائقاً فقد كانت الخادومات
يرتدين أفضل منها .

جلسا ثم قدمت لهما أدوات الأكل فهمست لتانر :

امراة بلا مخالب

- « لم يسبق لى أن أكلت فى مكان يستعمل ثلاث ملاعق شاي » .

- « كفى عن الشكوى » .

- « أنا لا أشكو ولكن إذا أخرجتك واستخدمت الأدوات خطأ لا

تلومنى » .

كان الطعام رائع وكل ما تمتته جوانا هو صحبة تانر ، فقد كان يجعلها تبسم ولم تشعر بالبساطة مع أحد قط مثلما كانت تشعر منه .

تحدثنا عن الفتاتان وعن متطلباتها والأب والأم وناقشا مستقبل جوانا وخطط تانر لشركته فقد شملا عدة موضوعات والآن وقد انتهت العشاء ، كانت جوانا مترددة لترى نهاية الليلة ولاحظ تانر شيئاً عليها فقالت له :

- « ما خطبك ؟ » .

- « لا شىء » .

- « إذن لماذا تنظرى إلى هكذا ؟ » .

استرخى تانر فى مقعده ثم قال :

- « آسف ، لقد كنت أفكر فى كم أنت جميلة وكم أنا مسرور لأننى

قابلتك ، فلم أفكر أبداً أن هناك امرأة قد تشعرنى بهذا الشعور يا جوانا » .

شعرت جوانا بالحجل ، فقد تغيرت حياتها أيضاً ولم تكن تعرف إن

كانت تستطيع الرجوع إلى ما كانت عليه ثانية ، فقد كانت تحب ثانية ،

تحس ثانية ، تثق ثانية ولذلك فهى تخاف . . قالت :

- « وأنا كذلك سعيدة » .

- « تعلمين ماذا تعتقد الفتاتان . . أليس كذلك ؟ » .

كانت جوانا لديها القدرة على أن تتخيل فقالت :

- « غالباً يتوقعان منا أن نعلن زواجنا غداً » .

- « فى الحقيقة ، أجد بعض نواحي الزواج مغرية ! » .

ابتسمت جوانا ثم قالت :

- « تانر يبدو أنك أكثر من الشراب » .

- « اعتقد ذلك ، لأننى أفكر فيه » أود أن أخبرك إلى أى مدى استمتع

بصحبتك ، فإنك تجعلين لكل شىء مذاقاً خاصاً تجعلينى أضحك » .

- « أنتى أجعل أى شخص يضحك خاصة بارتداء زوجين من أحذية

التزحلق » .

- « أنتى سعيد بموافقتك بأن نبدأ فى رؤية بعضنا الآخر » .

- « وأنا كذلك » .

كانت تأمل ألا تعلم والدتها بذلك ولكنها كانت متأكدة أن كريسين

ستحدث جدتها لحظة خروجها فقالت :

- « أن الأمور أكثر من بخير » .

راح يخبرها عن تأثيرها فى إنارة حياته وكم كان محظوظاً وكانت جوانا

تنظر إليه فنظر إليها تانر وقال :

- « جوانا . . لا تنظرى إلى هكذا » .

- « مثل ماذا ؟ » .

- « هكذا » .

- « اعتقد أنه يجب أن تقبلنى » .

ذهلت جوانا لأن هذه الكلمات قد خرجت منها وتمنت لو تعيدها

فقال :

- « معذرة لم أسمع ! » .

- « لا عليك » .

قالت بسرعة وهى سعيدة أنه لم يسمعها ولكنه سمعها فقال :

- « أقبلك ؟ الآن ؟ هنا ؟ » .

- « من فضلك أنسى أننى ذكرت ذلك فقد كانت زلة لسان » .

لم يتوقف تانر عن الحملقة فيها ورفع يده وهو يطلب حساب العشاء .

امراة بلا مخالفت

- « أنا لا أضمن هذا الفيلم فهذا هو افتتاحه » .
- « طالما أنه ليس « مذبحه مراهق » فكريستن لم تكن لتغفر لي مشاهدتي له بدونها » .
- « إذا كان لي أن أذكر الحقيقة فليس لدى النية لأن أشاهد الفيلم كاملاً » .
وضع تاتر السيارة بعيداً عن الآخرين وعندما انتهى وضع ذراعيه حول جوانا وهو يجذبها نحوه بقوة . قال :
- « تعالي . . جوانا » .
وضعت جوانا رأسها على كتفه وهو يظهر أنه مهتم بشخصيات الرسوم المتحركة في حين كانت معدة جوانا تتلوى .
- « جوانا . . بدا صوته خافت ومغرى » .
لم تكن جوانا تدري ماذا تفعل فراحت تتفحصه وكانت نظراته كفيلة بأن تبعث البرودة فيها ولا ارادياً أحست بأناملها تتحسس صدره ورقبته وبدا تاتر وكأنه في حاجة لها وعندما طوقت رقبته لم تكن جوانا قد شعرت بذلك منذ وقت طويل فقد أحست أنها ظلت كل هذا الوقت بدون حب ، شعرت بسنوات الندم سنوات الشك ، سنوات رفض كل ما كان يرقد فوق صدرها ومنعها من التنفس ، ثم كان هناك صوت غريب وانهمرت الدموع من عينيها دموع لم تستطع أن تفسرها .
- « جوانا . . ما خطبك . . هل أذيتك ؟ » .
حاولت أن تملص منه ولكنه لم يتركها وبعد شعرها عن وجهها .
- « اتبكين ؟ » ماذا فعلت ؟
لم تكن تقدر أن تتكلم . فعاد وقال تاتر :
- « جوانا . . أنك تبكين ؟ ماذا فعلت » . . زاد صمتها فقال :
- « جوانا . . أخبريني . . من فضلك » .

- خرجنا من المطعم وما أن دخلا السيارة حتى سكت تاتر فسأته جوانا
- « ما الأمر ؟ » .
- « لقد أخطأنا ، كان علينا أن نشارك في جليسة الأطفال » .
كانت قد فكرت في ذلك من قبل ولكنها لم ترغب في أن تشجع خطط الفناتان .
- « ألا استطيع أن أخذك إلى البيت بسبب أسئلة نيكول وهكذا سيكون الحال مع كريستن »
- « أصبت » بجانب أن كريستن ستشعر بخيبة الأمل لو أنها رجعا في وقت مبكر » .
- « جوانا . . أين لي أن أقبلك ؟ » . . قال بجديفة .
- « تاتر . . لقد كانت مزحة » .
- « لا أعلم أي مكان بالمدينة » كان يتجاهل تعليقها .
- « تاتر . . من فضلك » .
علا صوتها وهي تحس بأحراج شليد وانحنى تاتر وهو يمرر شفثيه فوق خدها ،
- « لدى فكرة عن شيء نستطيع عمله ولكن لا تضحكى » .
- « فكرة . . ماذا » .
- « سترين » .
- « تاتر » .
ما ان تحدثت فرأت شاشة بيضاء كبيرة فقالت :
- « ماذا ، سينها بالسيارة » .
- « هل لديك أى أفكار أخرى » .
- « لا شيء » .
لم تكن جوانا في حالة الآن تفعل شيئاً بينما تاتر يقول :

امراة بلا مخالبا

- « من فضلك .. احتضنتى » .

فعل كما طلبت منه امسكها بيديه وهو يقبل جبهتها وبدت وكأنها تدفن رأسها داخل جسده ولكن أبت الدموع أن تتوقف بالرغم من أنها حاولت وكأنها تنطلق من داخلها فقال تانر :

- « لا أصدق أننى أفعل ذلك » .

- « آه تانر .. أشعر كأننى حمقاء » .

- « جوانا لا عليك أنا أفهم .. استمرى ، ابكى » .

- « هل تفهم ؟ حسناً .. لتشرح لى » .

كانت تشعر بابتسامة وهو يقبلها بجانب عينيها ثم نزل بقمه ليقبلها فى خدها ثم فى ذقنها ، لم تستطع أن تتهاك ، لأنها لا تتحمل ذلك وادارت وجهها ناحيته وفمها يبحث عن فمه ولم يجبطها تانر فقبلها مراراً وتكراراً حتى أحست أن قلبها سيتوقف لو أنه توقف عن تقبيلها واحتضانها

- « جوانا ... استمعى » .

- « كلا .. دعنى أحدثك أولاً » أننى آسفة يا تانر .. آسفة حقاً ، لا

أعلم ماذا أصابنى ولكنك لست المتسبب فى ذلك ، حسناً كلا ، كنت أنت ولكن ليس الطريقة التى تفكر بها » .

- « جوانا من فضلك » لا تتخرجى من الدموع صدقيني أنا أشعر

بمثل ما تشعرين ولكنها تخرج فى صور مختلفة » .

كان تانر يبذل مجهوداً ليتسم وهو يقول :

- « يجب أن نأخذ ذلك ببطء شديد ، لدى حفل فى خلال أسبوعين

وأريدك معى .. هل تسمعين ؟ » .

هزت جوانا رأسها وامتدت يد تانر لتجذبها ناحيته أكثر ووضعت

رأسها فوق صدره وقبل رأسها وقال :

- « أنك هادئة .. فىم تفكرين ؟ » .

وزفرت جوانا وهى تحتضنه .

- « لقد ظهر لى فجأة ، أننى ولأول مرة فى حياتى قد قابلت أميراً

حقيقاً .. فلم أفعل الكثير سوى أننى أسعدت بعض الضفادع » .

www.rewity.com



الفصل الحادى عشر منجم الذهب

جلست جوانا على ركبتيها فوق أرض المطبخ وكانت تنظف بكل نشاط وهمه ولم تكن تعرف من أين انتها كل هذه القوة فقد كانت تخطط لأن تقلم أشجار الحديقة وكانت تتعجب من أين مثل هذه الطاقة .
- « سأصرف الآن يا أمى » . . قالت كريستن .
- « متى ستذهبن إلى المكتبة ؟ »

كانت كريستن ونيكول يعملان سوياً فى مشروع وعلى الرغم من شكواهما الكثيرة إلا أنها أصبحتا يستمتعان بها وكانت مفاجئتهما الكبرى عندما اكتشفا تواجد الكثير من الشباب وكما قالت كريستن فقد اكتشفا منجم للذهب .

- « لا أعلم متى سنذهب ولكننى سأتصل وتذكرى ، أن نيكول ستأتى بعد ذلك » .
- « أننى متذكرة » .

ترددت كريستن ثم سألت :
- « متى ستخرجين مع السيد لوند ثانية ؟ » .
نظرت جوانا إلى النتيجة ثم قالت :
- « فى عطلة الأسبوع القادم ، سنحضر حفلة عشاء مدير شركته » .
- « آه . . »

حكمت جوانا ذراعها على خدها ونظرت فى وشك لابنتها وقالت :

- « ماذا يعنى ذلك » .
- « ماذا ؟ » .
- « آه . . هذه ماذا تعنى ؟ » .
- « لا شىء . . أنك لا تربينه بكثرة كما توقعت أنا ونيكول . . أمى أنت معجبة بالسيد لوند . . أليس كذلك ؟ » .
- « أنه لطيف » .
فإذا قالت جوانا أى شىء آخر ، كان ذلك كفيلاً يبعث بأن شكوك وافتراضات كريستن كانت جوانا تريد لعلاقتها مع تانر أن تنمو ببطء .
- « أهذا كل ما يمكنك أن تقولىه عن السيد لوند ؟ » .
- « لقد أعطيت للمسألة اهتماماً جاداً . . واعتقد أنه أكثر من مجرد لطيف » .

- « حقاً يا أمى ؟ » .
زفرت جوانا زفرة عميقة وأعدت رأسها ثانية داخل الفرن لتنظيفه ، فقالت كريستن :

- « هل ستجاهلين ؟ » .
خرجت جوانا ثانية ونظرت مباشرة إلى ابنتها .
- « نعم إلا إذا تطوعت بتنظيف الفرن » .
- « كان بودى ولكننى مضطرة إلى الذهاب إلى المكتبة مع نيكول » .
لاحظت جوانا الندم الذى ملأ صوت ابنتها وكانت كريستن تشعر بالأسف لأنها لن تستطيع المساعدة ، فقالت بعد أن شاهدت سيارة تانر .
- « سأكلمك عندما تنتهى » حسناً يا حبيبتى . . أفضى وقتاً سعيداً .

- « سأفعل » .
خرجت كريستن من المطبخ وبدت جوانا محبطة لأن تانر لم يدخل

امراة بلا مخالب

تعتقد ذلك ، لقد كان هذا الجزء من اللعبة التي لطالما لعبها معها ، فقد كان يريدنا أن نعتقد أن انفصالهما قد أثر فيه ، ولكن جوانا كانت تعرف ديفى ، كانت تعرفه جيداً .

- « كان ينبغي على أن أتصل ، لكنني لم أعلم إذا كان لدى الوقت ولم أرغب في أن أصيبك بخيبة أمل » .

لم تصدق جوانا كلامه ولم تقتنع فقالت في جفاء :

- « تفضل وتناول بعض القهوة » .

قادته إلى المطبخ وملأت كوبه وأجابها بابتسامة ، فكان ديفى بارسونز يبدو ساحراً عندما كان يريد ولكن الشيء المحير عن زوجها السابق أنه لم يكن شيئاً للغاية ، لقد حرجهال بشدة بعدم اخلاصه ولكنه قد أحبها بطريقة هي وكريستن أكثر مما أحب أى شخص آخر بجانب نفسه لقد استغرق الأمر جوانا عدة سنوات لتحديد صفاته الحميدة ولتساعه على الألم الذي لحق بها . قال ديفى :

- « لديك مكان جميل هنا منذ متى وانت تقيمين هنا ؟ » .

- « سبعة أشهر » .

- « كيف حال كريستن ؟ » .

أحست جوانا بالراحة لأنها يتحدثان في موضوع آخر وتحدثت معه جوانا عن كريستن عن نشاطاتها المدرسية وكل شيء عن كريستن منذ أن تركها .

كان ديفى يستمع ويضحك ويبدأ في أن يشعلها غيظاً عن السنوات الأولى من زواجهما وما كانت تقوم بطهيه في ذلك الوقت وسمحت له جوانا بل واستمتعت بتعليقاته ، فقد كان ديفى دافئ ومرح عندما كان يريد أن يظهر ذلك وفجأة دق جرس الباب فوقفت جوانا وقالت :

- « يبدو أنه أحد أطفال الجيران ، سأغيب عنك دقيقة » .

ليتحدث معها قليلاً ، فقد اتصل بها وأوضح لها أنه سيذهب إلى المكتب بعد أن يوصل الفتاتين ليعالج مشكلة ظهرت مؤخراً في العمل .

الحقيقة كانت جوانا شاكرة أكثر من محبطة لأنه لم يتوقف ليتحدث معها . لقد كانت تحتاج تلك الفترة القصيرة لتجمع شتاتها فبعد كل الذي حدث بينهما شعرت بالخوف تجاه الوقوع في غرام نانر فكلما كانت تفكر فيه وكان ذلك كل دقيقة كانت تشعر بالدفء والسعادة فلأول مرة منذ طلاقها ، أعطت لنفسها حق الحلم ثانية على الرغم من أن فكرة الزواج ثانية كانت تثيرها وتشعرها بالخوف كانت جوانا قد انتهت من تنظيف الفرن ثم قالت :

- « حسناً » تمتمت واستدارت ثم ذهبت لفتح الباب لتجد ديفى

زوجها السابق يقف أمام الباب وكانت تلك الصدمة كفيلاً لأن تسحقها .

- « هل لي أن أدخل ؟ » .

- « بالطبع » .

ادخلت يدها في شعرها وتنحت لتسمح له بالمرور بدا وسيماً ومن مظهره ، كان يبدو أن عمله يسير على أكمل وجه .

- « كم هو جميل أن أراك يا جوانا » .

- « وأنت كذلك » ما الذي أتى بك إلى البلدة ؟! »

كانت جوانا تحارب من أجل أن يبدو صوتها ثابت ورزين .

- « أننى هنا لحضور مؤتمر في وسط البلد واعتذر عن حضورى بدون سابق إنذار ولكن بما أننى ذاهب إلى سبوكين ، ففكرت أن أتوقف وأمر عليك لأراك أنت وكريستن » .

- « كنت أتمنى لو كنت اتصلت قبل ذلك ، فكريستن في المكتبة » .

لم يتوقف ديفى لرؤية ابتها على الرغم من أنه قد كان يريد جوانا أن

امراة بلا مخالاب

أضاف ديفى فى صوت أجش ينبأ أن فى رأسه أكثر من مجرد زيارة لتناول القهوة ، ونظرت إليه جوانا نظرة كادت أن تودى به .

- « كريستن وابنتى بالمكتبة . . أوضح تانر » .

- « لقد شرحت لى جوانا » .

- ماذا تعمل ؟ سأل زوجها السابق

- « أنى امتلك نصف سبوكين للالومنيوم .

بدا من الواضح لجوانا أن ديفى لم يكثر حتى بالسماح لرد تانر لأنه رد

على الفور

- « لقد افتتحت حديثاً مكتبى واخطط لتوسيعه ، لكن سبوكين

للالومنيوم ، اذكر أنى قد قرأت شيئاً عن أن جون بيكى قد اتخذ شريكاً»

كادت جوانا أن تشعر بالأسف جهة ديفى فقالت :

- « كريستن وابنته تانر نيكول ، أصدقاء ، فقد كانا فى عرض يوم عيد

الحب . . الذى كنت أحدثك عنه » .

قطع تانر الحديث وقال :

- « وبما أن الفتيات أصدقاء هكذا ، بدا من الواضح أن نبدا فى

التواعد أنا وجوانا » .

ابتسم تانر ونظر إلى جوانا فى دفاء .

- « فهمت . . أجاب ديفى » .

لم يظهر أنه قد أفاق مما ذكره تانر قبل ذلك .

- « أمل فى أن تفهم » .

قاومت جوانا وهى تنظر إلى السقف فقد كانا يتصرفان وكأنها أطفال

فقال ديفى :

- « أعتقد أنه على أن أرحل » .

- « سأوصلك إلى الباب » قالت جوانا .

كانت جوانا مندهشة من طريقه تعاملها السلسة مع ديفى ، فقد ذبح

قلبها إلى نصفين وكذب عليها مرات ومرات وخدعها وبالرغم من كل هذا

، لم تستطع أن تكون بصحبه ولا تضحك ، قد كان يحتاج لعدة دقائق

ليغزوها ولكنه أبدا لم يفشل ، كانت ناضجة بما فيه الكفاية لتعرف على

أخطائه وللمرة الثانية فى هذا اليوم ، أصابت الدهشة جوانا من الرجل

الذى ظل واقفاً على الباب الأمامى .

- « تانر » مرحباً ! .

لقد وصل الفتاتين بخير وظنت أن أتوقف لتناول قدح من القهوة قبل

أن أتجه للمكتب . . . وكانت عيناه تبسم بدفاء » .

- « لقد سمعتك تضحكين ؟ هل لديك أحد ؟ هل أحضر فى وقت

آخر ؟ » .

- « كلا . . تفضل . . قالت جوانا وهى تشعر بدقات قلبها وكأنها

طبول .

دخل تانر إلى حجرة المعيشة ثم توقف لحظة ليرفع يديه ليلمس خدها

بحنان بالغ حتى ثمنت جوانا لو سقطت بين ذراعيه ونظر إليها تانر نظرة

حب وودت جوانا لو قبلته بعينه .

- « هذا وقت سىء . . أليس كذلك ؟ » .

- « كلا . . ليس فى الحقيقة » .

عندما استدارت كان ديفى يقف فى المطبخ يراقبها ، وبدأت جوانا

بالحديث لتعرفها .

- « ديفى هذا تانر لوند . . تانر . . هذا ديفى . . والد كريستن » .

للحظة وقف الرجلان ينظران إلى بعضهما فأوضحت جوانا أكثر

- « ديفى قد جاء للبلدة لحضور مؤتمر وقد توقف لرؤية كريستن » .

- « لقد جئت لأراك أيضاً جوانا » .

امراة بلا مخالاب

كريستن . . قالت جوانا :

- « أولاً وقبل كل شيء لا يمكنتى كراهية ديفى ، بالطريقة التى اعتقد أنه يجب على ذلك ، ففى حد اختصاصى ، من سيتألم فى النهاية هو أنا وكريستن ، ديفى ليس قادراً على الوفاء لامراة واحدة ، ولكن دائماً ما سيكون والد كريستن وليس هناك سبب آخر يضطرنى إلى البقاء معه كأصدقاء . »

- « ولكنه خدعك . . داوم على خداعك . »

- « نعم » تاتر ولكنها قضيت سنوات عديدة مع ديفى أنه ليس شيئاً لهذا الحد ، ولا يوجد أى شخص سىء ونحن الآن منفصلان ماذا سيفيدنى شن الحرب عليه ؟ لا شيء كما أرى . »

- « لقد أوضح منذ اللحظة الأولى أنه يمكنه الرجوع إليك فى أى وقت . »

لم تكن جوانا عمياء ، لقد لمحت تلك النظرات التى وجهها ديفى لتاتر .

- « يجب أن يعتقد ذلك ، فهذا يساعده كثيراً على التعامل مع ذاته . »

- « هل تسمحين له ؟ »

- « ليس بالطريقة التى تعنيها . »

- « كم مرة يتوقف فيها هكذا بدون سابق إنذار ؟ »

وقفت جوانا مترددة ماذا كان عليها أن تجيب أم لا ، لقد كان غاضب ، كانت تشعر بالمعطف نحوه ، ولكنها لا تحب أن تدافع عن نفسها .

- « لم أره منذ سنة وهذه أول مرة يزورنا فى هذا البيت . »

أمسكت يد تاتر قدح قهوة وقال :

- « أنك مازلت تحبينه أليس كذلك ؟ »

- « ليس ضرورياً . . قال تاتر بابتسامته الدافئة المعهودة . »

- « بالطبع ضرورياً . . أجابت جوانا : »

تبعتها تاتر ووقف فى الحديقة الخلفية بينما كان ديفى يحدد موعداً ليتحدث إلى كريستن مساء وكانت جوانا تحس بعينى تاتر طوال الوقت ولم تعرف لماذا أصر على اللحاق بهما وكأنه لا يثق بها فى أن تلقى بنفسها بين ذراع ديفى لحظة غيابه وبالطبع كان هذا بضايقتها ، وما أن خرج ديفى وأغلق الباب خلفه حتى استدارت لتواجه تاتر ، كانت رأسها مليئة بالأسئلة ، ولقد تقابلا مرة واحدة ولكنه يتصرف وكأنها مرتبطان .

- « اعتقدت أنه تسبب فى ايلامك » قال تاتر :

كانت جوانا فى حيرة ، التجاوبه أم لا وقررت أن تفسر الأمور .

- « لقد فعل . »

- « لقد سمعتكما تضحكان ، هل تقضين وقتاً سعيداً مع الرجال الذى يفترض أن تكرهينهم ؟ »

- « أنا لا أكره ديفى . »

- « صدقيني أنا أعلم . »

- « تاتر ما خطبك ؟ »

كان هذا السؤال أحق ، لأنها كانت تعلم ماذا به ، لقد كان غيبوراً

ومنزعج ومجروح .

- « ما خطبى ؟ » لا شيء مجرد أنني قد رأيت المرأة التى ارتبطت بها

وهى تضحك مع زوجها السابق إلا أمتع فى أن أخبرك أنني منزعج ولكن

لا شيء بى ، إذا كان هناك شيئاً خطأ فإنه بك يا سيدتى . »

تملقت جوانا بصبرها قبل أن تبدأ الجدال وقالت :

- « دعنا نجلس ونحل هذا ؟ »

حاولت أن تفهمه أنها ليس أعداء حتى وان كان هذا من أجل

امراة بلا مخالب

كان هذا السؤال بمثابة ضربة وجهت إليها ولم تجد الكلمات اللازمة لتتكبر ذلك ثم اتضح لها أن ليس لديها القدرة فالكذب على تانر شيء بسيط وسهل ومن شأنها أن يهدى الأمور ولكنه سيؤدى إلى خطأ بينهما . بدأت جوانا التحدث ببطء :

- « أنه والد طفلى ولقد كان حبي الأول ، تانر والحب الأوحى الذى كان لى على الرغم من أننى وددت لو أخبرك أننى لا أشعر حياله بأى شيء لا يمكننى عمل ذلك ، لكن من فضلك . . حاول أن تتشهم . »
- « ليس عليك أن تقولى أى شيء آخر ، أنى مقدر لصراحتك معى ، لكننى لن أضيع مزيداً من الوقت وأتمنى لك وكرستن حياة هائلة . »
بهذه العبارة خرج تانر من الغرفة وهو متوجهه إلى الباب وصدمت جوانا فقالت :

- « تانر . . تجعل ذلك يبدو وكأنك لن ترانى ثانية » .
- « أعتقد أن ذلك سيكون أفضل لكل الأطراف المعنية . . أجب تانر بدون أن يلتفت لينظر إليها .
- « لكن . . هذا سخف » لم يتغير شيئاً .

أغلقت جوانا فمها وفكرت لحظة ، إذا كان تانر يريد التصرف بهذه الطريقة الطفولية ويدمر كل شيء فلن تناقشه فهو الذى أصبح من البداية على أن يكون بينهما شيئاً خاصاً ، شيئاً جيلاً كفيلاً بأن يضرب بمخاوفها عرض الحائط والآن . . يتصرف بهذه الطريقة . . حسناً إذا كان هذا ما يريد ما كان من المستحسن اكتشاف طريقته قبل تطور الأمر بينهما .
كم كان سريع الإنفعال كم كان جارح .

- « ليس لدى النية أن ارتبط بامرأة لا زالت على حبها مع زوجها السابق . »

كان صوته هادئاً ولكنها كانت تعلم ما به وانفجرت جوانا وهى غير

قادرة على كبح غضبها وفتحت جوانا الباب .
- « حركة جيدة . . تانر . »

كانت كلماتها تشوبها السخرية ، لقد أخطأت خطأ جسيماً بأن ترتبط بامرأة ترفض أن تكبره ، والآن وقد وضع لها الأمر ، لم يكن بالأمير الذى تخيلته ، لا لم يكن إلا صغدع آخر .

لم ينطق تانر بكلمة وأغلق الباب وراءه واشتعلت الدموع فى عينيها واحتقن جوفها وهرولت إلى المطبخ وهى لا تريد أن تترك لمشاعرها الحربة حتى لا تأخذها بعيداً ، جسداً وروحاً .

انتهت من عملية التنظيف وأخذت حماماً ساخناً وجلست فى انتظار كريستن لتحدثها حتى تذهب لتأخذها وفى طريقها إلى البيت عائدة من المكتبة توقفت لشراء بعض الطعام كان رأسها مليئاً بالشكوك والأفكار ، فقد ودت لو أحسنت الإيضاح لتانر ، فمجرد التفكير فى عدم رؤيته ثانية أصبح مؤلماً .

- « أن تظلمى شيئاً يا أمى . . سألتها كريستن . »

- « ليس الليلة . »

- « هل أنت بخير ؟ »

- « بالطبع . »

بذلت جوانا قصارى جهدها لاختفاء دموعها ولكنها لم تتمكن وتحدثها كريستن قائلة :

- « أمى . . ماذا حدث ؟ »

- « لا شيء يا حبيبتى . »

- « أنى أرى دموع فى عينيك ؟ »

- « لا شيء . »

- « لم أرك تبكين . »

امرأة بلا مخالب

- « هذه خطايا . . أنا متأكدة » .
- « كل ما استطيعه هو الاعتذار ، لقد عشت دورا الأحمق مرة مع امرأة أحببت رجلاً آخر وكان هذا كافياً ومصدر للحزن العميق ولا أمل في أن أعيد ذلك معك ، اعتقدت أنه بإمكانى أن أرحل عنك بدون أن أشعر بأي أسف أو ندم ، لكننى أخطأت فلم أكف عن التفكير فيك اعترف أننى ربما بالغت في تصرفى أو أننى تصرفت وكأننى أحمق غيور » .
- « ربما . . ربما ، لقد كنت غير متعقل وجارح وقد تسببت في أن أكل الكثير من الفطائر » .
- « ماذا ؟ » .
- « لقد سمعتنى والآن اشعر أننى سأصاب بوعكة صحية ، إذا كنت تعتقد أنى خائف مما قد حدث مع كارمن فهذا يعد لاشئ بالمقارنة بمخاوفى منذ أن التقينا لا أستطيع معالجة مخاوفك لأننى لدى الكثير منها » .
- « جوانا لقد اعتذرت إذا كان لك أن تخبرنى أنه ليس هناك أى فرصة لرجوعك إلى ديفى ، أقسم لك أننى سأنهى الموضوع بلا رجعة لكننى فى حاجة لأن أعلمك أننى أسف ولكننى احتاج لسامع ذلك منك » .
- « كانت حياتى جميلة هادئة قبل أن تقتحمها » .
- جوانا . . لقد سألتك سؤالاً » .
- « لا بد وأنك مجنون ، سأكون غير عاقلة إذا عدت لديفى - لأن زواجنا وعلاقتنا قد انتهت بمجرد طلبى الطلاق وربما قبل ذلك بكثير » .
- لن ألومك إذا قررت عدم رؤيتى ثانية . . ولكننى أمل أن تنسى كل ما حدث حتى تعود . . أصدقاء ثانية .
وقفت جوانا لحظة ثم تراجعمت وواقفت وتقدم تانر نحوها فوقعت فى أحضانه بسهولة متناهية وأحست أنها تنتمى له وكأنه الرجل الوحيد الذى

- « لا بد وأن شيئاً قد أصاب عيني وجعلها هكذا ، لا أود أن أخيب أملك إذا لم أقابل السيد تانر ثانية » .
- « هل فعل هذا ؟ . . قالت كريستن فى ذهول .
- « كلا . . لقد قلت لك أنه شيئاً أصاب عيني » .
نظرت جوانا إلى ابتها ، وعلمت كم كانت حقا لتترك نفسها لرجل ثانية . . لهذا فهى تستحق هذا الألم ولكن قلبها رفض أن يرضخ لعقلها وبعد مرور ساعتين ، حضر تانر لأخذ نيكول وذهبت كريستن لفتح الباب وبقيت جوانا فى المطبخ متظاهرة بأنها مشغولة .
وعندما انفتح الباب ظنت جوانا أنها كريستن فقالت :
- « هل كانت نيكول فناة حسنة وهل مضى كل شئ معها حسناً ؟ » .
- « ليس بعد » . قال تانر الذى دخل فى حقلتها منها » .
- « أين الفتاتان ؟ » .
- « فى حجرة كريستن . . يجب أن أتحدث معك » .
- « لا أرى . . كيف سيساعد هذا » .
- « لقد فكرت » .
- « جميل ولكن لسوء الحظ لقد فكرت كذلك ، . أنك محق تماماً فى أن الأمر سيكون أفضل لو أننا توقفنا عن رؤية بعضنا الآخر مرر تانر أصابعه فوق رأسه وقال :
- « حسناً اعترف لقد أحسست بالغيرة عندما جئت وشاهدتك تحتسين القهوة مع ديفى وشعرت أنك تعاملينه وكأنه بطل فاتح قد عاد من الحرب » .
- « فى الحقيقة . . لم يكن الأمر كذلك » .
- « كتبنا تضحكان وتبتسمان » .

امراة بلا مخالب

يليق بها لقد ذكر لها ذات مرة أنه لن يجرحها كزوجها السابق ولكنها في ذلك الوقت تعلمت كيف يكون الأمر إذا ما أعطت الرجل السلطة بجرحها .

- « أيعنى هذا أنك تهتمين ؟ كان صوته همساً » .

- « أنتى أكره المجادلة معك ، فهذا يؤثر على جوفى » ،

مكث تانر لحظات وهو يمطرها بقبلات فوق وجهها .

- « لا أصدق أى نوع من الحمقى نحن ؟ » .

- « نحن ؟ » .

نظرت إليه ، وكان ينظر إليها بحنان وقبلها وتركها وانكأت جوانا في دفئة وهي تحتضنه وتضم كل جسدها إلى جسده ونظرت إليه وعينيها تملأها الدموع .

- « أننى سعيدة لأنك قد عدت » قالت جوانا :

- « وأنا كذلك » .

قبلها ثانية ولكن أكثر لطفاً هذه المرة وهو يقبل دموعها التي انهمرت .

- « اننى لا استحق ذلك » .

كان يحاول أن يلامس شفيتها ويطلق احساس للذيد الذى قد بعث الرعشة في جسد جوانا وضغطت يد تانر واحتضنت جوانا حتى سمعا صوتاً فجأة .

- « لا أريد أن أراك ثانية . . سمعت جوانا كريستن وهي تتحدث » .

- « ليس أكثر منى . . قالت نيكول :

- « ما هذا ؟ قال تانر وعينه تسأل جوانا :

- « لا أعلم ، لكننى أعتقد أن من الأفضل أن نعرف ؟ » .

دخلت حجرة المعيشة ليجد تانر ونيكول يقفان يتشاجران .

- « كريستن . . توقفى عن هذا الآن ، أن نيكول ضيفه ولا أسمع أن

تحدثيها هكذا . - قالت جوانا بادر تانر نيكول قائلاً :

- « وأنت ضيفة كريستن وأتوقع أن تسلكى سلوكاً حسناً كلما تواجهت هنا » .

فقالت نيكول :

- « لا أوافق على أن أكون صديقة لها بعد الآن ولا أعتقد أنه يجب أن

تكون لك علاقة بمدمام بارسومز بعد الآن » .

- « لا أريد لأمنى أن تكون لها علاقة بالسيد لوند . . قالت كريستن :

فأسرعت جوانا واقترحت على تانر قائلة :

- « أعتقد أننا من الأفضل أن نفرقها ونعرف ماذا حدث » .

- « هيا يا حبيبتى . . يجب أن نتحدث » .

لكن وجه كريستن رفضها وقالت :

- « ليس لدى شىء لأقوله ، وخرجت من الحجرة غاضبة .

فرفعت جوانا عينيها في تساؤل لتانر الذى أنزل يديه وتبع ابته .

امراة بلا مخالب



الفصل الثانى عشر صدفه مقصودة

- « كريستن ماذا بك ؟ » .

جلست جوانا على حافة الفراش وسألت ابنتها :

- « لا أريد أن أرى نيكول ثانية » .

- « لكن حبيبتى ، أنها أعز أصدقائك » .

- « كانت أعز أصدقائى » .

جلست وقد لفت ذراعيها حول صدرها وكأنها ملكة قد أصدرت

فرمانا بينما حاولت جوانا أن تتوصل إلى شىء فقالت :

- « هل لخصامكما صلة بشىء حدث فى المدرسة ؟ » .

هزت كريستن رأسها وكأنها لن يؤثر فيها بشىء مما تقوله جوانا وأنها

لن تفلح فى انتزاع الحقيقة منها فاستطردت جوانا تسألها :

- « هل لهذا علاقة بشاب ؟ » .

- « بالطبع لا » .

- « هل بصديقه أخرى » .

- « كلا » .

- « هل لك أن تخبرينى بها حدث ؟ » .

- « كلا » .

- « هل هذا يعنى أننا سنمكث هنا طوال الليل وأنا أحاول التخمين ،

حسناً .. سأسال نيكول التى ستكون أكثر استعداد للحديث » .

- « لقد تسبب السيد لوند فى بكائك » .

- « هل تريدون أن تقولى ان كل هذا بسببى أنا وتانر » .

- « نيكول تدعى أن ما قد حدث كان خطائك وكان هذا السبب فى أن

نيكول لم تعد صديقتى ولا أعتقد ان يجب ان تكون هناك علاقة بينك

وبينها أو بينك وبين هذا الرجل » .

- « هذا الرجل .. ؟ » .

- « تعلمين جيداً من أعنى » .

- « ماذا إذا قلت لك أننى معجبة بذلك الرجل ؟ » .

- « أمى كلا .. سيكون هذا أسوأ شىء يمكنه أن يحدث ، يمكن أن

يتهى الأمر بك أن تتزوجيه ونصبح أنا وكريستن أختان » .

- « لكن .. كريستن ، مما لاحظته أنكما كتتما تخططان لى وتانر

وأعتقدت أن هذا ما تريدانه » .

- « كان هذا من قبل » .

- « قبل ماذا ؟ » .

- « قبل .. الليلة عندما قالت نيكول هذه الأشياء لا أستطيع أن أغفر

لها ما قالت ، لا أستطيع يا أمى » .

خرجت جوانا من الغرفة ، لتجد تانر يتحدث مع نيكول ومن نظراته

أيقنت أنه لم يقابل نجاح مع ابنته تماماً كما فعلت هى وعندما رآها أوما

برأسه ليتحدثا سوياً على انفراد ..

- « ماذا اكتشفت ؟ سأله جوانا » .

- « لا أنهم .. أنها تكرر أنها لا ترغب فى رؤية كريستن ثانية » .

- « كريستن تقول نفس الشىء وكأنها تدافع عن شرفها ، يبدو أن

هناك سوء تفاهم فى الأمر » .

- « ربما يجب أن أتحدث مع كريستن وتحدثين أنت مع نيكول ؟ » .

امراة بلا مخالب

- « سنكون مذنبين ومتهمين بالتدخل ، فتحزن نفعل نفس الشئ الذى فعلاه معنا . . ولا اعتقد أننا سنبدل الكثير »

- « إذن ماذا تقترحين ؟ »

- « لا أعلم »

- « جوانا ، نحن بالفين ، أذكيا وبالبطبع يمكننا أن نفكر فى شئ

قد ينهى مع هاتان الفتاتان »

ضحكت جوانا عالياً وقالت :

- « أنسى الأمر »

ثم سكتت جوانا للمحظات وبدأت تقول :

- « أفضل شئ هو أن نجعلهم يجلون هذا وحدهما وبينهما »

- « أمل ألا يعنى هذا أننا لن نصبح أصدقاء »

- « بالطبع يمكننا »

- « حسناً ! »

اندفع تانر إلى الحجره وجذبها بين ذراعيه وقبلها حتى وهنت وكادت

تلفظ أنفاسها .

- « سأخذ نيكول للبيت وسأعمل بنصبيته وسنمهلها أسبوعاً لحل

مشاكلها وبعد ذلك ستصرف معها أنا وأنت »

- « أسبوع » كانت جوانا تعتقد أن أسبوع لا يكفى .

- « أسبوع »

أكد تانر وهو يقبلها ثانية فوافقت جوانا .

- « كيف كانت المدرسة اليوم ؟ »

سألت جوانا كريستن فى مساء يوم الاثنين عند العشاء .

- « كانت المدرسة حسنة . . اعتقد ذلك »

- « كيف سارت الأمور فى ورقة الحساب التى ساعدتكم فيها »

- « لقد علمتني خطأ »

- « خطأ »

- « الإجابات كانت جيدة ، لكن مدام اندروز قالت لى أنهم لا يجلون

العادلات بهذه الطريقة الآن »

- « آه . . آسفة لذلك »

- « لم تكونى وحدك من أولياء الأمور الذين اختلط عليهم الأمر »

- « هذا حسناً »

- « كان هناك العديد من الأطفال الذين اخطأوا ونيكول أيضاً »

- « إذن فقد رأيت نيكول اليوم ؟ »

- « لم أكن إلا أن أرها فى تجلس بجوارى ولكن إذا كنت تعتقدى ما

فكر أنك تفكرين به ، فلتنس الأمر ، لم أعد فى حاجة لصديقة مثل نيكول

تبتدئ

لم تعلق جوانا على هذا ونساءلت كيف كان حال تانر ، فعدم التدخل

بينهما كان أصعب مما تصورت وكان واضحاً لجوانا أن كريستن كانت

تيسة بدون أعز صديقاتها ، ودق جرس الهاتف عندما كانت جوانا تنهى

تسبيل الأطباق فأسرعت إليه وقالت :

- « الو ؟ »

- « جوانا . . يا إلهى تبدين وكأنك كريستن وكنت مستعداً لأن

استقبل أن يغلقت الهاتف فور سماع صوتى كيف تسير الأمور ؟ »

كان قلبها مفعم بالأحاسيس فلم تحدثة منذ السبت الماضى وشعرت

وكأنها شهور طويلة .

- « لم تسير الأمور على أكمل وجه . . كيف يسير الحال عندك »

- « ليس أفضل ، هل تعلمين أن كريستن تناولت غذائها مع نورا ،

والد أعداء نيكول »

امراة بلا مخالب

« نورا ؟ »

لم تصدق جوانا نفسها ، أن كريستن لا تحب هذه الفتاة .

« سمعت أنك قد أخطأت في واجب الرياضة » قال تانر في رقة :

« ومن الظاهر أنك فعلت أيضاً » .

« نعم ، فالرياضة الحديثة غريبة بالنسبة لي » .

توقف للحظات وعندما تحدث ، أحست جوانا بالإجباط في صوته :

« أتمنى لو تسرع الفتاتان بإصلاح الأمور ، في الحقيقة يا جوانا ، أنتي

افتتدك كثيراً » .

« لم يمضى إلا يومين » .

كان يجب أن تقول ذلك على الرغم من أن الفترة الماضية بدت وكأنها

سنين طويلة

« أشعر أنها ستان » .

« أعرف .. لكننا لا نرى بعضنا خلال الأسبوع على أية حال » .

« لقد كنت أفكر كثيراً وأعتقد أنني قد وجدت شيئاً سيحل كل

شيء » .

« ماذا » .

« ماذا عن الذهاب لفيلم » .

« لكن تانر » .

« مساء غدا .. يمكنك إحضار كريستن وسأقوم بإحضار نيكول

ويمكن أن نلتقى عن طريق الصدفة في المسرح ، بالطبع سيكون هناك

بعض التمثيل من ناحيتنا وبعض الحركات من ناحيتها ، ولكن إذا سارت

الأمور كما أعتقد ، لن يكون علينا القيام بأى شيء آخر ، فستأخذ الطبيعة

دورها » .

لم تكن جوانا مقتنعة بأن هذه الالاعيب ستنجح ولكن مجرد فكرة أن

تكون مع تانر ثانية كان شيء صعب رفضه .

« حسناً ، طالما تتعهد بشراء الفيشار وتمسك بدي » .

« حسناً اتفقنا » .

في مساء الثلاثاء ، كانت كريستن هادئة على العشاء على غير عادتها

رغم أن والدتها قد قامت بطهي أفضل وجباتها إلا أنها لمسته بصعوبة

فقالت جوانا :

« هل تشعرين برغبة في الذهاب إلى فيلم ؟ » .

كان طبيعياً أن تعجب كريستن بالفكرة ولكنها أبدت تدمراً وقالت :

« في مساء يوم مدرسي ، لست على ما يرام » .

« لكنك ذكرت أنه ليس لديك واجب منزلي ويبدو أن هذا شيئاً

مسلماً وكنت قد ذكرت شيئاً عن رؤية آخر أفلام نوم كروز . لا تقلقى

... ليس عليك أن تجلسي بجوارى » .

أطلقت كريستن زفرة عميقة :

« ليس لدى أحد آخر لأجلس معه ! » .

لم تنطق كريستن بكلمة حتى وصلا إلى صالة العرض فقالت

كريستن :

« نيكول أيضاً تحب نوم كروز ، أمي أنتي أرى نيكول .. هي مع

والدها

« آه .. كلا يبدو أنها سيذهبان إلى نفس العرض » .

« آه .. لا .. » .. قالت جوانا وهي تشعر بقلبيها وكأنه كرة

تتأرجح في صدرها » .

« هل يعنى هذا أنك ترتدين أن نرحل ونعود للبيت » .

« بالطبع . لا » .

نزلا ليلحقا بالصف وكانا على بعد ثمان أشخاص من تانر ونيكول ولم

امراة بلا مخالب

- « بالطبع » .
افقها تانر ثم رفع يده ليطوقها ثم أسد لها فوق كتفها وجلسا ينظران إلى
كريستن ونيكول وهما يضحكان . .

تكن كريستن قد قررت ماذا تفعل ، لم تكن متأكدة إذا كان تانر قد رآها أم
لا فقد كان يلعب دوره جيداً ولم تقف كريستن ساكنة بل تمنت بكلها
الأغنية التي أدتها هي ونيكول واستدارت نيكول وهي تبحث خلفها ثم
تعلقت في ذراع تانر ثم همست بشيء في أذنه ثم استدار تانر كما لو كان
صعق عندما رأى جوانا وكريستن وعندما دخلا إلى صالة العرض ، كان
تانر ونيكول قد اختفيا . .

- « هل تريدان فيشار ؟ » سألت جوانا .

- « كلا . . أمي لقد ذكرت أنه ليس علي أن أجلس معك . . هل
تعين ذلك حقاً ؟ » .

- « بالطبع يا حبيبتي . . لا تقلقي . . سأجد لنفسى مكان آخر » .

- « هل أنت متأكدة ؟ » .

- « ليس هناك مشكلة . . اذهبي لتجلسي بمفردك » .

- « حسناً » .

ذهبت كريستن بعيداً عن جوانا وجلست كريستن أمام نيكول .

- « هل هذا المقعد محجوز ؟ » .

ابتسمت جوانا إلى تانر وهو يسألها عن المقعد بجوارها وقدم لها فيشار
وشراب .

- « أتمنى أن ينفذ ذلك » إذا ما رأته نيكول وأنا جالس معك ، ستقوم

باعدامي بوصفى خائن ولكن المجازفة تستحق هل أخبرك أحداً من قبل

كم يبدو فمك مغرباً بتقبيله » .

- « تانر . . انظر » .

همست جوانا في أذن تانر وهي تشير إلى الفتاتان اللتان تجلسان بجوار

بعضهما البعض ويتحدثان ويتشاركان الشكولاته .

- « هذا بنياً بالأمل . . همست جوانا » .

امراة بلا مخالب

- « إذا كنت تريد الحقيقة ، فانا أشعر أنني بعيدة تماماً عن هذه الموضوعات وأفضل لو أنني اختفيت » .
- « لا أحد يعرف ذلك لينظر إليك » .

كادت جوانا لا تصدق هذا ، فقد شعرت بأطرافها تتجمد ، ولكن هذه ليلة مهمة لتانر وكان عليها أن تفعل ذلك ، وكان هناك الرجل الذي كان يمتلك الفائدة المتحكممة في بنك كولومبيا للمدخرات وتعرف عليها فانحنت له وهي تعلمه أنها تعرفه واحتست كوب الشمبانيا في ثلاث جرعات كبيرة .

- « أشعر بتحسن » .
- « حسناً » .

- « لتقدمي . . هناك من أود أن أقابلك بهم » .

المزيد من الأشخاص لقد عرفها بأشخاص كثيرة ووضع تانر يده خلف ظهرها وقادها إلى أنحاء الغرفة ليعرفها بالأشخاص الأخرى وكان هناك بعض الرجال والنساء يقفون ويتحدثون ويتبادلون بعض كلمات التحية ، قالت جوانا وهي تقاوم لتبتسم :

- للجميع الذين ينظرون إليها ويتظنون أكثر من ذلك .

- « أن بناتنا أعز أصدقاء » .

- « لم أعلم أن لديك فتاة » قالت سيدة شقراء وهي تبتسم لتانر .

- « لقد بلغت نيكول الثانية عشر » .

بدت السيدة الشقراء معجبة بهذه المعلومات فقالت :

- « كم هو جميل فلي قريبة في العاشرة من عمرها وأعرف كم تحب لو

تقابل نيكول ربما خططنا لجمعها قريباً » .

- « اثنى أن نيكول ستحب ذلك » .

- « إذن هذا ميعاد » .



الفصل الثالث عشر أصابات سابقة

بعد ليلة العرض ، لم تفكر جوانا كثيراً في دعوة تانر لحفل عشاء شركته . . حتى قرأت في جرائد يوم الأربعاء ، في صفحة المجتمع عن هذا الحفل ، لقد ظنت أنه حفل صغير ، فقد أوحى لها تانر بذلك ولكن يبدو أنه سيحضره نصف سكان ولاية واشنطن .

منذ تلك اللحظة ، ظهرت على جوانا أعراض القلق ولكنها لم تعلم لماذا . . ؟ لقد كان تانر عضواً بارزاً في المجتمع أما هي فمجرد قطعة في عجلة الحياة اليومية ، والآن وقد ارتدت للحفل بدت وأنها قد بدأت في التفكير في الأمور ببساطة ولأنها كانت تعلم كم كان هذا الحفل مهما لتانر، فكان هذا جزء من وظيفته وكانت هذه طريقة جون بيكي في تقديم تانر للمجتمع في خلال نصف الساعة الأولى من وصولها ، تعرفت جوانا على العمدة وبعض أعضاء مجلس المدينة بالإضافة إلى بعض الأشخاص الأخرى .

- « تفضل ! » .

مس تانر إلى جوارها وهو يقدم لها كوب من الشمبانيا وقابلته بإبتسامة :

- « لا أعلم إذا كان لدى الجراء لتناول شيئاً كهذا » .

- « ولم لا ؟ » .

امراة بلا مخالب

اقتربت من تانر قدر استطاعتها وهي تدلى بصدرها فوق ذراعيه ، فنظرت إليها جوانا باحتقار فقد كانت تلك السيدة بليز تقدم له دعوة لفراشها .

- « تانر .. هناك شخص يجب أن تقابله .. هذا إذا كان لي أن أخذك من جوانا لمدة دقيقة » .

نظرت إلى جوانا نظرة تحدى سافر .

- « آه .. بالطبع » أجابت جوانا

- « لتأتى معنا يا جوانا .. » .

قال تانر وابتسمت له جوانا :

- « لنذهب فلن نتأخر إلا لدقائق معدودة » .

انصرف الاثنان وبليز متعلقة بذراع تانر ، لم تكن تعلم كيف تركته يذهب هكذا ، وكانت جوانا تمنى لو أنها لم يكن واضحاً عليها فقد تبعت نظراتها تانر وبليز حتى لم تعد تتحمل ذلك وكان هذا كقبيل بأن يعلمها ، أنها تحب تانر على الرغم من كل التحذيرات التي وجهتها لنفسها على الرغم من أن عالم كل منهما مختلف وبعدها اكتشفت أنها تحب تانر أحست بآلم في صدرها .

- « مرحباً ثانية » .. قالت جين بيكى لجوانا التي وقفت شاردة الدهن .

- « آه .. مرحباً » .

- « لقد رأيت بليز وهي تمشى بجوار تانر وقد تعلقت بذراعه أمل ألا يضايقك هذا .

- « كلا .. ألبته » كانت جوانا تكذب .

- « حسناً ، بليز لديها سمعه هائلة لم أشأ أن أقلقك ، أنتى متأكدة

أن تانر لديه من الذكاء ما يكفى لينخدع بهذا الوضوح » .

- « أنا متأكدة أنه كذلك » .

- « أنك سيدة صغيرة حساسة » .. قالت جين وهي تبدو سعيدة .

لم تشعر جوانا بهذا ، فالشعور الوحيد الذى تملكها كان الخوف لقد أحببت من جديد وكانت أول مرة مؤلمة ووعدت نفسها ألا يحدث ذلك ولكنه حدث مع تانر لماذا معه ، فقد كان محط أنظار كل سيدات الحفل .. أكملت جين .

- « أشكرك » .

لقد جعلها هذا تنساءل من كان يواعد تانر قبلها ، لم تسأله عن حياته الاجتماعية قبل الانتقال إلى سبوكين وبعد مرور خمس دقائق ، كانت جوانا قادرة على جمع شتات فكرها لتشارك الحفل مرة أخرى وكان تانر بجوارها .

- « لقد كنت أبحث عنك » قال تانر :

- « اعتقدت أنك كنت مشغول » .

- « لماذا سمحت لتلك السيدة أن تمشى معى ؟ ألم تستطيعى أن تقولى

أنك تريدنى » ماذا على أن أفعل ؟ »

كان الساقى يمر فمدت جوانا يدها لتأخذ كلساً آخر من الشمبانيا ولكن تانر أخذها منها وقال :

- « اعتقد أنك تناولت الكثير » .

لكن جوانا أخذتها منه ثانية ، ربما لاتفهم ما يحدث لها هذا المساء ولكنها لم يعجبها سلوكه .

- « إذن لي يا تانر ، أنا كفيفة بتحديد حدودى .

- « لقد استغرق الأمر منى عشرين دقيقة لآخرج من بين برائتها على

الأقل كان ينبغي أن تتواجدى قريباً بدل من أن تحتفى هكذا .

- « كلا » .

الزواج من ديفى كل هذه السنوات قد علمها أكثر من درس واحد ،

امراة بلا مخالب

- « كلا » .

ووضعت جوانا يديها فوق قلبها وقالت :

- شكراً - فلم أكن أعلم كيف سأفسر وجود ضربة في عيني كريستن كاد العشاء أن يكون جاهزاً وقاد تانر جوانا إلى غرفة الطعام - آسف - لم أكن أعنى هذا عن ديفى - أعلم أنك عصبية ومتوترة - ولكن لأحد يعلم ذلك غيرى - سنناقش أمر بليز في وقت لاحق .

هزت جوانا رأسها وهي تتقبل اعتذاره واكتشفت جوانا أن عليها الجلوس على رأس المنضدة بين تانر وجون بيكى ، كان هذا يكفى ليعتد الرعشة في جسدها ولكنها كانت مصممة على ألا تجعل أحد يلاحظ توترها فقال لها تانر :

- لا تقلقى فكل من قابلتك قد أعجب بك .

كانت عباراته تبعث بعض الشجاعة والثقة بالنفس ولكن لسوء الحظ فقد كان لها تأثير عكس فما الذى فعلته أو قاله لتؤثر على أحد وبمجرد أن انتهت السهرة بدا وكأنه يشناق للهروب وكذلك كانت وبذلك قدما تحيائها وذهبا بمجرد أن دخلا السيارة لم يتكلم تانر ولكن بعد أن وقف أمام البيت وأغلق محرك السيارة ثم قال في هدوء :

- ادعونى للقهوة .

كانت جوانا ستعلمه أن لديها صداع ولكن إن تزوجل أمراً حتمياً لن يفيدها .

- حسناً .

كان البيت هادئاً وكانت سالى نائمة فقامت جوانا بإيقاظها وانتظرت أمام البيت لترآها وهي تعبر الشارع وتدخل بيتها وما أن انتهت حتى دخلت إلى المطبخ بعدما استجمعت شجعانها فوجدت تانر قد أعد كل شيء ويقول :

إذا كان زوجها السابق ، أو تانر أو أى رجل آخر الذى توقع أن تثير شيئاً عن امرأة أخرى .

- « ماذا تعنى بذلك » .

- « لست من النوع الغيور ، إذا كان لك أن تذهب للبيت مع بليز سيكون هذا حسناً معى ، فى الحقيقة يمكنك أن تذهب معها الآن ، سأذهب لاحضاره تاكسى ، لست أهوى أن ألعب دور فتاتك الغيور . . . لمجرد أن أبدت امرأة أخرى بعض الاهتمام بك وبالإضافة أنك قادراً على فعل ذلك بنفسك » .

- « هل تريدني تركى لبليز ؟ » .

- « هذا يرجع إليك . . . أنك حر فى أن تفعل ما تريد فى الحقيقة أنك

قد تكون تقدم لى خدمة » .

تذكر جوانا رؤية أى شخص أكثر غضباً منه فى ذلك الوقت ، فقد كانت عينيه تشتعل غضباً .

- « لقد بدأت أن أنفهم ديفى ألم يخاطر ببالك أن زوجك السابق قد انصرف لامرأة أخرى لحاجته فى أن يعلم أنك تهتمين ؟ » .

كانت كلمات تانر جارحة أكثر من أى شيء آخر وكادت جوانا أن تخنق مع أنها فعلت قصارى جهدها لتخفى آلامها إلا أنه قد بدا عليها مدى تأملها وما أن كانت قادرة على التنفس حتى قالت :

- « كلا . . . لطيف . . . لم أفكر فى ذلك أبداً » .

سكنت لحظة ثم استدارت لتبحث فى الغرفة واستطردت :

- « اختر أى امرأة أخرى ، أى امرأة ستؤدى الغرض » .

- « جوانا . . . توقفى » .

- « اتعنى أنك لا تريدني أن أقاتل ! » .

أغلق تانر عينيه وكأنه يستلهم الصبر وقال :

امرأة بلا مخالب

- « امرأة لا أعرفها من حواء » جاءت إلى وكنت تتصرفين وكأنك لا تستطيعين الانتظار حتى تبعديني عنك » .
- « تصرفت وكأنك كنت تتوقع مني أن أتى لانتزلك ، في الحقيقة يا تائر ، أنك فتى كبير . . . اعتقدت أنه يمكنك رعاية نفسك » .
- « بدوت أكثر من مسرورة لذهابى معها » .
- « هذا ليس صحيحاً . . . كنت سعيدة حيثما كنت » .
- « كنت سعيدة بأن تختفى » .
- « إذا كنت تبحث عن أحد يشتعل غيرة كلما ذهبت مع امرأة أخرى . . . فابحث في مكان آخر » .
- « والآن هل لك أن توضحى ماذا كنت تعنين بأنك لم تخرجى من زواجك بدون اصابات » .
- « هذا حقيقى . . . فكان ديفى دائماً يقدمنى لصديقاته وكان الجميع يعلم ما يفعله ديفى ماعداً أنا ، لقد كنت حمقاء ، وعمياء ولكننى تعلمت في النهاية ولكيما قدم لى امرأة امتلأت شكاً ما إذا كان ديفى مرتبط مع أم لا ؟ فما كان لى إلا أن أرفع رأسى وابتسم .
علا صوتها وصحبتة نبرة من الحزن العميق واندفع تائر ناحيتها وهو يحاول أن يمسك يدها ويلامسها ليهدىء من روعها .
- « جوانا . . . اسمعى » .
رفضت جوانا يديه وقالت :
- « دعنى أنتهى حديثى ، على الرغم من أننى أجد صعوبة فى قولى هذا ولكن يجب أن أقوله ، أننا لا نليق لبعضنا البعض . . . فلقد انجرفنا وتعلقنا بكل شىء بيتنا وبها تقاسمناه بيتنا وأن الفتاتان أصدقاء وكم كان جميل أن نشعر أننا معاً ولكننا لم نتوقف لتعرف أننا نعيش فى عالمين مختلفين » .

- حسناً أريد أن أعرف ماذا حدث وما خطبك ؟
كانت جوانا مندهشة لأن تائر قد اكتشف أن هناك خطأ ما وقد اعتقدت أنها قد أدت وظيفة جيدة فى أن تخفى شعورها بالاستياء ، فقد بذلت كل جهدها لتظهر فى صورة جيدة فقالت جوانا وهى تحارب من أجل استجماع صوتها :
- لا اعتقد أننى قد فهمت كم أنت رجل مهم ، فدائماً كنت أراك كوالد نيكول الرجل الذى كان لديه من الجنون ما يكفى ليوافق على إقامة حفل فى عيد ميلاد ابنته ، الرجل الذى كان يخفى صوته حتى لا تعرف عليه كريستن . هذا هو الرجل الذى أعرفه وليس الذى وقفت بجواره الليلة فى غرفة الطعام ووعده بالرفاهية والنمو لمدينتنا ، ليس الرجل الذى خطط لقدرة مجتمع برمته .
نظر إليها تائر وقال :
- وما علاقة هذا بأى شىء .
أنك تلعب فى دائرة الكبار أما أنا فمازلت مع الصغار .
نظر تائر إليها ثانية وكانت نظراته يشوبها الحيرة
- أننى التحدث عن علاقتنا وأنت تتحدثين عن كرة البيسبول
سحبت جوانا مقعد ثم استنشقت نفس عميق ثم جلست وقررت أن أنسب مكان الآن تبدأ به هو البداية .
- يجب أن تفهم أننى لم أخرج من زواجى بدون اصابات .
- اصابات . . . اتعبرين ما حدث مع بليز اصابة . . . أنها امرأة لا أعرفها . . . لقد أنت عندما نظر إليها أوضحت جوانا :
- « بأنها سيدة فهى من حواء » .
- « أياها كانت » .
- « حسناً . . . هذا لا يختلف كثيراً » .



الفصل الرابع عشر في الخامسة صباحاً

- «مرحباً.. أمى» .

قالت كريستن وجلست بجوار جوانا التي كانت مشغولة بعد خيوطها الصوفية ولم تتوقف حتى انتهت وسألت كريستن :

- «ماذا عن الواجب المدرسى؟» .

- «ظريفة يا أمى .. ليس لدى أى واجب مدرسى» .

- «حسناً .. اتصلي بنيكول» .

كانت تريد أن تعلم بعض المعلومات عن تانز فقد خرج من البيت ورغم من أنها شعرت وكأن قلبها يتحطم إلا أنها تركته يرحل ، منذ ذلك الوقت أعادت التفكير ، فكادت أن تلقى حتفها لمجرد عدم سماع شيء عنه .

ودت لو سمعت عنه شيئاً .. أى شيء فلقد مر أسبوع منذ يوم الحفلة ومر كل يوم فيه وكأنه حياة كاملة

- «ان الاتصال بنيكول ليس فكرة» .

- «أقترح تنظيف حجرتك» .

- «لطيفة يا أمى» .

- «آه ، لطيفة وظريفة في نفس المساء .. ماذا إذا أصبحت

محظوظة؟» .

لم تلتفت لها كريستن وذهبت لتناول مجلة وتصفحها وانذاك بدأت

سكتت جوانا للحظات وهي تحاول أن تستجمع قواها ثم أكملت :

- «كانت معرفتك وصدائتك شيئاً جميلاً ولكن أى شيء عدا ذلك لن

ينجح» .

- «الشيء الوحيد الذى أثر في وتعلقت به هو أنت جوانا وليست

الفتاتان» .

- «أشعر بشعور جميل أنك تقول ذلك لكننا فقدنا رؤيتنا لتلك الحقيقة

أنا لا نود الارتباط ولم تكن هذه نيتنا ، لقد حدث شيء أننى واثقة ولكن

متى ولماذا؟ وبدا وكأن شيء قوياً وجارفاً بيننا يجب أن نوقف ذلك حتى

لاينتهى بنا الأمر بأن يجرح كل منا الآخر» .

بدا تانز وكأنه يتمعن في الكلمات وقال :

- «أنتك خائفة لأن تعطى رجل آخر السلطة والقدرة على أن يجرحك

ثانية حتى لا تترين أى شيء آخر .. هل تترين شيء آخر؟ لقد

أخبرتكم بهذا من قبل لكن يبدو أن ذلك لم يأخذ مكانه الصحيح داخل

رأسك .. لن أفعل شيء مما فعله لك ديفى .. نحن رجلان مختلفان

واعتقد أنه قد حان الوقت للتفهمي ذلك» .

- «أن ما تقوله باتانز قد يكون صحيحاً تماماً ولكننى لا أرى الفارق

الذى سيحدثه ذلك لأننى ليس لدى أية نية للارتباط في أى علاقة أخرى»

- «جوانا .. في حالة إذا ما كنت لا تلحظين .. نحن مرتبطان

بالفعل» .

- «أن التزلق سويلاً لا يؤهلك للارتباط بى» .

قالت جوانا وهي تحاول أن تضيف احساس من الطرافة إلى الحديث

وانتظرا للحظات لا يتكلمان ثم بدأ تانز قائلاً :

- «من الواضح أنه لديك بعض الأشياء لتفكرى بها .. وأنا كذلك

.. اتصلي بى جوانا في حالة تعقلك ..

امراة بلا مخالاب

جوانا في أن تفقد صبرها فصرخت :

- « اتصل بنيكول »

- « لا أستطيع »

- « ولم لا »

- « لأننى لا أستطيع »

لم يوضح هذا شيئاً لجوانا وكان هذا الاقتراح يدل على ارادتها لتحسين الوضع بينها وبين تانر ، فلقد مر وقت طويل ولم تراه ولم تسمع عنه ، مرت عشرة أيام وفي كل يوم كانت تفتقده أكثر ، لقد فكرت كثيراً وترددت في الاتصال به ، كانت تصارع كبرياءها ما الذى حدثته به تلك الليلة ، أنها يعيشان في عالمان مختلفان وقد بلغنا في تصرفاتها في الحفل وشعرت بالذنب ولكن عندما رحل ، ذكر لها أن تحدثه حين تتعقل ، حسناً لقد كانت مستعدة في الصباح التالي وكانت مستعدة للاعتراف بخطأها وحاجتها ولكن كبريائها منعها وبمرور الأيام أصبح من الصعب التغلب على هذا الكبرياء .

- « تعلمين أننى لا أستطيع الاتصال بنيكول »

- « ولم لا .. هل كان هناك جدال آخر »

- « لم نتجادل .. نيكول في غرب فيرجينيا »

- « آه ، ماذا تفعل هناك ؟ »

- « أعتقد أنها ذهبت لزيارة والدتها »

- « والدتها ؟! »

دهشت جوانا ، فطبقاً لما ذكره تانر لم ترى نيكول أمها منذ ثلاث سنوات وكان ذلك يقلقه كثيراً فقد كان يخشى أن تأتى زوجته يوماً وقد اهتمت بنيكول وتأخذها بعيداً عنه قالت :

- « نيكول مع والدتها ؟ »

- « أنت تعلمين هذا »

- « كلا .. لا أعلم »

- « نعم تعلمين .. لقد أخبرتك يوم الأحد السابق .. اذكيرين ؟ »

حاولت جوانا أن تتذكر فأسرعت كريستن قائلة :

- « ألم يخبرك السيد لوند أن نيكول سترحل ؟ »

- « كلا »

- « إنك لا تريه كثيراً هذه الأيام ، اليس كذلك ؟ »

- « كلا »

- « هل حدث بينكما شيئاً ؟ »

- « أليس بالضبط »

- « حسناً .. أخبريني بكل شىء ولا تخفى عنى شيئاً .. أنك

تحتاجين للتحدث »

- « كريستن »

- « أمى .. تحتاجين ثانية .. فإن التنفيس عن غضبك واستيائك

سيساعدك .. يجب أن تخرجى كل ذلك »

- « هل ستخبريني بكل شىء ؟ »

- « كلا .. لن أفعل »

زفرت كريستن بعمق وعبرت عن خيبة أملها وقالت :

- « اعتقدت ذلك ، فعندما يكون الموضوع مرتبطاً بوالد نيكول ، لا

ترغين التحدث فيه ، وكأنه سر تخفياته عنى وعن نيكول .. حسناً ..

نحن نبذل قصارى جهدنا لتفهم .. أنتم لا تريدان أن تشجعانا حتى

لانصاب بخيبة أمل . في أن نكوناً معاً .. أستطيع أن اتقبل ذلك ولكن

اعتبر ذلك غير عادلاً « أننى سعيدة بحياتنا هكذا ولكننى أشعر أنه

سيكون شيئاً جميلاً أن أجد لنفسى أخ »

امراة بلا مخالب

- « كريستن ! »

- « كلا يا أمى .. ورفعت يدها وكأنها تحاول أن توقف قطاراً وقالت :

- « أننى انفهم .. فأنا وأنت تتعايش فى سعادة ولا أعتقد أننا بحاجة

إلى تعقيد حياتنا مع نيكول ووالدها .. فهذا من شأنه خلق مشاكل

حقيقية» على الرغم من أننى لا أتذكر كيف يكون الحال بأن أصبح جزء من

عائلة حقيقية .

- « كريستن هذا يكفى ! »

صاحت جوانا فكانت كريستن تبعث فيها الإحساس بالذنب

وأضافت :

- « لكن أمى : سيكون الأمر أفضل . »

- « كريستن . »

ومرة أخرى أوقفتها ابتها بيدها ولكن جوانا عاجلتها قائلة :

- « لا أود التحدث عن تانر ثانية ، ليس كلمة واحدة .. هل هذا

واضح ومفهوم . »

- « حسناً إذا كان ما تريد . »

- « بالفعل هو ما أريده كريستن .. ولا كلمة واحدة . »

بعد مرور ساعة ، أخذت جوانا تفكر فى زيارة نيكول لكارمن فقد

كان الأمر يقلقها .. ليس أنها تشارك تانر قلقه ولكنها كانت تعلم ما قد

أحل به نتيجة لذلك ، وبعد نصف ساعة ، قررت أن تتصل به وبالنسبة

لدى جرس الهاتف وأجاب تانر فقالت :

- « مرحباً تانر .. أنا جوانا . »

- « جوانا . »

كان مجرد ذكر اسمها بوضوح كم كان سعيداً لأن يسمع صوتها .

- « كيف حالك ؟ »

- « حسناً .. وأنت ؟ »

- « بخير .. تانر .. السبب فى أننى اتصلت بك أن كريستن قد

أخبرتني أن نيكول مع والدتها واعتقدت أنه وبها تحتاج للتحدث مع أحد . »

- « ما احتاجه هو رؤيتك .. لقد استغرقك الأمر كثيراً » لقد ظننت

أنك ستتركينى انتظر للأبد .. عشرة أيام وقت طويل جوانا .. عشرة أيام

كاملة . »

- « تانر . »

- « هل لنا أن نلتقى فى مكان ما ؟ »

- « لست متأكدة ! »

كان فى رأسها كثير من الاعتذارات ولكنها لم تتمكن من أن تنكر مدى

وحدتها ووحشتها وكم كانت تود أن تلتقى بنفسها بين ذراعيه ولكنها يجب

أن نجد أحداً ليجلس مع كريستن وهذا سيكون صعباً الآن .

- « حسناً سأتى إليك إذن . »

كان هذا يحمل صوت سؤال وصوت عبارة وترددت جوانا ثم همست

أخيراً :

- « حسناً . »

- « أنا سعيد لمكالمتك يا جوانا . »

أغلقت عينيها وهى تشعر بوهن يدب فى جسدها وقالت :

- « وأنا كذلك . »

- « سأكون عندك فى خلال نصف ساعة . »

- « سأعد القهوة . »

ما أن وضعت الهاتف حتى ارتعشت يدها وكأنها مراهقة لم تستطيع أن

تخفى مشاعرها .. لقد ظهر عليها كل شيء أنها تحبه كانت رأسها

تأرجح ويدها ترتعش وفمها مفتوح ، نعم لقد كانت تحبه ولا فرق عندها

امراة بلا مخالب

خرجت كريستن ويديها تتأرجح إلى جانبيها وخرجت من غرفة المعيشة متجهة إلى حجرة نومها وانتظر تانر لسمع صوت غلق الباب وتوقف فجأة وتجهم .

- « ألم يكن من المفروض أن تذكر اسمي ؟ » .

نظرت إليه جوانا فقد بدا وسيماً وكانت نظراته رهيبة فقد أحست بها وكأنه قد مرر يده الحائيتان على جسدها وأفقدتها اتزانها والتحكم في مشاعرها ودفع بالرغبة المحرقة التي تملكته جسدها .

- « كم هو جميل أن أراك » قالت جوانا .

كان صوتها متردد ، غير ثابت وخطت خطوتين جهته ، وعندما توجه إليها اندفعت من شفتيه زفرة وتخلص من ذلك التوتر الذي تملك جسده .

- « يا إلهي .. أيتها المرأة .. عشرة أيام بأكملها .. تركتني » .

استمر وقال لمزيد ولكن كلماته كانت عقد استدار حول رقبتها واندفع ليأخذها بين أحضانه ليحتويها بلذاته ليسحقها بضمته القوية ، وانغمست جوانا في حرارة جسده حتى وجدت شفتاه وتلاقا فاستسلمت بزفرة فرج .

العودة لأحضان تانر كانت وكأنها العودة إلى البيت بعد رحلة شاقة ، كأنها المشى تحت أشعة الشمس الدافئة بعد عاصفة عاتية وكأنها قطف أول زهرة صيف ، مرات ومرات قبلها تانر في سلسلة من القبلات الحارة وكأنه لم يأخذ كفايته منها من مذاقها .. كان هناك صوت باب غرفة نوم ، الذي تسبب في بعد جوانا عنه .

- « أنها كريستن .. تمتعت فبدا صوتها كأنه همساً .

- « أعلم ولكنني لا اكثرث ا » .

جذبها تانر إليه وضمها وأبقاها للحظات ومرر ذقنه على جبهتها ثم قال :

إذا كان يمتلك الشركة أو يكسب الأثر .

كان لدى جوانا القليل من الوقت لوضع المكياج وتصفيف شعرها وكانت كريستن تجلس في غرفتها على مدى نصف ساعة بدون صوت وأملت برانا لو كانت نائمة فجأة دق جرس الباب ثم انفتح باب الحجرة وظهرت كريستن وهي ترتدي البيجاما .

- « سأفتح ! »

نادتها جوانا ولكن الوقت كان قد تأخر ونظرت كريستن إلى أمها بعد ما فتحت الباب .

- « أنه ذلك الرجل الذي ليس من المقروض أن أذكر اسمه ثانية !! »

- « نعم أعرف » .

- « أتعرفين »

هزت جوانا رأسها فقالت كريستن :

- « حسناً ، لتحدثيه ، ولتتفسي عن نفسك وتخرجي كل ذلك » .

ابتسمت جوانا إلى تانر ثم التفتت إلى كريستن .

- « أليس هذا موعد نومك يا سيدتي ؟ » .

- « كلا » .

- « نعم ، هو موعد نومك » .

- « لكن أُمي أنها استراحة الصيف يمكن أن أنام غداً .. آه فهمت .. »

تريدين اخراجي من هنا » .

- « في حجرتك أما تقرئين أو تستمعين إلى الشرائط ، هذا سيكون

جيداً .

ابتسمت كريستن وغمزت بعينها وقالت :

- « تصبحين على خير يا أمي .. تصيح على خير يا والد نيكول » .

- « تصبحين على خير » .

امراة بلا مخالب

- « يجب أن نسوى بعض الأمور .. دعينا نتحدث » .

قادته ناحية المطبخ حيث بنعما بالخصوصية هناك وملأت أقداح القهوة وجلسا سوياً ثم قالت جوانا وهي تنظر إليه :

- أولاً .. قل لى كل شيء عن نيكول هل أنت قلق لأنها الآن مع كارمن » .

ارتسمت على فمه ابتسامة حزينة وقال :

- « ليس بالضبط .. كارمن والتي تفضل أن يطلق عليها الآن » راما

شيبا « قد اتصلت بوالدى فى نهاية الأسبوع الماضى .. طبقاً لما ذكرته لى

أمى .. أن السبب فى تغييها طوال الثلاث سنوات الماضية هو أنها كانت

فى رحلة طويلة إلى الهند ونيبال ومن الواضح ان كارمن قد أخذت محجوب

العالم بحثاً عن ذاتها واعتقد أنها وجدت ما كانت قد أخذت تجوب العالم

بحثاً عن ذاتها واعتقد أنها وجدت ما كانت تبحث عنه لأنها عادت إلى هنا

وسألت عن نيكول » .

- « آه .. هل تعتقد أنها تريد نيكول لتعيش معها ؟ » .

- « كلا .. ليس هناك فرصة .. كارمن « راماشيبا » لا ترغب فى

طفل يعقد حياتها ولم ترغب ، فنيكول كانت تريد أن ترى والدتها وهذا

مفهوم هذا ارسلتها إلى غرب فرجينيا فى زيارة مع والدى حينما تكون

هناك .. فستقضى معها وقت » .

- « ماذا حدث لراماشيبا ولاء ب اليببول » .

- « من يعرف .. يمكن أن يكون قد صاحبها فى رحلتها ، فكل ما

أعلم أو يهمنى أن كارمن تلعب دوراً صغيراً فى حياتى الآن وليس لى

الطاقة لأكثر من ذلك .. لديها الحرية فى أن تفعل ما تريد .. أنا أفضل

ذلك .. إذا كانت تريد أن تزور نيكول حسناً ، يمكنها رؤية ابنتها ..

هذا حقها » .

- « هل تحبها ؟ » .

لم يكن السؤال مسبوق بتمهيد ولكنها أرادت أن تعرف فأجاب فى سرعة

شديدة :

- « كلا » اعتقد أننى أشعر بنفس شعورك تجاه ديفى »

- « إذن .. أنت لا تكرهها ؟ » .

- « كلا » .

- حسناً .

- « ما الحسن فى ذلك ؟ » .

نظرت إليه لتقابل ابتسامته فى خجل وقالت :

- « لأنك إذا كنت تكن لها مشاعر قوية ، فهذا يعنى بعض المشاعر

المعقدة » .

- « غير معقول كما يبدو .. أننى لا أشعر بأى شيء تجاه كارمن ..

ليس حب ، ليس كره .. لا شيء ، إذا حدث لها مكروه فسأشعر بالأسى

لا أكن لها أية كراهية » .

- « هذا ما كنت أحاول أن أشرحه لك لحظة مرورك عندما كان ديفى

موجوداً ، فالكثير قد وجدوا هذا صعباً بحيث يصدقونه حتى والداى

ولكننى أتمنى له النجاح فى حياته ، أريد له أن يكون سعيداً على الرغم من

أننى أشك فى أنه سيفلح فى ذلك » . فديفى لم يكن رجل من الممكن أن

يكون سعيداً فهو دائماً يبحث عن شيئاً أفضل وهز تائر رأسه بينما كانت

جوانا تقول :

- « أن الاتصال بك والسؤال عن نيكول كان مجرد عذر .. أنت تعرف

ذلك » .

- « نعم ، أتمنى لو كنت قدمت ميعاد مكالمتك ، فعلى حد علمى ،

فانتظارك مستغرق تسعة أيام طوال » .

امرأة بلا مخالب

« أنا . . . »

« أعلم ، أعلم »

أجاب تانر قبل أن تتمكن من قول شيء ثم قال :

« حسناً ، دعينا نتحدث »

ابتسمت جوانا وقالت :

« من أين سنبدأ ؟ »

« ماذا عن ما حدث ليلة الحفلة . »

« نعم ، حسناً . . . اعتقد انني يجب ان احدثك بصراحة واعلمك

بانني ذهلت وتعجبت من مدى أهميتك ، لقد اذهلني ذلك ، تانر اذهلني

ذلك ، فانتى لم اعتاد ان اراك كرئيس للشركة وبعد ذلك عندما ذهبت مع

بليز ، فهذه الجروح اثر زواجي من ديفنى قد بدأت تنزف من جديد . »

« اعتقد انني ارتكبت كل الاخطاء ربما كان على ان اصمم على ان

تأتى معنا انا وبليز عندما سحبتني بعيداً . . . لكن . . . »

« كلا لم يكن هذا لينجح »

« كان يجب ان اخن كيف ستشعرين بعد زواجك بديفنى »

« لم تكن لتعرف » والآن جاء الجزء الأصعب تانر « لقد كنت مأخوذة

بالغيرة حتى انني أصبت بجنون عندما رأيت بليز وهي تتعلق بذراعك ،

ولقد شعرت بالخوف من هذه المشاعر السلبية ثانية ، اعلم انني تصرفت

بحماقة وأنا أحاول اخفاء كل هذا واعتقد انني أحب ان اعتذر . »

« جوانا ليس هذا ضرورياً . »

هزت جوانا رأسها وقالت :

« لا اعنى هذا كحذر ولكنك في حاجة الآن لتتفهم لماذا تصرفت بهذه

الطريقة . لقد كنت اعتقد انني تعديت هذا الشعور سنوات طويلة مرت

بدون ان اتصرف كحمقاء غيور وقد وعدت نفسي وقتها بأن لا اعطى

لرجل الفرصة في ان يفعل بي هذا ثانية .

بطريقتها كانت جوانا تحاول ان تخبره مدى حبها له ولكن الكلمات لم

تكن تخرج صحيحة فدهش تانر لذلك وقال :

« لقد شرحت لك لماذا فعلت ذلك . »

« أعلم والطريقة التي تصرفت بها عندما رأيت زوجك السابق هنا

كان نوع اخر من الغيرة والآن اعتقد انني مدرك تماماً لتصرفاتك كانت

أسوأ . »

« هل يعنى ذلك انك تكنين لى شعور عميق جوانا بارسونز ؟ »

ابتسمت جوانا وقالت :

« أنت الرجل الوحيد الذى تسبب في ان اكل الفطائر من أجله »

فضحك تانر قائلاً :

« يمكننا البدء بشيء مهم جوانا . . . ماذا تعتقدين ؟ »

« اعتقد انك على حق »

« حسناً ! »

بدأ تانر سعيداً بالأحداث فهذا ما كان يريد سماعه

« جوانا . . . عندما يشعر رجل وامرأة بها نشعر به ، عليهما ان يخططا

لشيء »

« ماذا تعنى ؟ »

« انك تحبيني »

كادت جوانا ان تعترف ولكنها ارادت ان تستمع له وهو يقولها أولاً

فقالت :

« أنا . . . أنا . »

« إذا كان لك ان تفكرى فيها ، فسأقول انه يبدو انك لا تعرفين »

« لكننى . . . أعرف » ولكننى لست متأكدة انه قد حان الوقت لنفعل

امراة بلا مخالب

شيئا حيال ذلك ومن الممكن ان تعتقد ان نجاحى لا شىء مقارنه بنجاحك ولكنى قد بذلت جهوداً كبيرة للوصول لما انا فيه فانا امتلك البيت الذى لطلما ادخرت من أجل شرائه ومستقبلى قد بدأ فى التقدم وروبين رئيسى قد أخبرنى اننى على وشك الترقية واعتقد اننى سأحقق أملى .

- « وانت الا ترغين فى تعقيد حياتك بزواج جديد وعائلة ثانياً »

- لم أقل ذلك

- « لقد بدأ الأمر كذلك لى »

كان اخر ما تريده هو ان تجادل تانر ، لقد كانا يجبا بعضهما ولكن كبرياءهما منعهما من الاعتراف قالت :

- « لا اعتقد اننا سنصل إلى شىء بهذه المناقشة »

- بدأت اتفق معك ، فطوال الأسبوع كنت أنتظر مكالمتك لى مقتنعاً تماماً انه حين تفعلين ، فسنسوى كل الأمور بيننا . . أردت لنا ان تبنى حياة معاً فجأة تصبحين سيدة عاملة مستقلة .

- لم اتغير . . انك لم تعرفنى جيداً

- « اعتقد ان على حق . . لا أعرف على الاطلاق . . هل أعرف ؟ »

* * *

- « أمى . . أمى . . أسرعى ! »

ايقظ صوت كريستن جوانا من حلمها لتتنظر إلى الساعة فوجدتها الخامسة صباحاً وهرولت وهى تقفز من الفراش

- « أمى ! »

كانت هذه هى الكلمة التى افزعته جوانا وهى تزفر حافية وما ان وصلت إلى خارج غرفتها حتى أحست ببرودة فى قدميها

- « هناك خطأ ما »

- « الماء لا يتوقف »

من المنظر الرهيب للماء ، بدأ الأمر وكأن سداً قد انهار فقالت جوانا

- « لى بعض المناشف »

- « أمى . . أمى إليك المناشف »

بعد مصارعة طويلة من الماء ، نجحت جوانا فى السيطرة على الماء ثم

قالت :

- « لقد كنت تستخدمين زجاجة الفقاعات الخاصة بى ؟ ! »

- « أنا . . . كيف لك ان تعرفنى »

- « أين الغطاء ، لقد نفذت الفقاعات »

- « لقد استعملت بعضه . آسفة بشأن فقاعاتك . . خفت ان

تكتشفى »

- « حسناً لا تقلقى والآن دعينا نصلح ما قد تلف »

أخذت جوانا تعمل بجهد رهيب وسألت كريستن ان تناولها المزيد من

المناشف ثم قالت :

- « هل هناك ماء فى غرفة المعيشة »

- « عند حدود الباب الأمامى »

- « حسناً »

نزلت جوانا حتى جلست بركبتها وكانت فى حاجة لتنشيف السجاد

فقالت كريستن :

- « هل تحتاجين المساعدة »

- « عليك أولاً تبديل ملابسك حتى لا تصابى بالبرد »

- « وماذا عنك ؟ »

- « لا تهتمى »

ما ان انتهت جوانا حتى كانت منغمسة فى الماء وقد ملأت الفقاعات



الفصل الخامس عشر الزواج مرة أخرى

حملت جوانا في تانر واتسعت عينها وفتحت فمها وهو يقول :

« لقد استقبلت مكاملة من كريستن »

« كريستن ؟ »

« تلك الفتاة الرائعة ، لقد اقترحت ان اسرع بالمجيء قبل ان يحدث

شيئاً فظيماً »

تقدم تانر نحوها وازاح بيد الخانية خصلة مبتلة من شعرها بعيداً عن
وجهها . . ثم استنطرد :

« كيف تسير الأمور . . مركب انى »

« لقد انفجرت ماسورة ولكن اعتقد الآن اننى أتحكم فى الأمر »

كان رداؤها مليء بالمياه حتى كانت المياه تتساقط منه وابتل شعرها ولم

تشعر فى حياتها انها تريد ان تنفجر فى البكاء مثل الآن »

« لم يكن لكريستن ان تنصل بك »

« اننى سعيد انها فعلت » من الجميل ان أشعر اننى يمكننى

المساعدة من وقت لآخر »

تقدم ولف ذراعيه حولها وجذبها نحوه وضم رأسها المبتلة إلى صدره

وعندها شعرت بقشعريرة تدب فى جسدها وشعر هو بالحرارة والحبوية

وكان مهتم ومحب ، لقد جعلته يعتقد انها تلك المرأة العملية المستقلة ولكن

عندما كان الأمر يخص تانر لوند . .

شعرها . . يا الهى كيف وصلت إلى شعرها وأخذت تعطس وكانت تبحث

عن مناديل فإذا بصوت يقول لها :

« خذى . . استعملى هذا »

كان صوت رجل يأتي من الخلف وقد أدهشها ، حتى انها عندما

التفتت كادت تقع من وقع المفاجأة وقالت :

« تانر . . ماذا تفعل هنا ؟ !! »

امراة بلا مخالبا

جوانا بارسونز . . أريد ان اشاركك حياتى وربما ان نرزق بأطفال أريد ان
أحبك حتى نصبح كبار سنا وأحلم اتنى نجوب المدينة فى بيت متحرك
لنزور أحفادنا «

« انك تريد أحفاد » ، اعتقد انه من الأفضل ان نتقدم بخطوة بخطوة
أولاً ، أريد ان اتزوجك . . ما كان لى ان أوضح ذلك أكثر مما فعلت منذ
ساعات «

« لكن . . »

« توقى الآن . . هل لك يا جوانا وكريستن ان تتزوجينى ونيكول «

« اعتقد انه يجب ان نفعل « اعنى انه كان واضحاً لنيكول ولى منذ
البداية انكما قد خلقتما لبعضكما ، لكن هناك خلل بسيط فى هذه الخطة «
قالت كريستن

« خلل » سألت جوانا

« نعم . . ستجن نيكول إذا علمت ان ذلك قد فاتها «

نظر إليها تانر وقال :

« أه . . اعتقد ان كريستن يمكن ان تكون على حق يجب ان نقدم

عرض آخر للزواج «

أجابت جوانا :

« اسمحاً . . لم أقل اتنى سأزوج أحد . . حتى الآن «

« بالطبع ستزوجى السيد لوند . . أمى ليس هذا بالوقت المناسب

لتلعى انك صعبة المثال « . . قالت كريستن :

« ماذا . . ذهلت جوانا

« انها على حق « قال تانر

« لا أصدق اتنى أسمع هذا «

كانت جوانا تنقف فى بحر من المناشف المبتلة فى حين وقفت ابنتها

حسناً . .

« انك مبتلة . . همس وهو قريب من أذنيها «

« أعلم «

« اذهبى لتبدلى ملابسك وسوف آخذ دورك هنا «

هنا انهمرت الدموع منها وانفجرت فى البكاء

« لا يمكننى ان اجف ، لا يوجد مناشف جافة فى البيت بأكملة

كانت هذه الدموع من مكان ما بداخلها ورفضت ان تتوقف ، وخلع

تانر سترته ووضعها حول كتفيها قائلاً :

« حبيبتى . . لا تبكى « من فضلك . . ستكون الأمور على ما يرام

. . الأمر مجرد ماسورة مكسورة ويمكن ان اصلحها قبل الظهر أو قبل

ذلك «

« لا أستطيع « انها الآن الخامسة صباحاً وقد نفذت فقاعات الحمام

واحس اتنى أحب بعنف حتى أفقدنى هذا الحب قدرتى على التفكير

السليم «

« امتدت يد تانر لتتوقف فوق كتف جوانا وسألها :

« ماذا قلت «

احتضنت جوانا تانر ورفعت بجسدها إلى ذراعيه

« ان فقاعات الحمام قد نفذت «

« كلا ليس هذا . . الجزء الآخر . . عن حبك العميق ؟ «

« ماذا عنه ؟ «

« ماذا عنه . . لقد كنت هنا منذ ثمان ساعات ولم تكونى كذلك «

« لقدكنت أنت هادىء وكان ما حدث بيننا لا يعينك فى شىء ثم

جعلت كل شىء يبدو وكأنه استتاج «

« لقد كنت متوتر والآن هل نحاول مرة أخرى ؟ « أريد ان اتزوجك

امراة بلا مخالاب

والرجل الذى تحبه يناقشان قدرها

- « يجب ان نفكر فى طريقة لتعلم نيكول »

- « سأذهب لتبديل ملابسى »

- « فكرة جيدة » قال تانر

ذهبت جوانا إلى غرفتها وهى ترتعش وبدلت ملابسها فى حين ظل تانر وكريستن يقفان مكانهما وظهرت جوانا ولكنها تحركت فى هدوء ناحية المطبخ وأخذت تجمع بعض المناشف وهى تضعهم فى غسالة الملابس وعندما رجعت ابتسم إليها تانر وقال :

- « أه ... مشكلة .. والآن اخبرينى ما خطبك ؟ »

- « لا أحب الطريقة التى تخطفان بها لحياتى أنت وأبتى فى الحقيقة لم أوافق على الزواج منك وأنت وكريستن قد توصلتما إلى ما سنفعله على مر العشر سنوات التالية »
- « ليس الأمر بهذا السوء »

- « ربما لا ولكنه سيء ، اننى أعلمك أننى سأجعلك تعرض على ثانية فقط من أجل نيكول ، ولأكون صريحة معك ، لست سعيدة بكون كريستن جزء من هذا فان عرض الزواج يجب ان يكون خاصاً وعلى انفراد ويكون عاطفياً ، بالأزهار والموسيقى ليس أمام ماسورة مكسورة من الفقااعات فوق رأسى وعائلتى تترجاني »
- « حسناً ماذا تقترحين ؟ »

- « لا أعلم »

- « إذا كنت تريدن شيئاً عاطفياً حسناً ، لن أكون أكثر سعادة إذا سمحت لى بذلك »

- « كل امراة تحتاج إلى العاطفة »

جذبها إليه وقبلها ثم قال :

- « كيف حالك الآن »

- « أفضل بكثير »

فقبلها ثانية مراراً وتكراراً حتى انها أحست انها ستقع تحت قدميه فأسرع قائلاً :

- « جوانا »

طبعت بعض القبلات فوق وجهه وأخذت نفساً هائلاً :

- « نعم ، نعم ، نعم »

- « نعم ، ماذا »

- « نعم سأتزوجك ، الآن هذه الدقيقة .. يمكننا ان نظير الآن لنبحث عن أى كنيسة » تانر .. كم أريدك »

- « جوانا ... لا تقدر »

سمعته ولكنها لم تكثرث ، قبلته وقبلها وقبلها بعضها عندما انزلت إلى الأرض وجسدها يتزلق فوق جسده فصاحت :

- « كلا .. كريستن »

- « أعلم يا حبيبتى .. ليس هذا المكان ولكننى أتمنى »

- « وأنا كذلك أعتقد ان علينا ان نتنظر للزفاف على الأقل حتى عودة نيكول »

- « صحيح »

- « متى ستعود »

- « عند نهاية الأسبوع »

- « ماذا عن وظيفتك ؟ »

- « لا أعلم ، لا أريد ان أعمل ثانية سأستقبل ولكننى أريد الترقية أولاً »

- « إذا كان هذا يسعدك فيمكنك الاحتفاظ بالوظيفة »

امراة بلا مخالب

جاءت كريستن وكانت تود ان تخبر نيكول ولكن جوانا كانت تفضل ان يخبرها تانر بنفسه ولكن تانر وافق على ان تقول لها كريستن وذهبا سويا لاستقبال نيكول ثم شاهدها وهرولت إليه صائحة :

- « أبى ، أبى »

أخبرتها كريستن بكل شيء وفرحت نيكول وذهبا كل من نيكول وكريستن وهما يتعانقان ووقفت جوانا تتأملهما وقالت في سعادة :

- « أبنتى وأبتك . . . توأم الروح »

احتضن تانر جوانا وابتمس لها ثم قبلها . .

www.rewity.com